محافظة الاسكندرية
الهيئة الاقليمية لتنشيط السياحة

دليل آثار الاسكندرية

إعداد

دكتور هنرى رياض
مدير المتحف اليونانى الرومانى

يوسف حنا شحاتة
أمين المتحف اليونانى الرومانى

يوسف مفيد الغريانى
أمين المتحف اليونانى الرومانى

مراجعة

دكتور داود عبده داود
مدرس الآثار اليونانية الرومانية
كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

فهرس

صفحة

فهرس الأشكال

مقدمة

بقلم السيد / محمد حمدى عاشور
محافظ الاسكندرية

كانت الاسكندرية منذ نشأتها مركزاً للحضارة تشع بنورها على العالم وتنشر ثقافاتها فى مختلف الفنون والعلوم والآداب ، وكانت دار الحكمة فيها قبلة للعلماء والحكماء والفلاسفة والباحثين فى جميع فروع المعرفة .

وقد خلف البطالمة والرومان آثاراً تشهد على هذه الحضارة ، أظهرت الحفريات التى قامت بها فى بادىء الأمر جمعية الآثار بالاسكندرية ، ولفيف من المهتمين بالآثار من أهل المدينة ، ثم المتحف اليونانى الرومانى فيما بعد ، كثيراً من معالمها .

وعملا بمبادىء الاشتراكية فى نشر الثقافة الفنية والأثرية وتعميمها ، تلك المبادىء التى ينادى بها زعيمنا وقائد نهضتنا الشاملة الرئيس جمال عبد الناصر رأينا أن نصدر دليلا باللغة العربية لمحتويات المتحف مع وصف لأهم المناطق الأثرية بالمدينة ، وهى التى أمدت المتحف بكثير من مقتنياته ، وقام السيد مدير المتحف الحالى ، بالاشتراك مع زملائه بعمل هذا الدليل الذى يسعدنى أن أقدم له ، لا سيما وأنه أول دليل للمتحف يطبع باللغة العربية ، كما قامت الهيئة الاقليمية لتنشيط السياحة بالاسكندرية مشكورة بطبعه على نفقتها .

وفقنا الله جميعاً فى خدمة مدينتنا فى ظل ثورتنا المباركة .

الجزء الأول

تاريخ المدينة وآثارها

الباب الأول

يطلق اسم العصر اليونانى أو البطلمى على تلك الفترة من تاريخ مصر التى بدأت منذ غزا الاسكندر الأكبر البلاد فى عام ٣٣٢ ق.م . وبعد وفاته فى عام ٣٢٣ ق. م. تم تقسيم امبراطوريته بين قواده ، فكانت مصر من نصيب بطلميوس الذى أسس أسرة البطالمة ، وحكم ملوك هذه الأسرة البلاد قرابة ثلاثة قرون (من ٣٢٣ — ٣٠ ق . م) ثم أصبحت مصر بعد ذلك جزءاً من الأمبراطورية الرومانية واستمرت تابعة لروما حتى أسس الامبراطور قسطنطين عاصمة جديدة فى الشرق فى عام ٣٣٠ م ، وانقسمت الامبراطورية الرومانية الى قسمين شرقى وغربى ، فكانت مصر من نصيب القسطنطينية وبقيت كذلك حتى فتح عمرو بن العاص مصر فى عام ٦٤١ — ٦٤٢م .

فى هذا العصر نشأت مدينة الاسكندرية وازدهرت وكانت عاصمة البلاد .

نشأة الاسكندرية ـ احياؤها :

لفت نظر الاسكندر وهو فى طريقه من منف (حيث تقع بلدة البدرشين الآن) إلى واحة آمون (سيوه) فى عام ٣٣٢ — ٣٣١ ق. م. تلك البقعة المستطيلة من الأرض الواقعة بين البحر الأبيض المتوسط وبحيرة مريوط حيث كانت توجد قرية راقودة Rhakotis ويقع قبالتها فى البحر جزيرة تحميها من الأمواج أطلق عليها فيما بعد اسم فاروس Pharos ، مما جعله يفكر فى إنشاء مدينة فى تلك البقعة تحمل اسمه وتكون ميناءاً لتبادل التجارة بين الشرق والغرب .

وقد كلف الاسكندر المهندس دينوقراط Dinocrates بتخطيط المدينة الجديدة ، فكان أول ما قام به هو ربط جزيرة فاروس بالشاطىء بسد من الأتربة نشأ عنه ميناءان أحدهما فى الشرق ، وكان يطلق عليه اسم

الميناء الكبير (الميناء الشرقى الآن) وكان أهمهما ، والآخر فى الغرب أطلق عليه اسم «العود الحميد» Eunostos ، وهو الميناء المستعمل حالياً .

شكل (١) الاسكندرية فى العصر اليونانى الرومانى

كان أهم ما يمتاز به تخطيط المدينة الجديدة امتداد شوارعها فى خطوط مستقيمة من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب ، فكانت تتقاطع فى زوايا قائمة وأصبحت المدينة فى نهاية الأمر أشبه برقعة الشطرنج ، وكان يتوسط هذه الشوارع شارعان رئيسيان أحدهما يخترق المدينة من الشرق إلى الغرب ويطلق عليه اسم طريق كانوب Canopus، ويقع على امتداده الآن طريق الحرية ، وكان عرضه لا يقل عن ثلاثين متراً ، كما كانت أرضه مرصوفة بقطع الأحجار السوداء ، أما الشارع الآخر فكان يخترق المدينة من الشمال إلى الجنوب ، ويعتقد البعض أنه شارع النبى دانيال الحالى بينما يظن البعض الآخر أنه كان يقع الى الشرق من ذلك ، ويمتد من منطقة السلسلة شمالا حتى بحيرة مريوط جنوباً ماراً بمنطقة الشاطبى الحالية . وعند تقاطع هذين الشارعين الرئيسين كان يقع أكبر ميادين الاسكندرية (انظر شكل ١) .

وقد ذكر بعض المؤرخين أن المدينة كانت مقسمة الى خمسة أحياء تحمل اسماء الأحرف الخمسة الأولى من الحروف الهجائية اليونانية ، ومن العسير تحديد مواقع هذه الأحياء ، وكل ما نعرفه أن الحى الملكى كان أهمها وأكبرها ، وكان يطل على الميناء الشرقى وبه فضلا عن القصور الملكية وحدائقها الغناء حديقة للحيوان ودار الحكمة والمكتبة ، كما كان يحوى أيضاً مقابر الملوك .

وقد وضعت القوانين لتنظيم اقامة المبانى بالمدينة ، كذلك وضع نظام دقيق لإمداد المبانى بمياه الشرب ، فمدت تحت الأرض قنوات لتوصيل المياه العذبة إلى خزانات تحت المبانى ، وما زال لدينا واحد من هذه الخزانات فى حدائق الشلالات ، بشارع الشهيد صلاح مصطفى (السلطان حسين سابقاً)

وقد كانت الاسكندرية بحكم كونها العاصمة تزخر بوفود من شتى بلاد العالم المعروفة وقتئذ ، وبذلك كان المتجول فى شوارع المدينة يستمع الى كافة اللغات الافريقية والآسيوية الى جانب اللغة اليونانية بلهجاتها المختلفة ، وكانت بعض هذه العناصر تكون جاليات لها كيانها الذاتى وتنظيماتها الخاصة ، كذلك كان المنتمون لكل عنصر يقيمون عادة فى حى من الأحياء التى انقسمت اليها المدينة ، فاليونانيون مثلا كانوا يقطنون الى جوار الحى الملكى ، والمصريون فى حى راقودة ، واليهود فى حى دلتا وهكذا .

سكان المدينة :

يمكن أن نقسم سكان الاسكندرية بوجه عام الى ثلاثة أقسام ، فالعنصر اليونانى كان جانب منه يمثل طبقة المواطنين الكاملين أو الاسكندريين الذين يتمتعون بحقوق المواطن الكامل ، سواء منها السياسية مثل الإشتراك فى المجالس التشريعية بالمدينة ، أو الادارية مثل شغل وظائف المدينة أو الدولة ، أو الاجتماعية كامتلاك الأراضى وغيرها ، هذا فضلا عن تمتعهم بامتيازات أخرى كالاعفاء من أعمال السخرة ومن بعض الضرائب ، غير أنه كان هناك الى جانب هذه الطبقة الممتازة من المواطنين الكاملين طبقة أخرى من اليونانيين يمكن اعتبارهم أنصاف مواطنين ، فهم لا يتمتعون بجميع

حقوق المواطن الكامل ، ومن هؤلاء الفقراء الذين كانوا يتوافدون على المدينة من أرجاء العالم اليونانى سعياً وراء الرزق .

أما العنصر الثانى فكان يضم يهود الاسكندرية الذين كانوا يقيمون بها منذ بداية حكم البطالمة ، وكان لهم دستورهم ، كما كان لهم تنظيمهم الملى الخاص بهم ، وان لم يتمتعوا بالحقوق التى كان يتمتع بها اليونانيون. وأخيراً يأتى العنصر الثالث وهو عنصر المصريين وكانوا مغلوبين على أمرهم يعملون بالحرف الصغيرة أو بالزراعة ، وقد ظلوا محافظين على صبغتهم الوطنية رغم كونهم محرومين من كافة الحقوق السياسية والاجتماعية .

وقد كان لمدينة الاسكندرية فى العصر البطلمى مجلس تشريعى أو مجلس شيوخ ، يتكون من المواطنين المستوفين لشروط خاصة من ناحية السن و الثروة و المكانة ، وقد بقى قائماً طوال العصر البطلمى حتى أصبحت مصر جزءاً من الامبراطورية الرومانية فرأى الامبراطور أغسطس ، أول أباطرة الرومان، أن يلغى هذا المجلس وأمر أهل المدينة أن يدبروا شئون مدينتهم بأنفسهم دون أن يكون لهم مجلس تشريعى .

استمر وضع هذه الطبقات كما هو حتى العصر الرومانى إذ كان حق المواطن يورث ، إلا أن الوراثة لم تكن كافية لأن يصبح الابن مواطناً للمدينة مثل والديه ، وكان لزاماً على كل فرد استكمل شرط الوراثة أن يلتحق بالجمنازيوم **Gymnasium** الذى كان بمثابة المركز التعليمى والتربوى بالمدينة ، ويوم يتخرج الفرد من الجمنازيوم كان يعتبر مواطناً كاملا للمدينة .

وقد كان من سلطة الامبراطور فى العصر الرومانى أن يمنح أى شخص ليس من أبوين اسكندريين لقب مواطن اسكندرى ، ولم يفقد المواطن الاسكندرى فى العصر الرومانى شيئاً من امتيازاته التى اختصه بها ملوك البطالمة بل أن الرومان أكدوا سمو مركز الاسكندريين بامتيازين جديدين :

الأول يتعلق باعفائهم من ضريبة الرأس والثانى هو جعل مواطنة الاسكندرية شرطاً أساسياً للمصرى قبل أن يحصل على لقب مواطن رومانى .

وقد ظلت الاسكندرية دون مجلس تشريعى بعد أن ألغاه أغسطس، واستمرت على ذلك أكثر من ٢٠٠ عام فبدأت الحالة الاقتصادية تتدهور وأصبح من العسير العثور على عدد كاف من المواطنين الصالحين لشغل مناصب المدينة ، فأصحاب هذه المناصب كانوا يتحملون أعباء مادية جسيمة ، ولما زار الامبراطور سبتميوس سفيروس Septimius Severus مصر حوالى عام ٢٠٠ م . منح الاسكندرية وسائر عواصم الاقاليم حق تكوين مجلس شيوخ لكل منها ، وكان أعضاء هذه المجالس من الأثرياء وكانوا ملزمين بتحمل مسئولية شغل مناصب مدينتهم ، ودفع نفقاتها من مالهم الخاص ، أى أن الوظيفة كانت تكليفاً وليست تشريفاً .

أما السلطة التنفيذية ، أى هيئة موظفى المدينة ، فقد بقيت فى العصر الرومانى كما كانت فى العصر البطلمى ، فقد كان هناك ما يشبه محافظ المدينة الآن ويسمى Exegetes ورئيس الجمنازيوم Gymnasiarchos والمشرف على التموين Euthynarchos والمشرف على العبادة Neocoros وغير ذلك ، ولم يكن شاغلو هذه المناصب يتقاضون أى أجر ، بل ينفقون هم عليها ، ولذلك كان يشترط فيهم أن يكونوا من ذوى الثراء حتى يكون فى مقدورهم القيام بمهام أعمالهم . من هؤلاء الموظفين كانت تتكون هيئة تشبه مجلس المحافظة الآن تحت رياسة المحافظ ، وقد حرص الأباطرة الرومان على تعيين عدد من أتباعهم أعضاء فى مجلس المدينة ليكونوا عيوناً لهم على المواطنين الآخرين ، وليعملوا على تنفيذ رغباتهم .

أما الشرطة وحرس الليل وغير ذلك من المناصب التى تدخل فى نطاق الحكومة المركزية فكان رؤساؤها يعينون من قبل الحاكم مباشرة .

وفيما يختص بالنظام القضائى فى العصر البطلمى كانت هناك محاكم خاصة بالوطنيين وأخرى خاصة بالأجانب ، وثالثة عندما يكون أحد

الأطراف المتنازعة وطنياً والآخر أجنبياً . كما كانت هناك محكمة مركزها الاسكندرية ينتقل قضاتها لبعض المدن للحكم فى المنازعات فى أوقات معينة من السنة ، وفيما عدا هذه الأوقات كان يحق للمتقاضين الذهاب إلى الاسكندرية لعرض قضاياهم هناك . ويبدو أن هذا النظام قد تعرض لتغيير كبير فى العصر الرومانى فقد أختفت معظم محاكم المدينة التى عرفت فى العصر البطلمى وأصبحت محاكم الحكومة المركزية هى التى تفصل فى قضايا المواطنين .

الباب الثانى

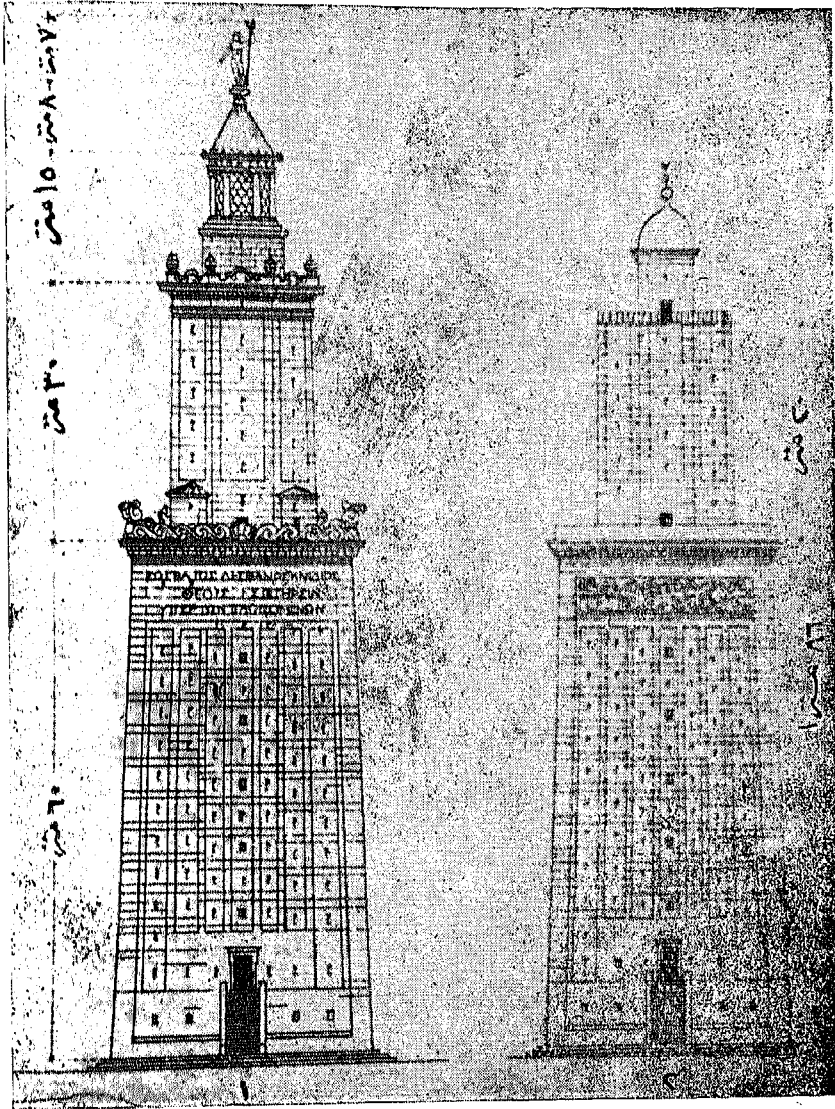
بعض معالم المدينة القديمة

ليس من السهل فى الوقت الحاضر تحديد معالم المدينة القديمة اذ أن الاسكندرية الحديثة قد بنيت على أطلال المدينة القديمة ، كما أن قربها من البحر وارتفاع منسوب المياه الجوفية فى باطن الأرض قد أتلف الكثير من آثارها وعلى الأخص آثار العصر البطلمى ، ولهذا فعندما نتحدث عن معالم المدينة القديمة ، فاننا نستعين فى تحديد مواقعها بما ذكره المؤرخون القدماء ، وما قام به علماء الآثار من أبحاث وحفائر ، ومن أهم هذه المعالم :

١ ـ **منارة الاسكندرية** (Pharos) :

شيدت منارة الاسكندرية ، التى كانت تعتبر احدى عجائب العالم القديم فى عام ٢٨٠/٢٧٩ ق. م. فى عصر بطلميوس الثانى ، على يد المهندس سوستراتوس Sostratos من جزيرة كنيدوس Cnidus وكانت مكونة من أربعة طوابق ، الأول منها مربع الشكل ، ارتفاعه حوالى ٦٠ متراً ، وبه مالا يقل عن أربعمائة حجرة كان يقيم بها العمال والحرس وتوضع بها الآلات والوقود وغيرها ، والطابق الثانى مثمن الشكل ارتفاعه حوالى ثلاثين متراً ، والثالث مستدير يعلوه مصباح أقيم على ثمانية أعمدة تحمل قبة ، فوقها تمثال كبير يرجح انه لإله البحار بوسيدون Poseidon، وكان البناء من الحجر الجيرى ، والأعمدة من الجرانيت ، وحليت أجزاء من البناء بالرخام والبرونز، وبلغ الارتفاع الكلى للمنارة حوالى ١٢٠ متراًتقريباً ؛ (انظر شكل ٢) .

وقد بقيت المنارة تؤدى وظيفتها فى إرشاد السفن حتى الفتح العربى عام ٦٤١ ـ ٦٤٢ م . ثم توالت عليها الكوارث ففى عام ٧٠٠ م سقط



شكل (٢) رسم تخطيطى لمنارة الاسكندرية
(إلى اليسار (١) فى العصر البطلمى وإلى اليمين (٢) فى العصر الطولونى)

المصباح وتهدم الطابقان العلويان ثم قام أحمد بن طولون فى عام ٨٨٠ م بترميمها الا أنه فى حوالى عام ١١٠٠ م حلت بها كارثة أخرى وهى سقوط الجزء المثمن الأضلاع أثر زلزال عنيف ، ولم يبق منها سوى الطابق الأول المربع الشكل الذى أصبح بمثابة نقطة مراقبة وشيد فوقه مسجد . ثم حدث زلزال آخر فى أواخر القرن الرابع عشر أتى على البقية الباقية من البناء وتبعثرت الأحجار المتخلفة عن سقوطه فى أنحاء الجزيرة،وفى عام ١٤٨٠م أقام السلطان قايتباى على أنقاضها حصناً،وذلك بسبب تهديد الأتراك حينئذ بغزو مصر ، ثم جدد محمد على هذا الحصن الذى هدمه الانجليز بقنابلهم عام ١٨٨٢ عند احتلالهم أرض مصر . وأخيراً قامت مصلحة الآثار بترميم البناء وتقويته فى السنوات الأخيرة .

٢ ـ دار الحكمة والمكتبة :

كانت الاسكندرية منذ القرن الثالث قبل الميلاد تتمتع بمركز ثقافى ممتاز ، ويرجع الفضل فى ذلك لدار الحكمة (Museion) والمكتبة الملحقة بها .

أنشئت دار الحكمة على نمط مدارس أثينا الفلسفية،ويحدثنا المؤرخ سترابون Strabo الذى زار مصر فى أوائل العصر الرومانى بأنها كانت تقع فى الحى الملكى وتشمل متنزهاً وبهواً للأعمدة وبناءاً كبيراً به قاعة للاجتماعات،وكان لهذه الدار مواردها المالية الخاصة ويشرف عليها رئيس كان يعينه الملك طوال عصر البطالمة . ويمكن تشبيه نظام الدار بنظم الجامعات فى عصرنا الحديث إلا أن علماء دار الحكمة كانوا غير مكلفين بإلقاء محاضرات بل كانوا متفرغين لدراستهم وأبحاثهم .

تسابق ملوك البطالمة فى جمع نفائس الكتب من كل مكان وبكل الوسائل حتى أصبحت مكتبة الاسكندرية أكبر وأغنى المكتبات فى ذلك الوقت إذ كانت تحوى مالا يقل عن نصف مليون مجلد ، ووفد الى الاسكندرية ، بفضل تعضيد الملوك ، كثيرون من الفلاسفة وغيرهم من علماء الطبيعة والجغرافية والفلك والرياضة والطب وذلك بغية البحث والدراسة .

وذاع صيت الاسكندرية حتى أصبحت قبلة أنظار العلماء من كل مكان وبقيت دار الحكمة والمكتبة كعبة للباحثين الى أن أحرق الامبراطور أوريليان عام ٢٧٢ م الحى الذى كانت فيه ، فدمر جانب كبير منهما ، واضطر العلماء إلى الانتقال إلى المكتبة الصغرى بالسرابيوم ، مركز عبادة سرابيس (منطقة عمود السوارى الآن) ورحل البعض الآخر عن البلاد . وكان للاضطرابات التى حدثت بالمدينة أثرها ففقدت المكتبة الكبرى أهميتها حتى اختفت من الوجود فى القرن الرابع الميلادى . وبذلك يكون القائد عمرو بن العاص بريئاً من التهمة التى الصقها به المؤرخ أبو الفرج الذى كتب بعد الفتح العربى لمصر بخمسة قرون يتهمه بأنه هو الذى أحرق مكتبة الاسكندرية .

أما المكتبة الصغرى بالسرابيوم فقد كان ظهور المسيحية وانتشارها فى القرن الرابع بمثابة الضربة القاضية لها ، فقد دمر المعبد وأحرق بما فيه فى ذلك الوقت .

٣ ــ المقابر الملكية :

عندما توفى الاسكندر فى بابل عام ٣٢٣ ق. م. اجتمع قادة جيشه حول فراش موته برئاسة برديكاس Perdicas حامل أختام الملك وشرعوا فى تقسيم الامبراطورية فيما بينهم ، فكانت مصر من نصيب بطلميوس مؤسس أسرة البطالمة التى حكمت مصر حوالى ثلاثة قرون ، وكان طبيعياً أن يتجه التفكير بعد ذلك إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لدفن الاسكندر ، فحفظ جثمانه حسب رغبته قبل مماته ، وفى هذا الصدد تذكر إحدى الروايات أن الاسكندر عندما شعر بدنو أجله طلب أن يحنط جسده وأن يدفن بمعبد آمون بواحة سيوه وهو المعبد الذى زاره بعد فتحه لمصر ، وتوج فيه على نهج ملوك الفراعنة .

وبعد أن تم تحنيط الجثمان وضع فى تابوت من الذهب ثم صنعت له عربة خاصة لنقله ، إذ أن القواد اتفقوا على أن يتم دفنه فى موطنه ببلاد اليونان ، وقد ذكر المؤرخ ديودور الصقلى Diodorus Sicilus أن العربة كانت

تحمل محفة محلاة بالذهب والأحجار الكريمة ويجرها أربعة وستون بغلا برقبة كل منها طوق تحليه الأحجار الكريمة .

سار موكب الجنازة من بابل حتى وصل بلاد الشام ، غير أن بطلميوس الأول كان يحرص على أن يدفن الاسكندر فى مملكته إذ كانت هناك نبوءة تقول أن المملكة التى تحوى قبر الاسكندر تعيش قوية مزدهرة ، وعندما علم بطلميوس باقتراب الموكب من حدود مملكته سارع على رأس جيشه لاستقبال الجثمان ونجح فى إحضاره لمصر ، ولما وصل الموكب إلى منف قام بطلميوس بدفن الجثمان هناك حسب الطقوس المقدونية .

ثم رأى بطلميوس الثانى أن ينقل جثمان الاسكندر إلى المدينة التى أنشأها وتحمل اسمه فنقلت رفاته من منف للاسكندرية حيث بنى له قبر كان حسب قول المؤرخين يشتمل على سلم يؤدى إلى فناء مربع الشكل ثم ممر طويل يوصل الى ضريح تحت سطح الأرض ، والحق بالمقبرة معبد تقام فيه الطقوس الدينية .

وبالقرب من قبر الاسكندر أقام بطلميوس الثانى مقبرة لوالديه بطلميوس الأول وزوجته ، وكذلك فعل بطلميوس الرابع الذى أراد أن يجمع رفات أسرته فى مكان واحد ، وتبعه الملوك الذين أتوا من بعده فنشأت بذلك الجبانة الملكية التى يطلق عليها اسم السيما Sema (بمعنى مقبرة) أو السوما Soma (بمعنى جثمان) .

ومن الصعب أن نصدق رواية بعض المؤرخين الذين ذكروا أن هؤلاء الملوك قد آثروا حرق جثثهم كعادة اليونانيين فى ذلك الوقت (القرن الثانى قبل الميلاد) فقد ذكر المؤرخ بوليبيوس Polybius أن رفات بطلميوس الرابع وزوجته قد أحرقت ووضع رمادهما فى أوان من الفضة ، ويعارضه مؤرخ آخر يروى أن كليوباترا آخر ملوك البطالمة قد حنطت جثتها ، وربما يكون لهذه الرواية نصيب من الصحة لأن كليوباترا ماتت فى القرن الأول

قبل الميلاد فى الوقت الذى أخذت فيه عادة حرق الجثث تتلاشى عند اليونانيين وحلت محلها عادة تحنيط الجثث ودفنها .

أما عن قبر الاسكندر فقد ذكر أحد المؤرخين أن الملك بطلميوس الحادى عشر (حوالى عام ٨٠ ق . م) استبدل التابوت الذهبى الذى وضع فيه الاسكندر بآخر مصنوع من الزجاج ، كما ذكر أن الملكة كليوباترا ، وكانت فى عسر مالى شديد ، قد جمعت كل النفائس الموجودة بقبر الاسكندر واستولت عليها .

وكانت مقبرة الاسكندر موضع احترام قياصرة الرومان الذين زاروا مصر ، فزارها يوليوس قيصر ووقف أمام جثمان الاسكندر متأملا فترة من الزمن ، وكذلك فعل أغسطس أول الأباطرة الرومان (٣٠ ق.م — ١٤م) فأنه بعد أن القى عليه نظرة أخذ يتحسس جسمه حتى أسقط أرنبة أنفه ، ثم وضع على رأسه إكليلا من الذهب ونثر عليه الزهور ، ولم يكن كراكالا Caracalla (٢١١ — ٢١٧ م) أقل من سلفيه تكريماً للاسكندر فعندما شاهد جثمانه خلع رداءه وجميع ما كان يتحلى به ووضعها على الجثمان ، ويحكى عن الامبراطور سبتيميوس سيفيروس Septimius Severus (١٩٣ —٢١١م) أنه جمع الكتب الثمينة التى بقيت بمكتبة الاسكندرية ووضعها فى قبر الاسكندر حتى لا تكون فى متناول اليد وذلك لكى يمنع العلماء فى روما من الحضور الى الاسكندرية للاطلاع على ما تحويه هذه الكتب من كنوز .

فى نهاية القرن الثالث الميلادى اشتعلت نيران الثورات والحروب فى العالم الرومانى ولم تسلم منها مصر ، مما أدى الى دك أركان مدينة الاسكندرية بما فيها المقبرة الملكية ، وكان ذلك فى عهد الامبراطور أوريليان عام ٢٧٢ م . ودمرت المدينة مرة أخرى أيام حكم الامبراطور دقلديانوس حوالى عام ٢٩٦ م .

ولم نعد نسمع بعد ذلك عن قبر الاسكندر حتى القرن الخامس الميلادى اذ ذكر المؤرخ أخليوس تاتيوس Achilleus Tatius وهو مؤرخ يونانى

من مواليد الاسكندرية ، فى وصفه للمدينة أن السوما تقع عند تقاطع طريق كانوب الممتد من شرق المدينة لغربها بالطريق الرئيسى الممتد من شمال المدينة لجنوبها . وذكر محمود الفلكى فى أواخر القرن التاسع عشر فى كتابه عن الاسكندرية القديمة أن الطريق الرئيسى الممتد من شمال المدينة لجنوبها يتفق وامتداد شارع النبى دانيال الحالى ، وأن نقطة تقاطع الشارعين الرئيسيين تقع عند مسجد النبى دانيال .

ومما يؤكد هذا القول ما جاء فى نسخة قديمة عن سير القديسين (السنكسار) الذين استشهدوا فى أوائل عصر انتشار المسيحية من أنهم عند إزالة الأنقاض فى المكان المسمى ديماس (كوم الديماس) ويطلق الآن على منطقة كوم الدكة ، لبناء كنيسة هناك فى أواخر القرن الرابع الميلادى ، عثروا على كنز كان يغطيه حجر كبير عليه نقش يرجع تاريخه الى عصر الاسكندر .

وذكر ابن عبد الحكم أنه زار الاسكندرية عام ٨٧١ م وشاهد جامع ذى القرنين أى الاسكندر . كما ذكر المسعودى أنه رأى أثراً يسمى قبر الاسكندر حين زار المدينة عام ٩٤٤ م .

وفى القرن السادس عشر الميلادى جاء ليون الافريقى الى الاسكندرية وطاف بأرجائها فوجدها فى حالة يرثى لها ، وليس بها سوى شارع واحد طويل ومبنى على شكل ضريح تحيط به الأكواخ والخرائب وفيه جثة الملك اسكندر ، ويذكر أن مسلمى المدينة كانوا يزورون قبر الاسكندر للتبرك به ، وكان القبر فى وسط المدينة بالقرب من كنيسة القديس مرقص ، وهذا يتفق والمكان الموجود به مسجد النبى دانيال .

وليس هناك أى صلة تربط الاسكندرية بالنبى دانيال المعروف ، وهو أحد أنبياء بنى اسرائيل والذى عاش فيما بين القرنين السادس والخامس قبل الميلاد ومات فى بابل ودفن فيها ، أى أنه عاش ومات قبل إنشاء الاسكندرية بما لا يقل عن ثلاثمائة سنة .

أما دانيال المنسوب اليه المسجد المسمى باسمه فهو الشيخ محمد دانيال الموصلى أحد شيوخ المذهب الشافعى ، الذى قدم الى الاسكندرية فى نهاية القرن الثامن الهجرى واتخذ من «مسجد الاسكندر» ، كما كان يسمى حينئذ ، مكاناً يدرس فيه الأصول وعلم الفرائض على نهج الشافعية حتى وفاته عام ٨١٠ هجرية فدفن فى المسجد ثم أصبح ضريحه مزاراً للناس وحرف الاسم من الشيخ دانيال إلى النبى دانيال .

ساد الاعتقاد أن مقبرة الاسكندر تقع تحت مسجد النبى دانيال على أساس أن هذا المكان هو نقطة تلاقى الشارعين الرئيسيين بالمدينة وقد روى أحد اليونانيين من سكان الاسكندرية فى عام ١٨٥٠ ، وكان يعمل بالقنصلية الروسية أنه تمكن من أن ينزل إلى سرداب تحت جامع النبى دانيال وهناك شاهد من خلال ثقب بباب خشبى قفصاً من زجاج فيه جثة آدمى موضوعه على منصة ويحيط برأسه أكوام من الكتب وملفات البردى ، وظهر من رواية هذا الشخص أنه متأثر بما رواه المؤرخون ، ومن الصعب أن نسلم بوجود قفص زجاجى يبقى سليما طوال هذه العصور ، وقد ذكر محمود الفلكى أنه وجد السرداب المشار اليه مملوءاً بأكوام الحجارة وقطع الرخام .

وقد ظهر حديثاً رأى يقول أن الشارع الرئيسى الذى كان يمتد من شمال المدينة إلى جنوبها لا يتفق وامتداد شارع النبى دانيال بل كان إلى الشرق منه ، فى منطقة الشاطبى ، وإذا سلمنا بهذا الرأى فلابد أن نقطة تقاطع الشارعين الرئيسيين كانت قريبة من منطقة باب شرقى الحالية ، وهناك مقبرة كبيرة من المرمر ، بجبانة اللاتين بالشاطبى ، يظن البعض أنها كانت جزءاً من المقبرة الملكية .

٤ ــ مقابر الاسكندرية :

كان هناك ــ بخلاف الجبانة الملكية ــ جبانتان تقع احداهما شرقى المدينة (منطقة الرمل) وتسمى الجبانة الشرقية ، والأخرى غربى المدينة ويطلق عليها اسم الجبانة الغربية .

ومن أهم مقابر الجبانة الشرقية مقابر الشاطبي (بجوار كلية سان مارك من ناحية البحر) وهى أقدم المقابر البطلمية ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد ، وكذلك مقابر مصطفى كامل (شرق الثكنات العسكرية المعروفة بهذا الاسم) ويرجع تاريخها أيضاً إلى القرن الثالث قبل الميلاد .

ومن أهم مقابر الجبانة الغربية مقابر الأنفوشى (بالقرب من سراى رأس التين) ويرجع تاريخها إلى العصر البطلمى وأعيد استعمالها فى العصر الرومانى . وكذلك مقبرة كوم الشقافة (بحى كرموز) ويرجع تاريخها إلى القرن الثانى الميلادى .

وكان الأهالى من الأجانب وخاصة اليونانيين إبان العصر البطلمى ، يفضلون دفن موتاهم فى الجبانة الشرقية ، أما المصريون فكانوا يدفنون موتاهم فى الجبانة الغربية لقربها من الحى الوطنى الذى كانوا يسكنون به .

وفى أواخر العصر البطلمى وخلال العصر الرومانى قل استعمال الجبانة الشرقية وتبعاً لذلك كثر استخدام الجبانة الغربية .

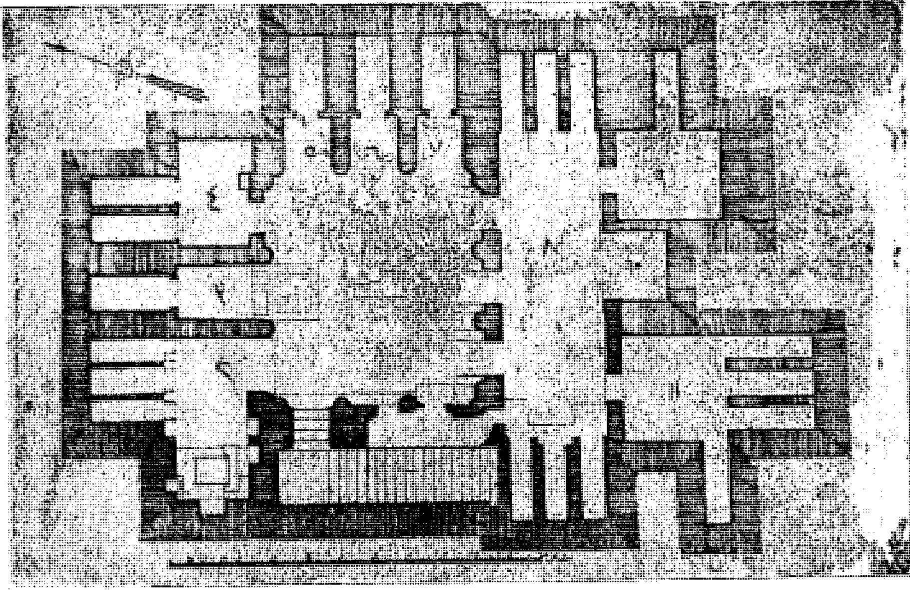
وقد حرص المصريون خلال العصرين اليونانى والرومانى على عاداتهم الجنزية فكانوا يحنطون موتاهم ويدفنونهم فى مقابر على الطراز المصرى ، وفقاً للطقوس المصرية القديمة ، أما الأجانب وعلى الأخص اليونانيين منهم فكانوا يفضلون حرق جثث الموتى ، ثم جمع الرماد المتخلف ، وحفظه فى أوان على شكل قدر توضع فى فجوات داخل المقبرة ، بعد أن تسد فوهاتها بسدادات من الجص غالباً ، وتزين أعناقها بعقود من ورق الشجر .

(ا) مقابر مصطفى كامل

تقع فى الجزء الشمالى الشرقى من منطقة ثكنات مصطفى كامل (المدخل فى شارع المعسكر الرومانى) ، وقد نحتت جميعها فى الصخر ، بعضها تحت سطح الأرض تماماً (كالمقبرتين رقم ١ ، ٢) ، والبعض الآخر يرتفع جزء منها فوق سطح

الأرض ، ولم يبق من هذا النوع الأخير سوى أساساتها ، ولذلك سنكتفى بوصف المقبرتين ١ ، ٢ .

وقد كشف عن هذه المقابر عند تمهيد الأرض بالمنطقة لاقامة ملعب لكرة القدم فى خلال عامى ١٩٣٣ ، ١٩٣٤ ، ويرجع تاريخها إلى أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثانى قبل الميلاد .



شكل (٣) رسم تخطيطى لمقبرة مصطفى كامل رقم ١

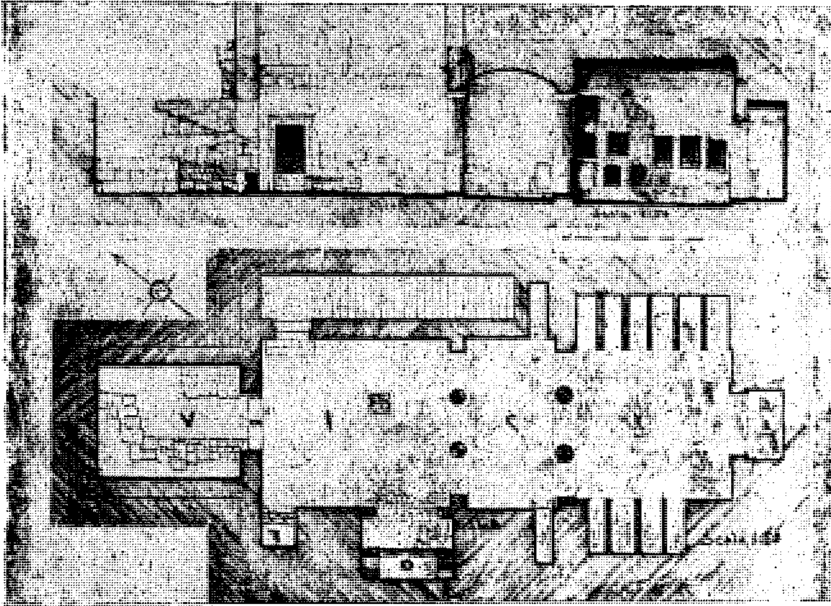
المقبرة رقم (١) (انظر شكل ٣) يؤدى إلى هذه المقبرة سلم عريض منحوت فى الصخر ، ينتهى بفناء مربع الشكل (١) ، يتوسطه مذبح وتحيط به بواك تحملها أنصاف أعمدة على الطراز الدورى (Doric) وعلى جوانب الفناء وزعت عشر غرف ، وهى إما تصل الى الفناء مباشرة أو تتصل به ، ففى الجانب الشمالى للفناء حجرتان كبيرتان (٢ ، ٤) وحجرة ثالثة أقل حجما (٣) وفى الجانب الشرقى ثلاث حجرات (٥ ، ٦ ، ٧) وفى الجانب الجنوبى ثلاث حجرات أخرى (٩ ، ١٠ ، ١١) تطل على الشرفة (٨) وهذه الشرفة تؤدى الى الحجرة الرئيسية فى المقبرة وهى حجرة الدفن (١٠) وبها تابوت

على شكل سرير ، وعلى بابها كتبت قائمتان بأسماء يونانية ، وهى إما لزوار المقبرة أو للأشخاص الذين دفنوا فيها ، وعلى جانبى هذه الحجرة حجرتان صغيرتان (٩ ، ١١) وفى الجانب الغربى للشرفة ثلاث فتحات لمقابر منحوتة فى الصخر من النوع المسمى Loculi ويقابلها على الجانب الآخر للشرفة ثلاث فتحات مماثلة .

وبالناحية الغربية من الحجرة (٢) بئر ، وبجانب الحائط الشمالى حوض نصف دائرى به ثقب ينفذ منه الماء فى ماسورة من الفخار الى حوض متسع فى الفناء الخارجى أمام الحجرة (٣) وبالحجرة (٢) أيضاً خمس فتحات للدفن ، ثلاث منها فى الحائط الشمالى ، وفتحتان فى الحائط الجنوبى عليهما آثار الوان :

الحجرة (٣) مستطيلة الشكل فى نهايتها فتحة للدفن ، والحجرة (٤) مستطيلة الشكل أيضاً ولم يكن بها فى الأصل فتحات للدفن ثم نحتت فيها بعد فتحتان ، وفى نهاية كل من الحجرات (٥ ، ٦ ، ٧) نحتت فتحة للدفن أيضاً .

والجزء الجنوبى من الفناء هو أكثر الأجزاء زخرفة ، بواجهته ثلاثة أبواب ملونة بألوان زاهية ، يعلو الأوسط منها لوحة ملونة ، وعلى جانبى كل باب قاعدتان تحملان تمثالين لأبى الهول . أما اللوحة فتمثل منظراً لتقديم القرابين تقوم به سيدتان تتوسطان ثلاثة فرسان ، وبين الفارس الذى يتوسط المنظر والسيدة الواقفة الى اليسار مذبح مستدير الشكل ، ويلاحظ أن الأنظار كلها فيما عدا الفارس الذى فى أقصى اليسار تتجه نحو المذبح ، ويمسك كل فارس بيده اناء بينما تمسك السيدتان بأياديهما أشياء من الصعب تمييزها ، ويلبس الفرسان ملابس عسكرية ذات أكمام طويلة تغطى أجسامهم إلى مافوق الركبة ، وينتعلون أحذية طويلة تصل إلى الساق ، أما السيدتان فعلى رأس كل منهما أكليل صغير من الأغصان وهما تلبسان ما يشبه القميص ذى الأكمام الطويلة ومن فوقه غلالة شفافة تغطى الرأس والجسم .



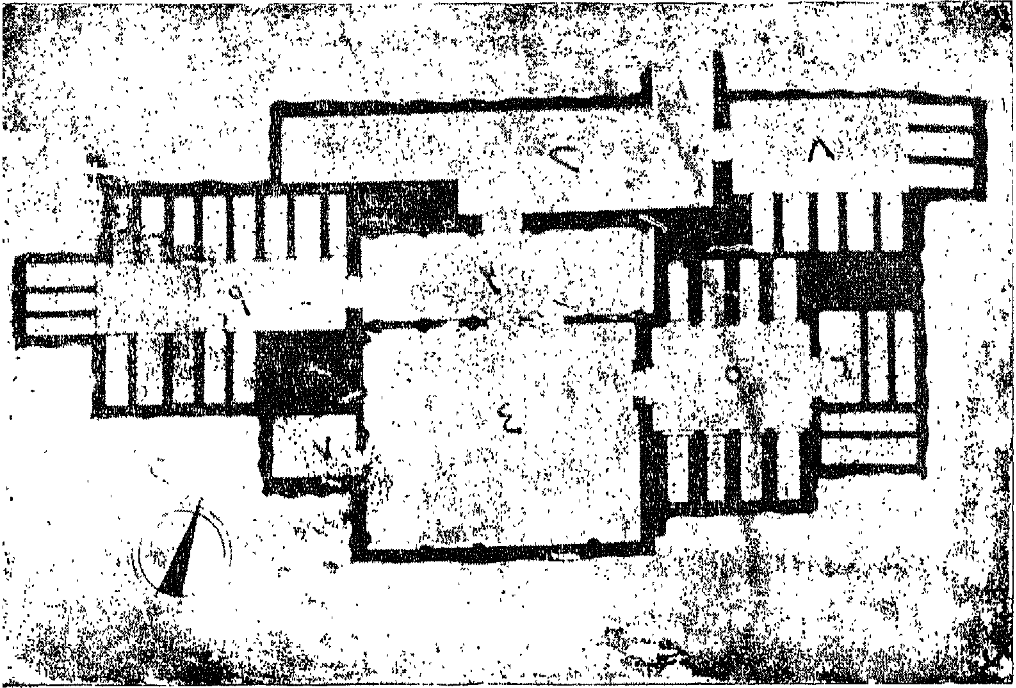
شكل (٤) رسم تخطيطى لمقبرة مصطفى كامل رقم ٢

المقبرة رقم (٢) (انظر شكل٤) : يؤدى درج محفور فى الصخر الى فناء هذه المقبرة (١) وهو مربع الشكل تقريباً ، وبالجانب الجنوبى لهذا الفناء عمودان على الطراز الدورى يؤديان الى حجرة (٢) على كل من جانبيها الأيمن والأيسر فتحة للدفن ذات طابقين ، وهذه الحجرة تؤدى الى الحجرة التالية (٣) عن طريق مدخل يتوسطه عمودان على الطراز الدورى أيضاً وكانت هذه الحجرة بمثابة صالة لإقامة الصلوات وتمتاز بوجود مصطبتين كبيرتين على جانبيها الشرقى والغربى . وقد نحتت فوق كل من هاتين المصطبتين فيما بعد عدة فتحات للدفن وفى نهاية هذه الحجرة حجرة أخرى صغيرة (٤) وجدت بمدخلها مائدة كانت تقدم عليها القرابين وقد بنيت من قطع حجرية ، وكسيت بطبقة من الجص الملون تحاكى الرخام ، وفى نهاية هذه الحجرة وجدت بقايا السرير الجنائزى ، ولا يزال على الإفريز العلوى للسرير مسمار من النحاس كانت تعلق عليه أكاليل الزهور .

وبالحجرة (٥) التى تقع فى الجانب الغربى للفناء وجد تابوت على هيئة سرير عليه رسومات بألوان زاهية جميلة تمثل سيدات وزهور وعربات يقودها آلهة الحب .

وبالجانب الغربى للفناء أيضاً تقع حجرة صغيرة (٦) بها بئر .

وبالجانب الشمالى للفناء تقع الحجرة (٧) وكانت تستخدم غالباً فى تحضير المآدب الجنزية وقد أقيم بها فيما بعد مقعدان كبيران من قطع غير منتظمة من الحجر الجيرى .



شكل (٥) رسم تخطيطى لمقبرة الشاطبى

ب ـ مقبرة الشاطبى

تقع إلى الشمال من كليسة سان مارك من ناحية البحر بالشاطبى . (انظر شكل ٥) :

تتكون المقبرة الرئيسية من مدخل (١) يؤدى الى صالة عرضية (٢) ، ومنها الى صالة أخرى مستطيلة (٣) ثم الى فناء مربع مفتوح (٤) فى الجهة الشرقية منه مدخل يؤدى الى حجرة أمامية Prostas (٥) ثم حجرة للدفن Oikos (٦) حيث يوجد سريران منحوتان فى الصخر ، ويبدو أن المقبرة كانت تتكون فى الأصل من الفناء المفتوح والحجرة الأمامية ثم حجرة الدفن ، فهى والحالة هذه قد صممت على نمط البيت اليونانى اذ أنها تحوى كل الأجزاء التى كان يتكون منها عادة وهى مدخل ودهليز وحجرة أمامية ، ثم حجرة خلفية .

ويرجع تاريخ هذا الجزء إلى النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد ، ولما لم تعد المقبرة خاصة ، أضيفت إليها أجزاء جديدة فالحجرات الأخرى يرجع عهدها إلى عصور متأخرة عن عصر المقبرة الأصلية ، فقد وجدت بالحجرة (٧) فى غرب الفناء المفتوح قدور تحوى رماد جثث الموتى بعد حرقها ، ويرجع تاريخها إلى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد ، وكذلك الحال فى الحجرة (٨) إلى الشرق من الصالة (٢) أما الحجرة (٩) إلى الغرب من الصالة (٣) فهى أحدث عهداً .

وقد استخدمت فى هذه المقبرة طريقتان للدفن إحداهما طريقة وضع الجثث على السرير الجنزى ، كما هو الحال فى غرفة الدفن فى المقبرة الرئيسية (٦) حيث لا زال يوجد سريران ، والطريقة الأخرى هى الدفن فى فتحات وذلك فى باقى الغرف الأخرى ، والطريقة الأولى أقدم من الثانية .

وقد زينت المقبرة الأساسية بزخرفة معمارية عبارة عن أنصاف أعمدة على الطراز الدورى والأيونى ، بينها نوافذ وأبواب وهمية .

ويدل طراز بناء المقبرة وزخرفتها وما عثر عليه فيها من الأوانى والأدوات الجنزية على أنها أقيمت أصلا حوالى سنة ٢٦٠ ق.م. لتكون مقبرة إحدى الأسر الغنية ثم تحولت بعد ذلك إلى مدفن عام فى أواخر القرن الثالث ق.م . مما أدى إلى عمل اضافات جديدة بها .

(ج) ـ مقابر الانفوشى

تقع بالقرب من مدخل سراى رأس التين ويوجد بالمنطقة خمس مقابر رئيسية اثنتان منها (١ ، ٢) كشف عنهما فى عام ١٩٠١ وهما فى حالة جيدة، والثلاثة الباقية تم الكشف عنها عام ١٩٢١ ، ويرجع تاريخ هذه المقابر بوجه عام إلى النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد ، وسنكتفى بوصف أربعة منها .

المقبرة رقم ١ (أنظر شكل ٦) :

شكل (٦) رسم تخطيطى لمقبرة الأنفوشى رقم ١

تتكون من سلم يؤدى الى فناء تقع على جوانبه حجرات الدفن وقد نحت السلم فى الصخر الذى غطى بطبقة من الجص عليها آثار ألوان تمثل الرخام، ويؤدى السلم إلى فناء مربع الشكل كان بخلاف العادة مغطى ويتخلل سقفه

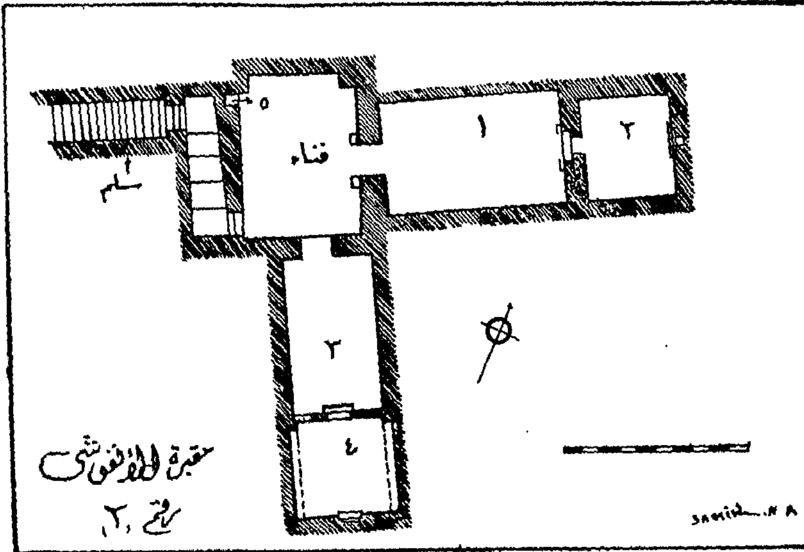
فتحات للضوء . وفى الركن الغربى منه توجد حجرة صغيرة (٥) يتوسطها عمود ، كما توجد فى الجزء الجنوبى الشرقى فتحة مقبرة منحوتة فى الصخر من النوع المسمى Loculus (٦) وفى الركن الجنوبى الشرقى بئر مربع الشكل رقم (٧) .

وفى الجانب الشرقى للفناء توجد حجرتان يعلو مدخلهما كورنيش على الطراز المصرى ، والحجرة (١) مستطيلة الشكل وسقفها قليل الارتفاع على شكل قبو ، وبها ثلاثة مقابر منحوتة فى الصخر قليلة الارتفاع وحوائطها مغطاة بطبقة من الجص عليها رسومات تحاكى الرخام ، وبسقفها أشكال هندسية عبارة عن مثمنات ومربعات ملونة بالأحمر والأبيض وتحاكى رقعة الشطرنج ، وفى منتصف الحائط الخلفى يوجد مدخل يؤدى إلى الحجرة (٢) وتقع فى مستوى منخفض عن سابقتها وبها فتحتان فى الحائطين على الجانبين وفى نهايتها تابوت من الحجر الجيرى ردىء الصنع وليس به أى زخرفة ، جوانب الحجرة ملونة بها مربعات سوداء وبيضاء تحاكى الفسيفساء وبسقفها أشكال هندسية عبارة عن مثمنات ومربعات ،وعلى الحائط فى نهاية الحجرة مناظر ذات طابع مصرى اختفت تقريباً ولم يبق منها سوى بقايا ثلاث تيجان مصرية وبقايا رسم يمثل آلهان برأس ابن آوى.

وفى شمال الفناء تقع الحجرتان (٣ ، ٤) وهما فى مستوى منخفض عن الحجرتين السابقتين (١ ، ٢) وكانتا فى الأصل عبارة عن حجرة واحدة ثم قسمت إلى حجرتين بواسطة حائط من الطوب الأحمر وبالحجرة (٣) ثلاث فجوات بكل منها تابوت ، اثنان على الجانبين والثالث فى نهاية الحجرة . وحوائط هذه الحجرة تغطيها طبقة من الجص عليها آثار لون أبيض ، وبالحجرة (٤) اثنتا عشر فتحة منحوتة فى الصخر كانت مقابر من النوع المعروف باسم Loculus وتغطى حوائط هذه الحجرة طبقة من الجص عليها آثار لون أبيض وسقفها على شكل قبو وتغطيه أيضاً طبقة من الجص عليها أشكال هندسية شبيهة بالرسومات الموجودة بسقف الحجرة (٢) .

المقبرة رقم ٢ (انظر شكل ٧) :

تشبه من حيث التصميم المقبرة رقم ١ إذ تحوى سُلماً يؤدى إلى فناء على جوانبه حجرات للدفن .



شكل (٧) رسم تخطيطى لمقبرة الأنفوشى رقم ٢

فى نهاية السلم قبل أن ينحرف إلى اليمين ، منظر ذو طابع مصرى صميم يمثل الميت فى الوسط وهو يلبس عباءة طويلة بيضاء ورأسه مغطى ، بينما يضع حول عنقه قلادة كبيرة تتدلى على الصدر ، ويقف الميت بين الإله حوريس الى اليسار والإله أوزيريس إلى اليمين . ويضع حوريس يده على ظهر الميت كمن يريد أن يجذبه الى اليسار بينما يضع أوزيريس يده اليمنى على ظهر الميت ويرفع بيده اليسرى إناء به ماء لتطهير الميت . وفى أقصى اليمين تقف إيزيس وهى متجهة ببصرها نحو الميت .

وفى نهاية السلم على اليمين منظر آخر يمثل أوزيريس جالساً على عرشه وهو متجه نحو اليسار وبجواره حيوان من فصيلة ابن آوى ، ويقف الميت أمام أوزيريس وبجواره آله آخر ربما كان حورس .

والفناء يكاد يكون مربع الشكل به بابان أحدهما فى الشمال الشرقى ويؤدى الى الحجرتين (١ ، ٢) والثانى فى الجنوب الشرقى ويؤدى إلى الحجرتين (٣ ، ٤) وفى الركن الغربى للفناء فجوة بها بئر ذات سقف على شكل قبو (٥) ، وكانت تغطى حوائط الفناء طبقة من الجص عليها رسومات ، الجزء السفلى منها يمثل الرخام .

وقد تعاقب على الحجرتين (١،٢) نوعان من الزخرفة الأول كان يشبه فى زخرفته الفناء الخارجى، أى أن الجزء الأسفل من الحوائط يحاكى الرخام يعلوها ما يشبه قطع الأحجار مرصوصة بعضها بجوار البعض فى صفوف متتالية ، أما السقف فهو على شكل قبو تزينه أشكال هندسية ، ثم حدث بعد ذلك أن تركت زخرفة الجزء الأسفل من الحوائط كما هى أما الجزء العلوى فقد غيرت الزخرفة فيه فأصبحت عبارة عن معينات تشبه رقعة الشطرنج وبقيت زخرفة السقف كما كانت .

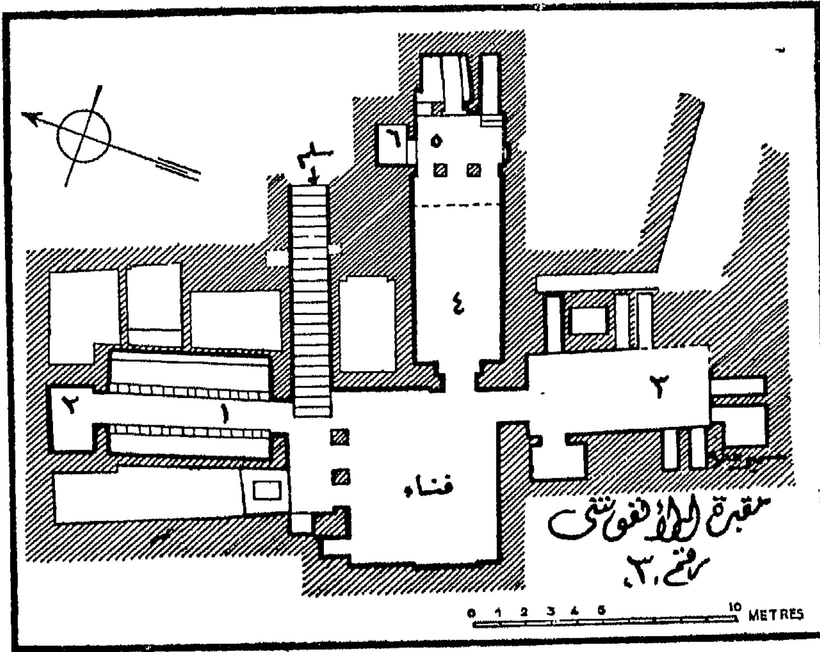
ومدخل الحجرة التالية (٢) على الطراز المصرى اليونانى فعلى الجانبين قاعدتان فوق كل منهما تمثال لأبى الهول . جانبا الباب على شكل عمودين من سيقان البردى قسم كل منهما إلى مربعات ، وفوق كل عمود تاج يمثل زهرة البردى المفتوحة ويحمل العمودان عتباً يعلوه كورنيش ثم إفريز مسنن وينتهى من أعلى بقوس يتوسطه دائرة صغيرة . ويلى ذلك مدخل قليل الارتفاع على الطراز المصرى ، ثم باب ثالث يعلوه إفريز من الحيات .

ويؤدى هذا المدخل بأبوابه المتتالية إلى الحجرة (٢) وهى أصغر حجما من الأولى ، وفى منتصف الحائط الغربى فجوة منحوتة فى الصخر يحيط بها إطار من الجص ذو طابع مصرى يشبه الناووس . رسم على حوائط الحجرة التى تغطيها طبقة من الجص ، مربعات ملونة تشبه رقعة الشطرنج ، أما زخارف السقف فمكونة من أشكال هندسية عبارة عن مربع كبير يتوسط السقف تحيط به مربعات أخرى أقل حجما يخيل للناظر اليها كأنها ناتجة عن تتابع طريقتين لزخرفتها الواحدة منها تعلو الأخرى ، وفى كل مربع

من هذه المربعات منظر لأشخاص مستوجاه من الأساطير اليونانية القديمة أو من أشعارهم .

والحجرتان (٣، ٤) تشبهان الحجرتين السابقتين وسقف كل منهما على شكل قبو ، حوائطهما وسقفيهما مغطاة بطبقة من الجص الأبيض ، وعلى حوائط الحجرة (٣) رسومات تمثل بعضها مراكب ذات أشكال مختلفة وبعض كتابات يونانية ، وفى الحائطين على جانبي الحجرة (٤) فجوتان وتوجد فجوة ثالثة فى الحائط الداخلى يحيط بها إطار على الطراز المصرى .

المقبرة رقم ٣ (انظر شكل ٨) :

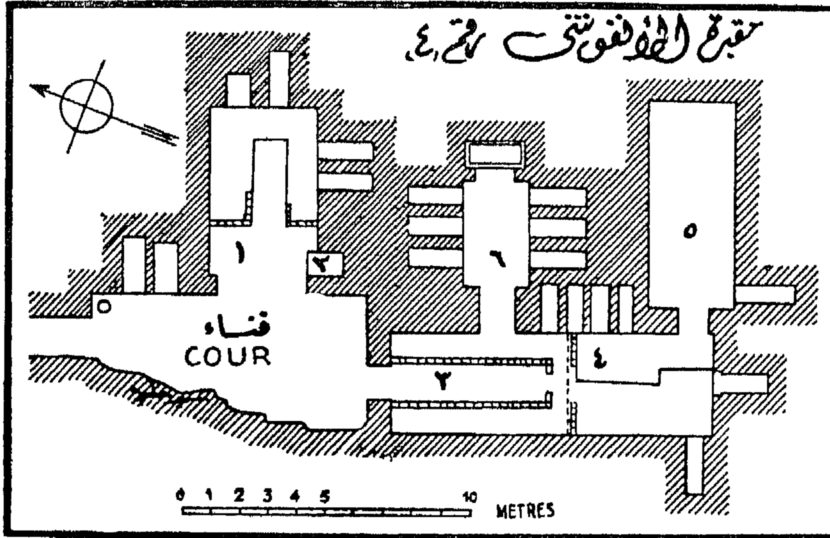


شكل (٨) رسم تخطيطى لمقبرة الأنفوشى رقم ٣

تهدم جزء كبير منها واختفت أجزاؤها العليا ، وتختلف هذه المقبرة من حيث التصميم عن المقبرتين السابقتين ، فالسلم لا يؤدى مباشرة إلى الفناء بل ينتهى بممر مسقوف يشغل الجانب الشمالى للفناء . كما أنها تحتوى على أكثر من مقبرتين تقع كل منها فى مستوى يختلف عن مستوى الأخرى .

فى الجانب الشمالى للفناء تقع الحجرتان (١، ٢) وهما عبارة عن صالة كبيرة، وأخرى أقل حجما كانت مخصصة للدفن، وفى الجانب المقابل (إلى الجنوب) تقع الحجرة (٣) وبها عدة فتحات منحوتة فى الصخر (Loculi) معدة للدفن. وفى الجانب الشرقى تقع الحجرات (٤ ، ٥ ، ٦) وهى عبارة عن صالة مستطيلة(٤)تليها حجرة أقل حجما (٥) فى نهايتها فتحات ثلاث معدة للدفن وإلى اليسار حجرة صغيرة (٦).

المقبرة رقم ٤ (انظر شكل ٩) :



شكل (٩) رسم تخطيطى لمقبرة الأنفوشى رقم ٤

هذه المقبرة أكثر تدميراً من سابقتها وما تبقى منها يدل على أنها تختلف من حيث التصميم عن مثيلاتها الموجودة بالمنطقة، وهى تتكون من منحدر يؤدى إلى فناء فى الجانب الشرقى منه بابان يؤدى أحدهما إلى حجرة يشغل جزءاً كبيراً منها مقعد كبير منحوت فى الصخر (١) وهذه الصالة كانت معدة للمآدب الجنزية (Triclinium) وفى نهايتها ثلاث فتحات للدفن (Loculi) وفجوة رابعة لم يتم صنعها، وفى مدخل هذه المقبرة إلى يمين الزائر قزان للماء (٢)

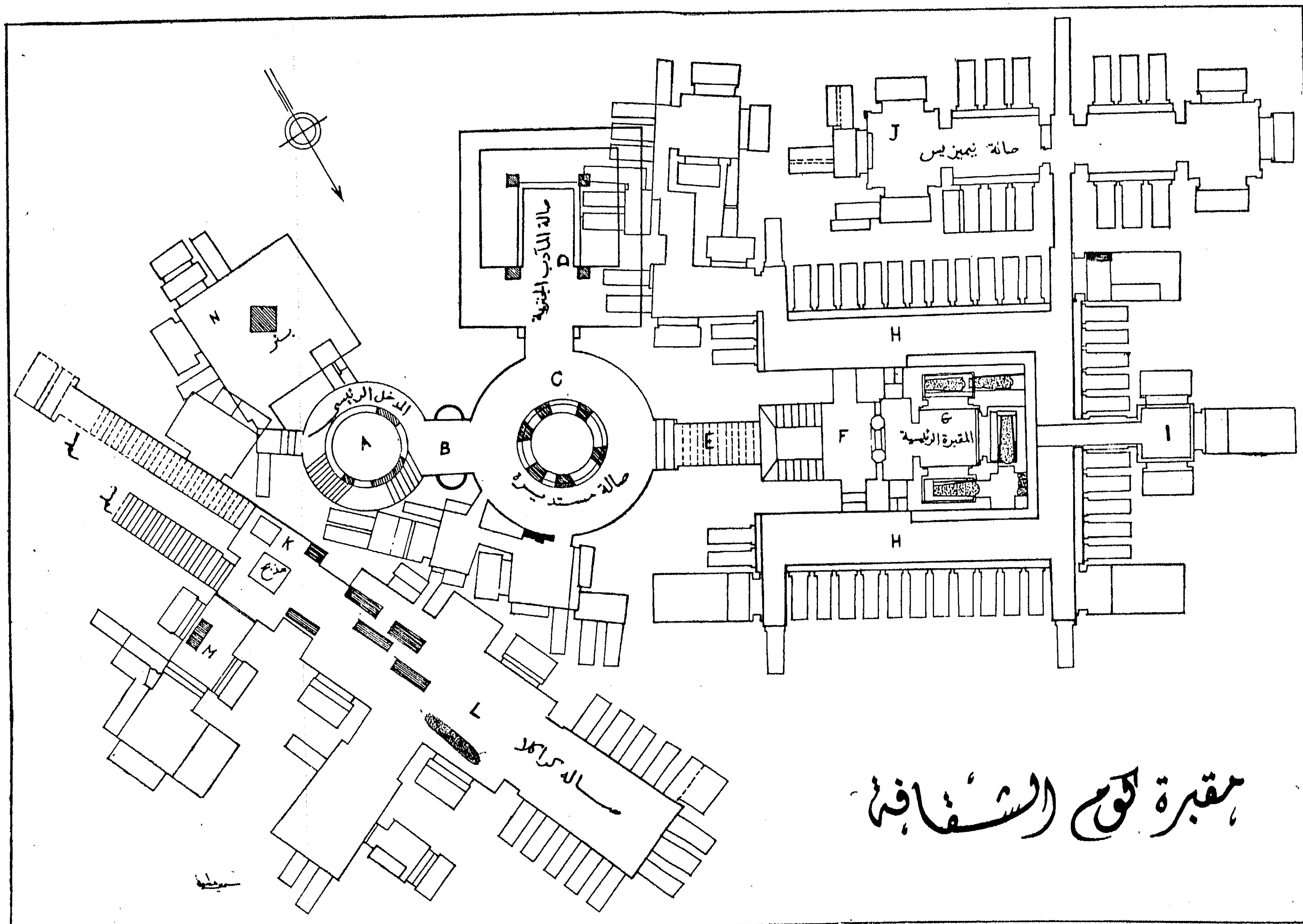
أما الباب الآخر فيؤدى إلى الحجرتين (٣ ، ٤) بالأولى بقايا مقاعد منحوتة فى الصخر مما يدل على أنها كانت تستخدم للمآدب الجنزية، وفى نهايتها شبه باب يؤدى إلى بعض الفتحات المعدة للدفن (Loculi) ، وفى الجانب الواقع على يسار الداخل حجرتان يظهر أنهما أضيفتا فيما بعد . والحجرة (٥) مستطيلة الشكل سقفها على شكل قبو وبها فتحة للدفن ، والحجرة (٦) مستطيلة الشكل أيضاً فى نهايتها فتحة كبيرة بها تابوت من نفس الصخر وعلى الجانبين ستة فتحات معدة للدفن ، ثلاثة على كل جانب .

(د) مقبرة كوم الشقافة

تعتبر مقبرة كوم الشقافة التى يرجع تاريخها إلى القرن الثانى الميلادى من أهم مقابر الاسكندرية ، وهى فريدة فى نوعها من حيث التصميم والنقوش التى فيها والتى تمثل امتزاج الفن المصرى بالفن اليونانى الرومانى .

وقد بدأت الحفريات فى المنطقة منذ عام ١٨٩٢ إلا أنه لم يعثر على المقبرة إلا فى عام ١٩٠٠ (انظر شكل ١٠) .

والمقبرة مكونة من ثلاث طوابق نحتت جميعها فى الصخر ، والطابق الثالث منها تغمره مياه الرشح التى تنفذ من مسام الصخر ، ويبدأ مدخلها ، وهو فى مستوى سطح الأرض ، بسلم حلزونى يدور حول بئر كبيرة (A) به فتحات ينفذ منها الضوء إلى السلم نفسه وكانت تدلى منه أجسام الموتى لدفنها بالمقبرة . وفى نهاية هذا السلم دهليز (B) على جانبيه فجوتان بشكل نصف دائرة ولكل منهما سقف على شكل صدفة (وهى من العناصر المعمارية الشائعة الاستعمال فى هذا العصر) ومقعد منحوت فى الصخر ، وهذا الدهليز يتصل بصالة مستديرة الشكل (Rotunda) يتوسطها بئر (C) يحيط بها سور قليل الارتفاع يبرز منه ستة أعمدة تحمل السقف . وقد عثر فى قاع هذه البئر على خمسة رؤوس حجرية وهى معروضة حالياً فى المتحف أما الرؤوس الموجودة على حافة الحائط المستدير المحيط بالبئر فهى نماذج لها صنعت من الجص .



شكل (١٠) رسم تخطيطي لمقبرة كوم الشقافة

وتقع إلى يسار الداخل صالة المآدب Triclinium (D) وهى منحوتة فى الصخر أيضاً وبها ثلاث مقاعد متصلة ببعضها على شكل مصطبة ، ويرتكز سقف الصالة على أربعة أعمدة فى أركانها الأربعة ، وفى هذه الصالة كان يجتمع أهل الميت لتناول الطعام فى أوقات زيارة الموتى فى مواسم وأعياد معينة أما المائدة فلم يعثر عليها وربما كانت مصنوعة من الخشب وبليت بفعل الزمن والرطوبة .

وفى الجانب الآخر من الصالة المستديرة حجرات للدفن بها فتحات كانت توضع فيها جثث الموتى ، أو فجوات بها أوان تحوى الرماد المتخلف من حرق الجثث، أما الفجوات الصغيرة الأخرى المنتشرة فى أماكن كثيرة من الحوائط فكانت توضع بها مسارج للإضاءة ولا يزال أثر السناج ظاهراً عليها للآن.

وفى نهاية هذه الصالة المستديرة من الناحية الغربية سلم (E) يؤدى الى الدور الثانى حيث توجد المقبرة الرئيسية التى تتكون من دهليز (F) وبمدخليه عمودان على طراز الأعمدة المصرية ، يعلوهما عتب عليه نقوش تمثل قرص الشمس المجنحة بين صقرين ويعلو هذا العتب إفريز مسنن نهايته عند السقف على شكل قوس ، ويتوسطه قرص الشمس .

وفى نهاية الدهليز (F) توجد فجوتان على يمين ويسار الزائر وفى الأولى تمثال لرجل واقف وفى الثانية تمثال لسيدة واقفة أيضا ، وهما من حيث تمثيل الحركة والملبس ،على الطراز المصرى ، أما من حيث ملامح الوجه وتصفيف الشعر فيغلب عليهما الطابع الرومانى ، وربما كان التمثالان يمثلان صاحبى المقبرة .

يلى ذلك مدخل حجرة الدفن الذى يعلوه كورنيش منقوش عليه قرص الشمس وينتهى فى أعلاه بصف من الحيات على الطراز المصرى وقد نحتت على جانبى هذا المدخل قاعدة على شكل ناووس يعلوه ثعبان كبير على رأسه تاج الوجهين القبلى والبحرى ، وبجانب كل ثعبان من الخلف كماشة (Cadusius)

هي رمز الآله اليوناني هرمس ومن الأمام صوبجان هو رمز إله الخمر ديونيسوس ، ويرمز هذان الثعبانان لآلهة الخير فى العالم الآخر. ويعلوكلا من الثعبانين نقش مستدير على هيئة درع يتوسطه رأس جورجون Gorgon أو ميدوزا Medusa وربما كان المقصود بهما إرهاب اللصوص وحماية المقبرة ممن تحدثه نفسه بالعبث بجثث الموتى .

ويؤدى المدخل إلى حجرة الدفن الرئيسية (G) وبها ثلاث فجوات، واحدة قبالة المدخل واثنتان على الجانبين وفى كل فجوة تابوت منحوت فى الصخر وعليه غطاء غير منفصل عنه وكانت الجثة توضع فى فجوة تحت داخل التابوت من فتحة فى الممر الخارجي المحيط بهذه الحجرة الرئيسية . ويزين التابوت الموجود قبالة مدخل الحجرة عقود من أغصان الزيتون والغار يتدلى منها قناعان أحدهما الى اليمين لسيلين (Silene) والأخر الى اليسار لميدوزا (Medusa) ويعلو العنقود عند منتصفه نحت بارز يمثل سيدة مضطجعة ربما كانت صاحبة التابوت .

ويزين الحائط خلف التابوت منظر يمثل أوزيريس (اله الموتى حسب العقيدة المصرية) على هيئة مومياء مسجى على سرير ، مقدمته بشكل رأس أسد يحمل تاج أوزيريس ويعلوه قرص الشمس، وبين رجلى الأسد الأماميتين ريشة هى رمز لمعات آلهة العدل ، وتحت السرير ثلاثة أوان لحفظ الأحشاء ، غطاء أحدها برأس صقر وغطاء الثانى برأس آدمى وغطاء الثالث برأس ابن آوى ، ويقف خلف السرير أنوبيس إله التحنيط برأس ابن آوى يعلوها قرص الشمس بين حيتين ، وعلى يده اليسرى أناء على شكل زهرة اللوتس له مقبضان على هيئة حية ، بينما اليد اليمنى تتحسس المومياء، ويقف بجانب الرأس إله العلم والكتابة (تحوت) ممثلا برأس أبى منجل (من فصيلة أبى قردان) وممسكاً بيده اليسرى صوبجاناً بينما يمسك بيده اليمنى رمز الحياة عنخ (☥) يقدمه للميت رمزاً للبعث ، أما من ناحية القدمين فنرى الاله حوريس برأس صقر ، ممسكاً بيده اليمنى صوبجاناً وباليسرى اناءاً يخرج منه نبات وعلى جانبى التابوت منظران ، الأيمن منهما يمثل كاهناً يلبس جلد الفهد ويضع على رأسه تاجاً ذى ريشتين وهو يقدم زهور اللوتس وكأساً

لسيدة (المتوفاة) تضع على رأسها شعراً مستعاراً يعلوه قرص الشمس ، وترفع السيدة بيديها فى وضع كأنما تتقبل التقدمة ، وبين السيدة والكاهن مذبح على شكل زهرة اللوتس ، أما المنظر الأيسر فيمثل كاهناً يتلو أدعية من ملف بردى بين يديه وأمامه رجل واقف (المتوفى) يمسك بيده اليمنى شيئاً ما غير واضح ، ويرفع يده اليسرى إلى رأسه التى يعلوها قرص الشمس ويفصل بين الكاهن والرجل مذبح تخرج من جانبيه زهور اللوتس ، وربما كان الرجل والسيدة الممثلان على جانبى الفجوة صاحبى التابوت .

والتابوت الموجود فى الفجوة إلى اليمين يتوسط واجهته رأس ثور على جانبيها فرعاً عنب يتدلى من كل منهما عنقود عنب ويتوسطهما من أعلى رأس ميدوزا .

وعلى الحائط خلف التابوت منظر يمثل الاله سرابيس فى صورة العجل المقدس ابيس يقف على قاعدة فى وسط الحائط وعلى رأسه قرص الشمس وأمامه امبراطور يلبس تاج الوجهين القبلى والبحرى وهو يقدم قلادة للعجل ، وتقف خلفه الالهة ايزيس ناشرة جناحيها لحماية العجل المقدس وقابضة على الريشة رمز العدالة .

أما المنظران الجانبيان فيمثل الأيمن منهما الاله حابى (القرد) فى شكل مومياء على رأسه قرص الشمس وممسكاً بكلتا يديه صوجاناً رأسه على شكل باقة من زهور اللوتس ويقف أمامه الاله أمستى Amesti فى شكل مومياء ويضع فوق رأسه قرص الشمس ويمسك بيديه صوجاناً ، والجزء البارز من ملابسه عليه أشكال هندسية وحول جسمه حزامان بهما تمائم لحمايته ، وبين الالهين مذبح عليه أناء يتصاعد منه دخان البخور ، ويعلوه مستطيل عليه آثار علامات هيروغليفية .

والمنظر الجانبى الأيسر يمثل الاله بتاح فى شكل مومياء ممسكاً بكلتا يديه صوجاناً ويضع فوق رأسه قرص الشمس وأمامه امبراطور يلبس ملابس قصيرة على الطريقة المصرية القديمة ويضع على رأسه قرص الشمس يعلوها

الصل ، وبيده اليمنى جسم اسطوانى وبيده اليسرى الريشة رمز العدالة يقدمها للاله ، وبين الامبراطور والاله مذبح تخرج من جوانبه غصون تحمل زهور اللوتس .

أما المناظر التى على التابوت الموجود فى الفجوة التى إلى اليسار فتشبه مناظر التابوت المقابل مع اختلافات بسيطة .

وعلى الحائط الجانبى إلى اليمين نرى إلهاً ربما كان أوزيريس فى شكل مومياء، على رأسه قرص الشمس وذراعاه متقاطعتان على صدره، واللفائف الخارجية عليها خطوط متقاطعة تملأ الفراغ بينها تمائم فى أشكال مختلفة . ويقف أمام أوزيريس امبراطور فى زى مصرى وهو يقدم الريشة رمز العدالة للاله ويحمل فوق رأسه تاجاً ، وبين الاله والامبراطور مذبح عليه أناء به قرابين بشكل فطائر .

وعلى الجانب الآخر اله برأس صقر على رأسه تاج الوجهين القبلى والبحرى، ممسكاً بيده صولجاناً وأمامه الهة برأس آدمى ربما ترمز إلى ايزيس، وفوق رأسها قرص الشمس ويعلو جبهتها الصل وثوبها مزركش وتمسك بيديها صولجاناً ، وبين الاله والآلهة مذبح عليه إناء وإلى جانبيه فطيرتان .

وقبل أن يجتاز الزائر المدخل إلى الخارج يرى على يمينه نقشاً يمثل الاله انوبيس برأس ابن آوى يحمل قرص الشمس فوق رأسه ، وهو فى زى جندى يحمل أسلحة رومانية فيمسك بيده اليمنى رمحاً كما يمسك بيده اليسرى درعاً يرتكز على الأرض وبحزامه سيف صغير ؛ ويقف الاله على قاعدة على هيئة بوابة فرعونية أو (ناووس) ويلتفت ناحية المدخل .

وإلى يسار الخارج منظر آخر يمثل الاله نفسه برأس ابن آوى وجسم انسان نصفه الأسفل ينتهى بذيل تنين ، ويضع فوق رأسه تاج أوزيريس ويقف على قاعدة مماثلة للسابقة ويتجه بنظره ناحية المدخل وهذا الاله ممثل فى شكل جندى يحمل بيده اليمنى رمحاً وباليسرى عقدة ايزيس .

ويلاحظ أن جميع هذه المناظر الجنزية مأخوذة عن العقيدة المصرية القديمة ، وواضح أن الفنان الذى قام بعملها ، نقلها فعلا عن مناظر جنزية فرعونية دون أن يعى المعانى التى ترمز اليها .

وفى الممر المحيط بهذه الحجرة نحتت فى الجدران مجموعة كبيرة من الفتحات المعدة لدفن الموتى — ويربو عددها على الثلاثمائة فى صفين يعلو أحدها الآخر (H) وفى الغرفة (J) ،التى كانت مخصصة لدفن اتباع أو كاهنات الآلهة نمسيس Nemesis ،عثر فى إحدى الفتحات على بعض حلى ذهبية (معروضة حالياً بالمتحف بالقاعة رقم A ٢٢) . كذلك عثر فى فتحة أخرى على جثة سيدة حول عنقها سلسلة ذهبية تنتهى بعجلة الآلهة نمسيس وغيرها من الرقائق الذهبية التى كانت توضع على النهدين وأظافر اليدين والقدمين ، ومنها ما هو على شكل العين واللسان .

ونمسيس آلهة الانتقام فهى التى تقتص للجريمة وتأخذ بجريرة الذنب ، وتعاقب كل من يطمع فى ثراء أو ترف غير مشروع أو جاوز حد الاعتدال.

قاعة كراكالا (L) سميت بهذا الاسم لكثرة ما وجد بها من عظام آدمية وعظام حيوانات وعلى الأخص الخيول ، يظن أنها لقيت حتفها أثر المجزرة التى حدثت فى ملعب الاسكندرية عام ٢١٥ م عندما جمع الامبراطور كراكالا أهل المدينة بحجة القيام باستعراض عام ثم أمر جيشه بمهاجمتهم انتقاماً منهم عندما سمع أنهم يتندرون ببعض أعماله الجنونية ويسخرون من تصرفاته الصبيانية ، أما فيما يختص بعظام الخيول فيظن البعض أنها ربما كانت للخيول التى فازت فى السباق ، وعندما نفقت ، دفنت فى هذا المكان فى حماية الآلهة نمسيس التى كان سلطانها يمتد إلى كل أنواع الرياضة .

وتحتوى هذه القاعة ، فضلا عن العظام ، على أربع مقابر عليها بقايا رسومات فرعونية ، وفى نهاية القاعة من الجهة الجنوبية جزء مكشوف (K) أقيم فيه مذبح . كذلك يوجد خلفه سلمان قديمان أحدهما يؤدى إلى بئر تتجمع

فيها مياه الرشح فى داخل المقبرة والثانى يصعد بالزائر إلى خارج المقبرة وإن كان الجزء العلوى منه مهدما ومسدوداً .

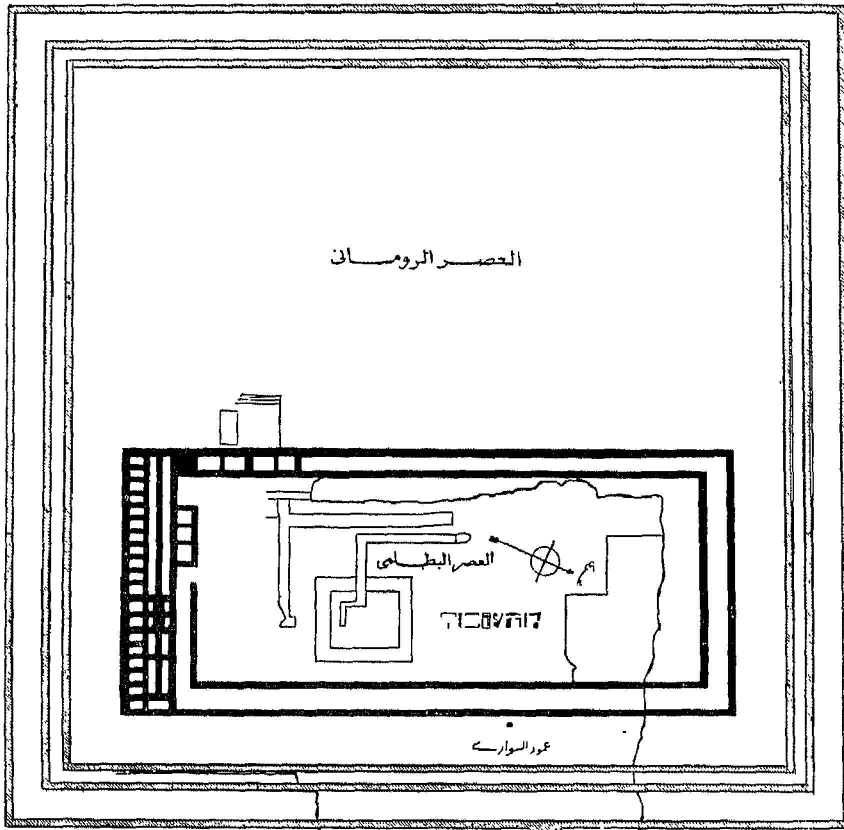
ويبدو أن المقبرة قد نحتت فى بادىء الأمر وأعدت كمقبرة خاصة ثم أضيفت إليها الأجزاء L, K, I, H فى عصور لاحقة عندما أصبحت جبانة عامة .

٥ ـ معبد السرابيوم (عمود السوارى)

بعد أن أعلن بطلميوس الأول (سوتير) نفسه ملكاً على البلاد فى عام ٣٠٦ ق. م. أدرك بثاقب بصره أنه لا استقرار لحكمه إلا اذا أمكن التوفيق بين العنصرين المصرى والأغريقى عن طريق الدين لما للدين من أثر فى نفوس كل من الفريقين ، لهذا سعى سوتير إلى الاستعانة برجال الدين ، وتم له ما أراد عندما اجتمع الجانبان ، المصرى بزعامة مانيثون Manetho والأغريقى بزعامة تيموثيوس Timotheus ، وعمل الاثنان على محاولة المزج بين الأفكار والمعتقدات المصرية والأغريقية وانتهيا الى ديانة الثالوث المقدس الذى يتألف من سرابيس Serapis وزوجته ايزيس Isis وابنهما حربوقراط Harpocrates .

وإذا كانت الآراء قد تضاربت فى أصل سرابيس فلا تضارب إطلاقاً فى أصل ايزيس وحربوقراط ، كلاهما إله مصرى ولم يدخل عليهما جديد عندما أدمجا فى الثالوث ، أما سرابيس نفسه فلا يخرج عن كونه الاله المصرى أوزير حابى Osir - Hapi ويدعوه الأغريق بكلمة Oserapis ومنها اشتق اسم سرابيس ، أى العجل أبيس بعد وفاته ، وقد حرص رجال الدين على تقديم سرابيس إلى الأغريق فى صورة تناسب آراءهم ومعتقداتهم فصور لهم بشكل رجل ملتح ملامحه تشبه إلى حد كبير ملامح زيوس رب الأرباب اليونانى .

وقد شيد للعبادة الجديدة معبد فى راقودة ، الحى الوطنى بالاسكندرية (منطقة عمود السوارى حالياً) ، وتذكر المراجع القديمة أن هذا البناء ، الذى أقامه مهندس يونانى ، كانت له مداخل شامخة وبه أعمدة كبيرة تحيط بجوانبه



رسم تخطيطي لمعبد سرابيس بمنطقة عمود السوارى

العصر البطلمى — العصر الرومانى

شكل (١١)

الأربعة وقد وضع فى قدس الأقداس تمثال لسرابيس دقيق الصنع ، مرصع بالأحجار الكريمة ويبدو مما ذكره المؤرخون أن هذا البناء كان من أعظم المعابد فى حوض البحر الأبيض المتوسط ، وأنه بنى على الطراز اليونانى وكان يضم مكتبة كبيرة ، وهى غير مكتبة الاسكندرية المشهورة .

وكل ما بقى من هذا البناء الشامخ أطلال تقع إلى الجنوب الغربى لمنطقة عمود السوارى ، وقد أثبتت الحفائر التى أجريت بالمنطقة فى غضون عامى ١٩٤٣ — ١٩٤٤ أن المعبد البطلمى أقيم فى عصر بطلميوس الثالث (٢٤٨ — ٢٢١ ق . م) .

كان هذا المعبد مستطيل الشكل طول ضلعه من الشرق إلى الغرب (بمحاذاة شارع أبى مندور) حوالى ٧٧ متراً ، وقد أمكن معرفة ذلك بفضل ودائع الأساس التى عثر عليها فى حفرتين أحداهما فى الركن الجنوبى الشرقى للمعبد والأخرى فى الجنوبى الغربى ، وكانت كل مجموعة من ودائع الأساس مكونة من عشر لوحات احداها من الذهب والثانية من الفضة والثالثة من البرونز والرابعة من طمى النيل والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة من عجينة زجاجية أما العاشرة فمن القيشانى ، وقد كتب على كل منها نصان أحدهما بالهيروغليفية بالمداد الأسود وترجمته «ملك الجنوب والشمال ، وريث الآلهة الأخوة ، الذى اختاره آمون ، قوية حياة رع ابن الشمس ، بطلميوس فليعش للأبد ، بنى المعبد والسور المقدس » ،والنص الثانى باللغة اليونانية وقد كتبت حروفه بالضغط بقلم صلب على اللوحات المعدنية وترجمته « الملك بطلميوس ابن بطلميوس وارسنوى ، الآلهة الأخوة ، (أقاما) لسرابيس المعبد والسور المقدس » (هذه اللوحات موجودة بالقاعة A ٢٢ بالمتحف) .

كذلك عثر على ودائع أساس خاصة بمعبد لحربوقراط من عصر بطلميوس الرابع (٢٢١ — ٢٠٤ ق. م.) وكان يقع داخل أسوار معبد سرابيس فى الجهة الشمالية الشرقية منه(شكل ١١) .



شكل (١٢) عمود السوارى

ويظهر أن معبد السرابيوم دمر فى أثناء الثورة التى قام بها يهود الاسكندرية فى عهد الامبراطور تراجان (٩٨ — ١١٤ م) ، وعلى أطلال المعبد البطلمى أقام الامبراطور الرومانى هادريان (١١٧ — ١٣٨ م) معبداً آخر كان على حسب قول مؤرخى القرن الرابع الميلادى مربع الشكل ، ولم يكن هذا المعبد أقل فخامة من سابقه و إن كان هو الآخر قد تهدم تماماً فى اثناء الحملة التى قام بها المسيحيون فى الاسكندرية فى أواخر القرن الرابع للقضاء على الوثنية ومعابدها ، وقد أقيمت على انقاضه فيما بعد كنيسة تحمل اسم القديس يوحنا ، ظلت قائمة حتى القرن العاشر .

والأثر الوحيد الذى مازال قائماً بالمنطقة هو العمود الجرانيتى الذى يطلق عليه اسم عمود السوارى ، بينما يعرف فى اللغات الأجنبية باسم عمود بومبى ، لسبب الاعتقاد الذى ساد فى العصور الوسطى بأن العمود كان يحمل اناء من البرونز به رماد القائد الرومانى بومبى (انظر شكل ١٢) .

ويبلغ طول العمود ٢٦,٨٥ مترا وقطره ٢,٧٠ متراً من أسفل و ٢,٣٠ متراً من أعلا ، وقد نقش على الجانب الغربى من قاعدته هذه العبارة «للامبراطور العادل ، الاله الوصى على الاسكندرية ، دقلديانوس الذى لا يقهر ، اقام بوستوموس (Postoumos) هذا الأثر» .

فالعمود يرجع إذن إلى عصر الامبراطور دقلديانوس ، الذى جاء الى الاسكندرية على أثر ثورة قام بها أهلها وتمكن من إخمادها بعد حصار دام أكثر من ثمانية أشهر عانى فيها الأهالى من نقص المواد الغذائية ، وبعد فتح المدينة أراد الامبراطور أن يستميل الشعب إليه فأجزل لهم العطاء مما دعا الحاكم بوستوموس أن يقيم هذا العمود اعترافاً من المدينة بفضل دقلديانوس عليها .

وإلى الغرب من هذا العمود سلم يؤدى إلى ممرات سفلية نحتت فى الصخر مكسوة بالحجر الجيرى يعتقد البعض أنها كانت جزءاً من السرابيوم ، بينما يعتقد البعض الآخر أنها عبارة عن المكتبة الملحقة بالمعبد ، حيث كانت الكتب المكونة من لفائف البردى تحفظ فى الفجوات الموجودة بحوائطها .

وقد عثر بالمنطقة على كثير من الآثار بقى بعضها بالمنطقة بينما نقل الجزء الأكبر الى المتحف ومن أهمها التمثال الضخم للعجل ابيس المصنوع من البازلت الأسود والموجود بالقاعة ٦ (رقم ٢٥١) .

٦ — القيصرون (أو معبد قيصر) Caesarium

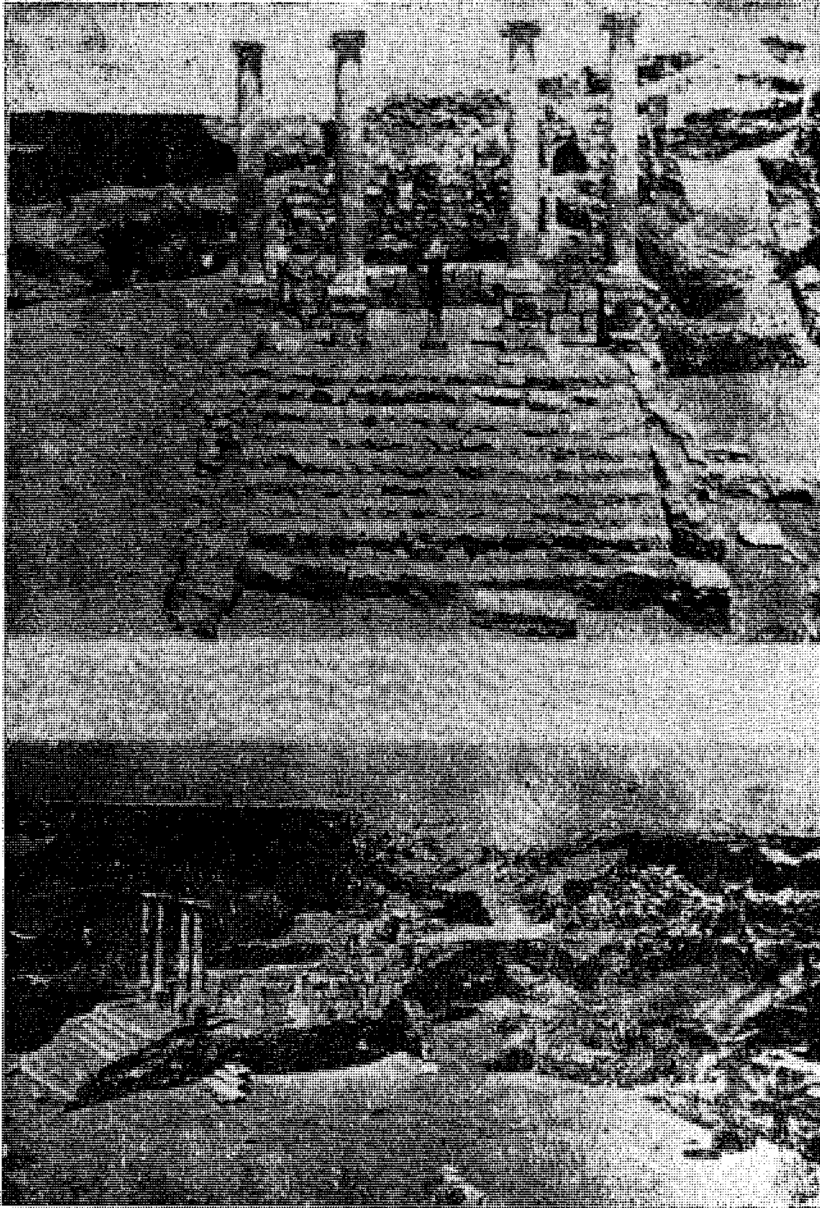
بدأت فى اقامة هذا المعبد كليوباترا السابعة آخر ملوك البطالمة ، باسم ماركوس انطونيوس ، ونصبت أمام مدخله مسلتان احضرتا من معبد عين شمس أو المطرية من ضواحى القاهرة ، تحملان اسماء ملوك الفراعنة تحتمس الثالث (١٥٠٤ — ١٤٥٠ق . م) وسيتى الأول (١٣١٢ — ١٢٩٨ ق.م) ورمسيس الثانى (١٣٠٠ — ١٢٣٥ ق .م) ، وبعد وفاة كليوباترا أكمل المعبد أغسطس أول أباطرة الرومان (٣٠ ق. م. — ١٤ م) وخصصه لعبادته ، وقد بقى قائماً حتى أيام المسيحية ، عندما حول الى كنيسة .

ويمكن معرفة مكان المعبد على وجه التقريب من موقع المسلتين اللتين بقيتا قائمتين فى المكان المعروف الآن باسم محطة الرمل حتى القرن التاسع عشر ، عندما نقلت إحداهما إلى لندن فى عام ١٨٧٧ ، وأقيمت على ضفاف نهر التيمز ، ونقلت الأخرى إلى الولايات المتحدة فى عام ١٨٧٩ حيث أقيمت فى حديقة سنترال بارك بنيويورك .

٧ — معبد الرأس السوداء

على مسيرة دقائق من محطة ترام النصر وإلى يمين الخط الحديدى الممتد من الاسكندرية لأبى قير يقع معبد صغير من العصر الرومانى يرجع تاريخه الى أواخر القرن الثانى أو أوائل القرن الثالث الميلادى .

كشف عن هذا المعبد عام ١٩٣٦ أثناء رفع الرمال من هذه المنطقة ، ويتكون مبنى المعبد من سلم يؤدى إلى بهو به أربعة أعمدة من الرخام الأبيض على الطراز الأيونى (Ionic) كان يتوسطها قدم جميل الصنع من الرخام فوق قاعدة من الرخام أيضاً وعليه نص يونانى يفيد أن المدعو ايزيدور وهب



شكل (١٣) معبد الرأس السوداء
(أعلا : منظر أمامى ، أسفل : منظر جانبى)

هذه القدم (للآلهة) بعد شفائه أثر سقوطه من عربته وإصابة قدمه، ورغم أنه لم يذكر اسم الاله أو الآلهة التى قدمت باسمها هذه التقدمة إلا أنه يظن أنه يعنى الآلهة ايزيس إذ كانت الآلهة الرئيسية فى المعبد، بدليل أن تمثالها كان أكبر حجما من باقى التماثيل التى وجدت بالمعبد ، وفى نهاية البهو يوجد حائط قليل الارتفاع يفصله عن باقى المعبد ، وهذا الحائط أشبه بمصطبة صفت عليها ثلاثة تماثيل جميلة الصنع من الرخام أحدها لايزيس والثانى لحربوقراط والثالث لحورمانوبيس (من آلهة العالم الآخر) ، ووجد كذلك بنفس المكان تمثالان آخران على هيئة أوزيريس كانوب ومذبح صغير من الرخام (جميع هذه التماثيل موجودة الآن بالمتحف فى القاعة ج)، وخلف البهو توجد حجرة صغيرة مربعة الشكل تقريباً ولهذه الحجرة مدخل آخر من الجهة الشرقية عن طريق سلم صغير (انظر شكل ١٣) ، ويليها حجرتان تقعان شمال المبنى وفى مستوى أعلى من مستوى الحجرة الأولى ، وخلف المعبد وجدت بقايا مبان ترتفع قليلا فوق أرضية المكان وربما كانت تستخدم كمسكن لكهنة المعبد .

ويغلب على الظن أن البناء كله كان معبداً خاصاً أقامه ايزيدور للآلهة ايزيس اعترافاً منه بفضلها عليه فى شفائه من الحادث الذى وقع له وأصيبت فيه قدمه .

الباب الثالث

لمحات تاريخية

تكلمنا فى البابين السابقين باختصار عن نشأة الاسكندرية وأهم آثارها، وإذا كان الاسكندر قد فكر فى بنائها وبدأ فى تخطيطها أثناء حياته إلا أن تشييدها لم يتم إلا فى عصر بطلميوس الثانى ، ففى عهده وعهد خلفه بطلميوس الثالث بلغت الاسكندرية أوج عظمتها .

لقد كانت الفترة الأولى من حكم البطالمة فترة إنشاء وتعمير ، تلتها فترة عدم استقرار نتيجة للسياسة التى انتهجتها البطالمة ، إذ كانوا يهدفون الى هدفين أولهما الحصول على المال لإنشاء جيش قوى يضمن لمصر استقلالها ، وثانيهما إحلال الهدوء والاستقرار اللازمين لتوفير المال والتفرغ للدفاع عن كيان البلاد .

اتبع البطالمة لاستغلال مرافق البلاد الاقتصادية سبلا تنطوى على العسف والإرهاق بالنسبة للمصريين ، وفرضوا عليهم ضرائب باهظة ، وعاملوهم معاملة شعب مهزوم ، بينما كان الأجانب ينعمون بالامتيازات العظيمة والمراكز الممتازة فى شتى إدارات الحكومة ومن هنا بدأ غضب المصريين، وبدأت ثوراتهم .

ثم توالت الثورات وسار الحال من سيء إلى أسوأ وضعفت سلطة الملوك فوجدت روما أن الفرصة قد سنحت للتدخل فى شئون مصر مستغلة النزاع العائلى بين أفراد الأسرة المالكة للوصول إلى عرش البلاد .

اعتلت كليوباترا (السابعة) عرش مصر وسنها سبعة عشر عاماً وكان لها أخوان أحدهما بطلميوس الرابع عشر فى سن العاشرة ، وكان زوجاً لها فى نفس الوقت، والآخر فى سن الثامنة ، وأخت فى سن الخامسة عشر ، وكانوا

جمعاً يرقبون الحرب الناشبة بين القائدين الرومانيين بومبي ويوليوس قيصر فيما وراء البحار ، فقد كان بومبي بمثابة الوصي على أفراد العائلة المالكة بمصر وانتهت الحرب بهزيمة بومبي الذى ولى وجهه شطر مصر ولكنه قتل فى الطريق ، فخلا الجو ليوليوس قيصر .

لعبت كليوباترا دوراً هاماً مع يوليوس قيصر فعندما علمت بوصوله إلى مصر سعت اليه ونجحت فى كسب رضاه بل وذهبت معه فى رحلة نيلية لأقاصى الصعيد ، ثم حملت منه وأنجبت له ولداً (قيصرون) وأخيراً قتل يوليوس قيصر فى عام ٤٤ ق . م .

وفى الاسكندرية انتظرت كيلوباترا ما ستسفر عنه الحرب بين ماركوس انطونيوس وقتلة قيصر وانتصر ماركوس أنطونيوس الذى وقع بدوره فى حب كيلوباترا وأمضيا سوياً أوقاتاً سعيدة لم تدم طويلا وسرعان ما لاح فى الأفق أوكتافيوس (أغسطس) الذى هزم أسطول أنطونيوس وكيلوباترا فى معركة اكتيوم فى عام ٣٠ ق . م . ثم أصبحت مصر جزءاً من الامبراطورية الرومانية .

لقد فقدت الاسكندرية الكثير من أهميتها خلال العصر الرومانى ومع ذلك فقد كانت موضع اهتمام الأباطرة ، فأنشأ بها أغسطس (٣٠ ق. م — ١٤ م) ضاحية جميلة على شاطىء البحر أسماها مدينة النصر (نيكوبوليس — بالرمل) تخليداً لذكرى انتصاره على ماركوس أنطونيوس وكليوباترا .

وقد توج الامبراطور فسباسيان (Vespasian) نفسه امبراطوراً بها عام ٦٩ م . كما أن خليفته دومتيان Domitian (٨١ — ٩٦ م) جاء الى الاسكندرية واهتم بادبائها ، وفى عهد تراجان Trajan (٩٨ — ١١٧ م) ثار اليهود وكان عددهم يربو على ثلث عدد سكان المدينة ، وتم إخماد ثورتهم فى عهد خليفته هادريان (١١٧ — ١٣٨) Hadrian الذى زار المدينة مرتين وقام بترميم كثير من المبانى التى خربتها الثورة ، كما اهتم

بعبادة سرابيس (انظر تمثال العجل المقدس الموجودة بقاعة لمتحف رقم ٦)
كما اهتم ماركوس اوريليوس (١٦١ — ١٨٠م) Marcus Aurelius بعلمائها
وفنانيها وكان يناقشهم فى أبحاثهم المختلفة (يوجد تمثال له بالمتحف
قاعة رقم ١٢)، وذكر بعض المؤرخين أن أنطونينوس بيوس (١٣٨—١٦١م)
Antoninus Pius) أقام بوابتى الشمس والقمر فى بداية طريق كانوب ونهايته
كما أقام أقواساً للنصر ، وزار المدينة أيضاً الامبراطور سبتيميوس سفيروس
(١٩٣ — ٢١١م) Septimius Severus ومنحها كما منح باقى عواصم
المديريات نوعاً من الحكم الذاتى (أشبه بنظام مجالس المحافظات الآن) .

ثم أخذ نجم الاسكندرية فى الأفول فقد انتقم الامبراطور كراكالا
(٢١١ — ٢١٧ م) Caracalla من أهالى الاسكندرية عندما سمعهم
يتهكمون عليه بسبب أعماله الطائشة ، كما دمر الامبراطور اوريليان Aurelian
(٢٧٢ م) جزءاً كبيراً من المدينة بسبب نشوب الثورة بها . ثم دمرت
المدينة مرة أخرى أيام الامبراطور دقلديانوس (٢٨٤ — ٣٠٥ م) Diocletian
بعد حصار استمر حوالى ثمانية أشهر .

المسيحية فى الاسكندرية :

يعتبر القديس مرقص مؤسس الكنيسة القبطية وقد جاء إلى الاسكندرية
فى منتصف القرن الأول الميلادى فى أيام الامبراطور كلوديوس ، ليبشر
بالدين الجديد وكان أول من تبعه اسكاف يهودى يدعى انيانوس
Annianus وقد استشهد فى سبيل دينه فيما بعد عام ٦٢م .

وليست لدينا معلومات كثيرة عن المسيحية فى مصر خلال القرون
الأولى ، فقد كانت الديانة تنتشر فى الخفاء بسبب الاضطهادات العنيفة
التى لاقتها، غير أن عدد المسيحيين فى الاسكندرية فى القرن الثانى الميلادى
أصبح كبيراً بدرجة تسمح بقيام مدرسة مسيحية هامة حاولت أن تصبغ
الدين الجديد بصبغة فلسفية علمية ليستطيع أن يقف فى وجه المدارس الفلسفية
الوثنية التى كانت متأصلة فى الاسكندرية، وقد أنتجت هذه المدرسة عدداً
من أشهر المفكرين المسيحيين نذكر منهم بالذات كليمنت Clement
واوريجين Origenes، أما الأول فقد ولد فى أثينا فى منتصف القرن الثانى

الميلادى وكان وثنياً ثم اعتنق الدين المسيحى، وجاء إلى الاسكندرية وأصبح أستاذاً بمدرستها وقام بدراسات عميقة فى المسيحية كان لها أثر كبير فى تطور الدين ، وأما أوريجين فقد تتلمذ على يد كليمنت ثم خلفه فى منصبه بمدرسة الاسكندرية ولم تكن سنة تزيد على الثالثة عشرة ، ويعتبر من أعظم مفكرى المسيحية على الاطلاق وترك أثراً عميقاً على التفكير الدينى فى عصره .

لم تلق كنيسة من الكنائس المسيحية مالاقته كنيسة الاسكندرية على يد السلطات الامبراطورية الرومانية من اضطهاد وخاصة فى أيام الامبراطور ديكيوس Dacius فى منتصف القرن الثالث ، وأعقب ذلك فترة قصيرة من الهدوء ، ثم جاء الاضطهاد الأكبر فى أيام دقلديانوس وقد استشهد فيه عدد كبير من المسيحيين فى مصر لدرجة أن الكنيسة القبطية تبدأ تاريخها (السنة القبطية) من هذه الفترة العصيبة وبالذات من عام ٢٨٤ م (عام الشهداء) .

كان من نتيجة الاضطهاد المستمر أن اضطر الفنان المسيحى فى هذه الفترة إلى استعمال الرموز للتعبير عن المعانى الجديدة فنجد مثلا النخلة والحمامة والسمكة والسفينة والصليب وغيرها ، وكلها من الرموز التى أصبحت شائعة فى الفن المسيحى (انظر قاعات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ بالمتحف) :

لعبت كنيسة الاسكندرية دوراً هاماً فى المجامع الدينية المختلفة التى عقدت فى الفترة منذ القرن الرابع حتى الخامس ففى مجمع نيقية عام ٣٠٥ م. كان اثناسيوس أسقف المدينة هو المدافع الأول عن العقيدة الصحيحة واستطاع أن يقنع الجميع بوجهة نظره، وفى مجمع القسطنطينية عام ٣٨١م. لعب ثيوفيلوس أيضاً دورا هاماً فى القضاء على الآراء الخاطئة، وفى مجمع افسوس عام ٤٣١م. كان لكيرلس الأول أسقف الاسكندرية الفضل الأكبر فى القضاء على بدعة نسطور وغيره من الهراطقة ، وأخيراً فى مجمع خلقيدون فى عام ٤٥١م. عمل الأسقف الجديد ديوسقوروس Dioscorus جهده لاقناع الجميع بوجهه نظره ، ولما لم يتمكن من ذلك لم يتردد فى الانسحاب من المجمع وانتهى الأمر بنفيه خارج الاسكندرية ومنذ ذلك الوقت استقلت كنيسة الاسكندرية عن الكنائس الأخرى .

الجزء الثانى

المتحف اليونانى الرومانى

المتحف اليونانى الرومانى

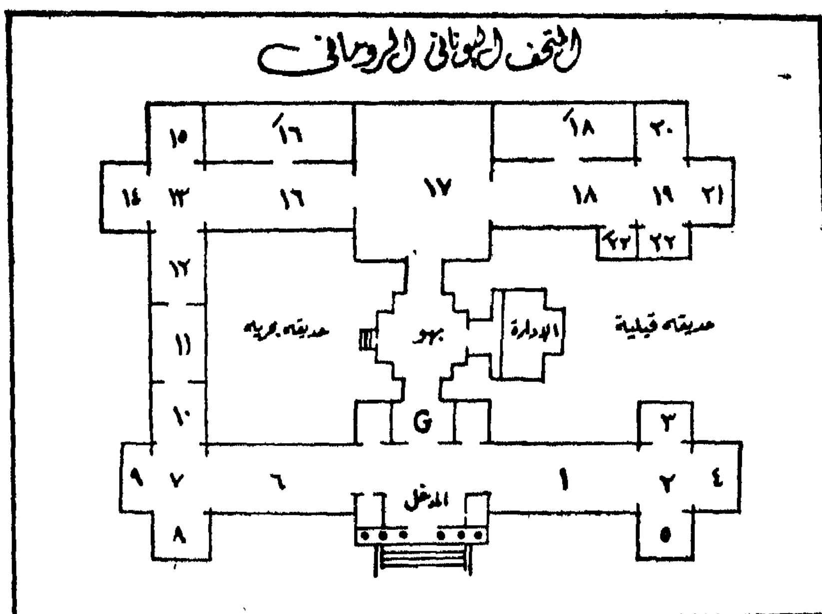
يحتوى المتحف على مجموعة قيمة من آثار العصر اليونانى الرومانى وهو العصر الذى ازدهرت فيه الاسكندرية وكانت عاصمة البلاد ، كما يحتوى على آثار من نفس الفترة عثر عليها فى بلاد أخرى غير الاسكندرية كالفيوم والبهنسا وغيرها ، وهى تكمل مجموعة الآثار المكتشفة بالاسكندرية وضواحيها وتعطينا فكرة واضحة عن آثار هذا العصر .

ترجع فكرة انشاء المتحف فى الاسكندرية إلى عام ١٨٩١ وكان حينئذ مكونا من خمس حجرات فى مبنى بشارع رشيد (طريق الحرية الآن) ، وفى عام ١٨٩٥ أفتتح المتحف فى مبناه الحالى وكان عبارة عن جناح واحد (مكون من الحجرات ١—١١) ثم أضيفت اليه القاعات الاخرى على مر السنين إلى أن أخذ شكله الحالى (انظر شكل ١٤).

المدخل :

يواجه الداخل تمثالا أسدين من الحجر الرملى من عهد الملك ابريس Apries من ملوك الأسرة السادسة والعشرين (القرن السادس قبل الميلاد) .

وعلى الحائط المواجه للداخل (إلى اليسار) نموذج للحجر المعروف باسم حجر رشيد نقش عليه نص عبارة عن مرسوم أصدره بطلميوس الخامس لكهنة منف عام ١٩٧ ق. م. ، وكتب بالهيروغليفية والديموطيقية واليونانية وبفضل هذه الكتابات الثلاث ومقارنتها ببعضها البعض تمكن العالم الفرنسى شامبليون من فك رموز اللغة الهيروغليفية ، وقد عثر على هذا الحجر بقلعة برشيد (صورتها بجوار الحجر) أثناء الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨—١٨٠١)



شكل (١٤) رسم تخطيطى للمتحف اليونانى الرومانى

وبقى فى أيدى الفرنسيين إلى أن تسلمه الانجليز فى عام ١٨٠١ وهو محفوظ الآن بالمتحف البريطانى .

وفى الركن بجوار الحجر السابق تمثال من الرخام الأبيض لآلهة النصر (Nikê) جزؤه الاسفل مفقود .

القاعة رقم (٦) على اليسار

تحتوى على مجموعة من النقوش والكتابات من العصر البطلمى (إلى يمين الداخل) ومن العصر الرومانى (إلى اليسار) :

١٠ (على اليمين) قاعدة مربعة من الجرانيت الأسود عليها إهداء من المدعو افروديسيوس Aphrodyseus ، شريكه على المائدة ، إلى ماركوس انطونيوس العظيم الذى لايبارى — إلهه وولى نعمته فى السنة التاسعة عشرة من حكم كليوباترا وتوافق السنة الرابعة من حكم انطونيوس، فى اليوم التاسع والعشرين من شهر كيهك (٢٤ ديسمبر عام ٥٠ ق. م)، وهذا هو النص الوحيد الذى عثر عليه بالاسكندرية ويحمل اسم ماركوس انطونيوس .

وقد وجد بجوار محطة الرمل حيث كان يوجد المعبد الذى أقامته كليوباترا باسم ماركوس أنطونيوس (ومكانه حالياً العمارة التى بها محل التريانون بميدان محطة الرمل).

١٠٨٥٩٧ (فوق القاعدة السابقة) نقش على لوح من الرخام ترجمته «من أجل سعادة بطلميوس الثانى ابن بطلميوس (الأول) وبرنيكى الآلهين المخلصين — ارخاجاتوس Archagathos بن اجاثوكليس Agathocles الحاكم ، فى ليبيا ؛ وزوجته ستراتونيكى Stratonike قد اقاما لسرابيس وايزيس الاسوار المقدسة » ، عثر عليه بالجهة القبلية لترعة المحمودية امام حديقة انطونيادس :

٢٢٧، ٢٢٨ : لوحتان من البرونز من العصر الرومانى ، عبارة عن جزئى دبلوم عسكرى ، عثر عليهما فى قفط (بمحافظة قنا) سنة ١٨٨١ ، وكان

الامبراطور يمنح هذا الدبلوم للمحاربين الذين أمضوا مدة خدمتهم العسكرية، وهى ٢٥ سنة على الأقل، على وجه مرض وذلك طبقا لقانون يصدره الامبراطور ويوضع على تل الكابيتول فى روما، والدبلوم عبارة عن لوحتين من البرونز ، ينقش على إحداهما القانون نفسه وعلى الأخرى اسم ولقب المحارب وأسماء زملائه ، أما المزايا التى يتمتع بها الحاصل على هذا الدبلوم فكثيرة منها حق المواطن له ولأولاده واحفاده، وحق الزواج طبقاً للقانون الرومانى ، وهذا الدبلوم منح فى عهد الامبراطور دوميتيان Domitian (٨١ — ٩٦ م) للمدعو يوليوس ساتورنينوس Julius Saturninus ، وكان الذى يسلم هذا الدبلوم فى مصر هو الحاكم العام طبقاً للأوامر التى تصله من الامبراطور .

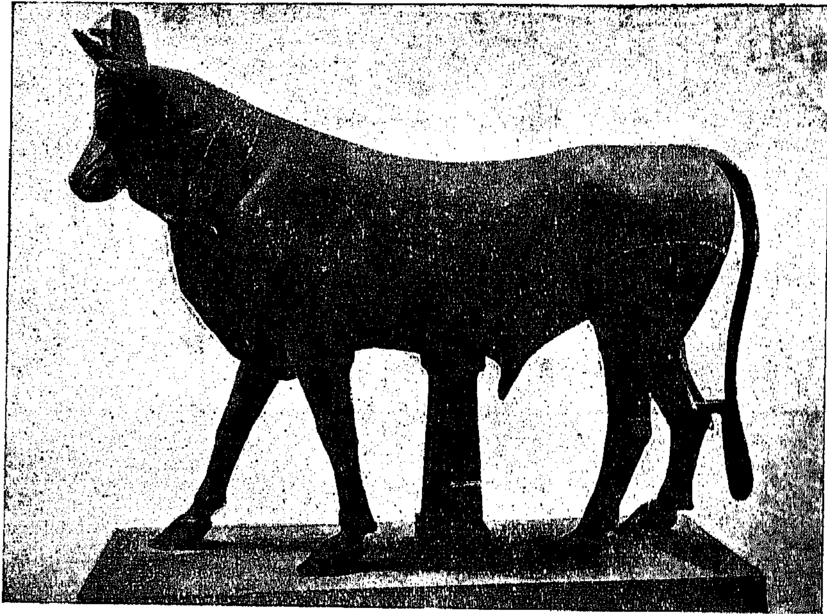
٤٦ (فوق الخزانة الحديدية) عتب باب من الحجر الجيرى عليه نص من أربعة أسطر عبارة عن إهداء مدخل وباب للاله زيوس المخلّص من المدعو ليسيما خوس Lysimachus ابن باستاكيلاس Pastakilas وأولاده من أجل سعادة بطلميوس السادس وزوجته كليوباترا وأخيهم بطلميوس . وجد ببرنيس (على البحر الاحمر) .

١٩٠١٦ نص منقوش على حجر من الجرانيت الاسود عبارة عن إهداء لتريفنا Tryphena ، مرضعة الملك بطلميوس الثالث عشر ، مقدم من مواطنيها بنقراطيس .

١٩٧ لوحة تحمل أسماء جنود مرتزقة من حامية هرموبوليس الكبرى (الاشمونيين — مركز ملوى) أهدوها للملك لشكره على ماتفضل به من هبات عليهم .

الى اليسار :

١٨ عمود من الحجر الجيرى المحبب ارتفاعه متران عليه نص مكتوب باللغة اللاتينية ويحدثنا عن قناة حفرها الامبراطور أغسطس تمتد



شكل (١٥) الأله سرابيس على شكل العجل ابيس

من شدیا Schedia ،بالقرب من كفر الدوار ، للاسكندرية بطول خمسة وثلاثين كيلو مترا . وجد بالاسكندرية بمنطقة مينا البصل .

٢٠٩ جزء من عمود صغير من البازلت الأسود كان مقاما فى مدخل أحد المعابد اليونانية بمدينة بطلمية Ptolemais (المنشاة — مديرية جرجا) ، يحمل نصا يعدد الحالات التى يتطهر فيها الشخص ، رجلا كانأ وانثى ، فى أوقات معينة من السنة قبل دخول المعبد ، ففى الجزء الاول يخصص حالات التطهير بالنسبة للرجال وفى الثانى بالنسبة للنساء اللاتى انجبن اطفالا ذكورا واللاتى لم يتم حملهن واللاتى اجهضن الخ . وجد بالمنشأة .

فى وسط القاعه قبالة الداخل :

٣٩٤٨ مذبح مستدير من العصر الرومانى من الحجر الجيرى مزين برسوم بارزة تمثل رأس ثور وأكاليل وغير ذلك أهداه لسياخوس «الثالث» وجلافيرا Glaphyra إلى لسياخوس « الرابع ». وجد بالاسكندرية .

٥٦ (أمام تمثال العجل) مذبح من الحجر الجيرى وجد بداخله رماد ، وعلى جوانبه بقايا كتابة ورسوم بالألوان ، وعلى الجانب الأمامى نص باسم بطلميوس الثانى واخته وزوجته أرسنوى . وجد بمنطقة عمود السوارى .

٢٥١ تمثال من الديوريت للآله سرابيس على هيئة عجل بين قرنيه قرص الشمس يتوسطه الصل (شكل ١٥)، وتدل النقوش التى كانت على العمود الذى يسند جسم العجل أسفل البطن ، على أن هذا التمثال قد أقيم فى عصر الامبراطور هادريان (١١٧—١٣٨م) . وجدعام ١٨٩٥ بمنطقة عمود السوارى .

الشواهد الجنائزية :

وجد عدد كبير منها بالاسكندرية وهى عبارة عن لوحات من الحجر الجيرى أو الرخام نقش أوكتب عليها اسم الشخص المتوفى وأحيانا وظيفته

ووطنه الاصلى، ويمثل عليها صاحبها أحيانا وهو جالس يلهو وأحيانا مع كلبه أو مع طائر .

أولا — شواهد من العصر البطلمى (إلى اليمين) .

٨٨ شاهد من الحجر الجيرى عليه رسم بارز يمثل سيدة جالسة تمد يدها اليمنى لسيدة أخرى واقفة وقد نقش أسفل هذا المنظر اسما السيدتين : ايز يدورا Isidora وارتيمزيا Artemisia وموطنهما الاصلى بسيديا Psidis (شكل ١٦)

٩٢ شاهدمن الحجر الجيرى عليه رسم بارز يمثل شابا يجلس على جزء من عمود وضع عليه رداءه .

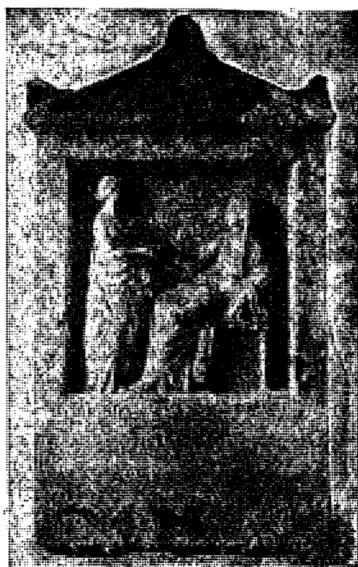
١٥٠ شاهد من الحجر الجيرى يمثل طفلا واقفاً ممسكاً بأوزة تحت ذراعه الأيسر ويداعب كلباً صغيراً بجواره .

ثانيا — شواهد من العصر الرومانى (إلى اليسار)

أغلبها يمثل الشخص المتوفى وهو مضطجع على سريره الجنائزى وبيده اليمنى إناء وأمامه مائدة عليها طعام وإناء من الفخار Amphora به شرابه كما هو ظاهر فى الشواهد رقم ٣١٧، ٣٣٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧١.

٢٣٩٣٣ — ٢١٧٧ — ٢٤٤٩٠ — ٢٥٢ شواهد قبور ممثل عليها بالنقش البارز جنود بلباسهم العسكرى فمثلا رقم ٢٥٢ شاهد من الرخام يمثل جنديا من الفليق الثانى اسمه اوريليوس سابيوس . Aurelius Sabius سورى ، مات فى الخامسة والثلاثين من عمره .

٣٨٩٩ شاهد من الرخام يمثل جنديا رومانيا واقفا على جزء من عمود عليه نقش لاتينى من ٨ سطور يحمل اسم اوريليوس اسكندر



شكل(١٦) شاهد قبر



شكل (١٧) شاهد قبر

Aurelius Alexandrus وهو من أصل مقدونى ، مات فى سن الحادية والثلاثين بعد أن أمضى ثلاثة عشر سنة فى خدمة الجيش . وقد أقام له هذا الشاهد المدعو اوريليوس هيليودورس Aurelius Heliodorus وريثه وعبده الذى أصبح حراً بعد وفاة سيده ، ويمثل الجندى واقفا وبيده اليمنى إناء للتقدمة وباليسرى ملف بردى ، وعلى جانبيه علامات عسكرية عبارة عن رمحين كل منهما مزين بسبعة دروع تعلوها يد مفتوحة (انظر الصورة شكل ١٧) .

شواهد ابو بللو : عثر على هذه الشواهد فى منطقة أبوبللو (قديما Terenouthis) وتقع بين الخطاطبة وكفر داود بمحافظة البحيرة ، ويرجع تاريخ هذه الشواهد إلى القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد ، أى فى أواخر أيام الوثنية فى مصر وهى الفترة التى تميزت بتدهور اقتصادى وركود فنى ، ومعظم هذه الشواهد عبارة عن لوحات حجرية منحوت عليها شخص واحد ، وعدد قليل منها منحوت عليه أكثر من شخص (٣٢١ ، ٣١٨) وهى تجمع بين عناصر الفن المصرى والفن الرومانى ، فيلاحظ مثلا على بعضها شخص واقف يتعبد (٣٢٤ ، ٢١٦٦) أو مضطجع على سريره (٣١٥ ، ٣٢٧ ، ٣٧٢ ، ٣٣٠) وبجواره منظر لابن آوى أو صقر وهذه ترمز لآلهه مصرية قديمة مما يدلنا على استمرار الديانات الوثنية حتى هذا العصر .

القاعة رقم (٧)

عثر على جزء كبير من آثار هذه القاعة فى منطقة ابى قير عام ١٨٩١ .

٣٥٩ (فى الوسط) : تمثال كبير من الجرانيت الوردى لأحد الملوك اغتصبه رمسيس الثانى من ملوك الأسرة التاسعة عشر (١٢٩٨–١٢٣٢ ق.م)

وعلى أحد جانبيه نقش يمثل إحدى بنات رمسيس الثانى واسمها حوت مارع Hut Ma Ra ، ومن المعتقد أنها هى التى انتشلت الطفل موسى من الماء .

٣٦١ (على يمين الداخل) تمثال لأبى الهول بدون رأس من حجر الكوارتز باسم الملك امنمحات الرابع من الأسرة الثانية عشر، وجد بمعبد مينوتيس Menoutis بأبى قير .

٣٦٣ (على يسار الداخل) تمثال لابى الهول بدون رأس، من حجر الكوارتز؛ عمل فى الأصل لأحد ملوك الاسرة الثانية عشر، يحتمل أن يكون امنمحات الرابع (١٨٠٠–١٧٩٢ق.م.) ثم اغتصبه الملك رمسيس الثانى، وقدمه لآلهة منف: بتاح Ptah وسخمت Sekhmet، وجد بمعبد مينوتيس بأبى قير .

فى الفجوتين بالحائط على يمين ويسار الداخل تمثالان :

٢٣٨٤٠–٢٣٨٤١ من البازلت الأسود بدون رأس، للمعبودة ايزيس، أولكاهنتين من كاهناتها، ونلاحظ وجود العقدة المقدسة الخاصة بايزيس فوق الصدر . وجدا بابى قير .

وفى الفجوتين المقابلتين (الى اليمين) الجزء العلوى من تمثال من الجرانيت الوردى (رقم ٤١٧) لرمسيس الثانى ويرى اسمه منقوشا داخل خرطوش على كتفيه . وإلى اليسار تمثال (رقم ٢٠٧٢٣) من الجرانيت الاسود، بدون راس، يمثل شخصا يحمل بين يديه تمثالا لحورس المحارب، يلبس تاج الوجهين القبلى والبحرى، من العصر الرومانى . وجد بابى قير .

فى الخزانتين (.C. D) مجموعة رؤوس تماثيل من القرن السادس ق. م.

وفى الخزانتين (.A. B) بعض التماثيل الفخارية والأوانى المنزلية، وجدت بثيادلفيا Theadelphia وهى بطن هريت حاليا بالفيوم، من العصر البطلمى .

٣٧٦ (عند مدخل القاعة رقم ٨) تاج عمود بديع الصنع من البازلت الأسود يمثل رأس الآلهة حتحور ، آلهة الموسيقى . وجد بالاسكندرية ، بالقرب من باب رشيد .

القاعة رقم (٨)

فى مواجهة الداخل لوحة مثبتة بأعلا الحائط عليها عصاتان وأربعة أقواس ، كانت تستعمل كأدوات للصيد أو الحرب .

٣٧٨ ٣٧٩—٣٨١—٣٨٢—٣٨٣ خمسة توابيت من الحجر الجيرى على شكل إنسان مثبته بحوائط الصالة ، عثر عليها بقنا ، من العصر البطلمى .

٣٨٠ (على الحائط المواجه للداخل) لوح من الحجر الجيرى عثر عليه فى مقبرة بعين شمس ، والمنظر الموجود عليه يمثل (من اليسار إلى اليمين) تانفرين عنخ بسماتيك Ta - Nefer - N - Ankh - Psammetik وهو جالس تحيط به الزهور وأمامه لاعب القيثارة العجوز وخلفه فتاة تحمل طبله تليها فتاتان تصفقان بأيديها ، ويلى ذلك منظر شخص يعد الشراب — من القرن السادس قبل الميلاد .

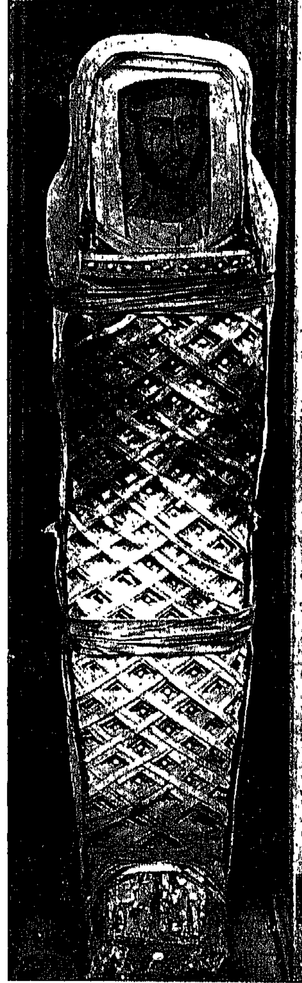
٣٨٧ الخزانة رقم (B) تابوت خارجى من الخشب لمومياء وجدت فى الدير البحرى عام ١٨٩١ وهى لشخص يدعى حور ان فو Hor - in - phu كان يشغل وظيفة محنط القصر الملكى ، السطح الداخلى ملون باللون الأحمر والأشخاص مرسومة باللون الأصفر والأخضر والأبيض ، فى داخل التابوت من جهة الرأس ثعبان ناشرا جناحيه على صورة الآلهة نيت Neith آلهة السماء ، وعلى الجانبين من الداخل ستة من آلهة العالم الآخر يقف كل منهم أمام مذبح عليه إناء ، وفى القاع من جهة الرأس ثعبان ملتف حول نفسه وبين ثناياه علامة الحياة (عنخ) ، يلى ذلك الالهة نيت واقفة وهى تلتفت ناحية اليمين ، وإلى يمينها ويسارها نقوش هيروغليفية ، وإلى يمينها ايضا ثعبان ملتف حول نبات اللوتس . وإلى أسفل قليلا

روح المتوفى على شكل طائر واقف على قاعدة . وفى الجزء الاسفل آلهة جالسة تلتفت إلى اليمين وتحمل الريشة رمز العدل .

وعلى السطح الخارجي للتابوت وإلى اليسار منظر الجبل الغربى حيث يدفن الموتى وفى أعلا الجبل الآلهة نيت تحتضن قرص الشمس وفى وسط القرص الجعران المقدس .يتبع ذلك إلى اليمين ثلاثة صفوف من ابن آوى والقرود والصقور التى تتعبد للشمس ، وإلى اليمين منظر يمثل المومياء فى وضع رأسى وهى متجهة إلى اليسار وأمامها سيدة واقفة تبكى فى مدخل مقبرة ذات شكل مربع ، يعلوها هرم صغير ،وهناك أيضا كاهن يلبس جلد الفهد يقدم القرابين للمومياء ، ورجال وسيدات باكيات .

وعلى الجانب الآخر للتابوت من ناحية القدمين منظر الجبل الغربى ثم الآلهة حتحور بشكل بقرة بيضاء بها بقع سوداء وهى خارجة من الجبل ، ثم ابن المتوفى تتبعه سيدة متشحة بالسواد ، ربما كانت أرملة المتوفى ، وهما يقدمان القرابين ، ثم قاربا ينساب على وجه الماء وبه الميت ، وفى مقدمة القارب يقف النوتى حيث يشرف على سيره ، وأسفل هذا المنظر منظر آخر يمثل قاربا ذى ثلاثة مجاديف وهو يحمل القرابين ، والتابوت من عصر الأسرة السادسة والعشرين .

٣٨٩ (الخزانة (E) الى اليسار) : بها مومياء لسيدة موضوعة فى تابوت من خشب الجميز ليس به أى نقش ، أما الكرتون الذى يغطى المومياء فهو ملون ، القناع ملون بلون وردى والشعر باللون الأسود . فى أعلى الصدر الآلهة معات Maat ، الهة الحق ، وهى تلتفت ناحية اليمين وتحمل علامة الحياة ، ويغطى الصدر قلادة كبيرة ، وباقى الجسم مقسم إلى ست أقسام أفقية فى كل قسم منها مناظر جنائزية من كتاب الموتى . من الأسرة السادسة والعشرين .



شكل (١٨) مومياء من العصر الرومانى

٣٨٨ الخزانة (D) بها تابوت من الخشب بداخله مومياء لسيدة تدعى خارو (Kharu) ابنة نس آمون (Nes-Amon) ملاح سفينة آمون بطيبة ، من الأسرة السادسة والشعرين ، والغطاء مثبت بالحائط الغربى للقاعة .

٣٨٥ الخزانة (C) بها مومياء أصابها التلف بأيدى الباحثين عن الكنوز ، وهى لأحد كهنة الاله آمون واسمه عنخ خنسو Ankh Khonsu

٧٣١٢ الخزانة (R) بها مومياء ويلاحظ وجود صورة الميت على وجهه بدلا من القناع ، والصورة مرسومة على لوح خشبي تغطيه طبقة من الشمع ويحيط بها إطار مذهب مثبت فى اللفائف التى تحيط بالمومياء . وتمثل الصورة شابا ذى شعر أسود كث وله عينان سوداوان وشارب رفيع متدلى كشوارب الصينيين ، ويلبس ملابس بيضاء ، وباختصار يمكن القول بأنها صورة صادقة معبرة (شكل ١٨).

٧٣١١ الخزانة (X) المومياء الموجودة بها كثيرة الشبه بالسابقة ، ويغطى الوجه أيضا صورة مرسومة بألوان شمعية زاهية على لوح خشبي رقيق ، وقد عثر على كثير من هذه الصور على الموميات فى مقابر العصر الرومانى فى مصر خاصة فى سقارة والفيوم ، وكلها تمتاز بالواقعية المؤثرة ونضارة الألوان ، وقد بدأت فى الظهور بعد الفتح الرومانى بقليل أى فى النصف الأول من القرن الأول الميلادى ، واستمرت حتى القرن الثالث م . الميلادى ، ثم بدأت تقل مع انتشار المسيحية والكف عن عادة تحنيط الجثث.

القاعة رقم (٩)

أغلب محتويات هذه القاعة عثر عليها أثناء الحفائر التى أجريت فى قرية بطن هريت بالفيوم ، وكانت تعرف فى العصر البطلمى باسم ثيادلفيا Theadelphia وقد عثر على معبد الاله الرئيسى للبلدة وهو التمساح ، ونقلت جميع هذه الآثار بما فيها المعبد نفسه إلى المتحف وحديقته .

١٩٦٧٩ — ١٩٦٨٠ — ١٩٦٨١ — فى وسط القاعة حامل من الخشب تعلوه محفة عليها صندوق من الزجاج بداخله تمساح محنط وهو كما ذكرنا المعبود الرئيسى فى إقليم الفيوم ، وكان الكهنة يحملونه أثناء الاحتفالات الدينية فوق أكتافهم ويسيرون به فى أرجاء المعبد للتبرك به قبل أن يعاد إلى مقصورته «كالرسم الظاهر أعلا الباب».

١٩٦٧٨ باب من الخشب (هو باب المعبد) وعليه كتابة تشير إلى أن أحد أهالى الاسكندرية قد أقام هذا الباب باسم بطلميوس السابع وكليوباترا شقيقته وزوجته (١٣٧ ق . م) .

٢٠٢٢٣ — ٢٠٢٢٤ — ٢٠٢٢٥ (على الحائط خلف الباب الخشبى) ثلاث لوحات بألوان تمثل الآله الفارس هيرون Heron ، وهو من تراقيا ببلاد اليونان ، وقد أدخل عبادته فى مصر الجنود المرتزقة من التراقيين الذين أقاموا بمصر فى أيام حكم البطالمة .

٢٠٦٨١ (على يسار الداخل) مثبت بالحائط الجنوبى للقاعة لوحة من الجص الملون ممثل عليها بالنقش البارز منظر نصفى للآله سرابيس وجد بمعبد ثيادلفيا (بطن هريت) .

٤٢٠ (فى الركن الشمالى الغربى للقاعة) جزء من مسلة من الكوارتز للملك سيتى ، من ملوك الأسرة التاسعة عشر (١٣١٢ — ١٢٩٨ ق . م) ى ممثل عليها الملك وهو يتعبد للآله اتوم (من آلهة الشمس) ، وجدت بقسم اللبان وقد نقلت أصلا من عين شمس .

٤٣٧ — ٤٣٨ لوحان من تابوت خشبى مثبتان على الحائط الشمالى (فى مواجهة الداخل) ممثل عليهما مناظر لآلهة العالم الآخر .

٤٠١ (على يمين الداخل) تمثال من البازلت الأسود للآلهة سخمت برأس لبؤة (من آلهة الحرب عند المصريين القدماء) ، من الأسرة الثامنة عشر ، عثر عليه بشارع صلاح سالم (شريف سابقاً) ، بالاسكندرية .

٤١٥ (على الحائط الشمالى للقاعة فى مواجهة الداخل) تمثال نصفى لكاهن مصرى طعمت عيناه بالعاج والأبنوس .

٢٠٨٥٧ — ٢٠٨٥٨ لوحتان من الحجر الجيرى (على جانبى المدخل) .

٢١٣٤٦ — ٢١٧٤٧ لوحتان من الحجر الجيرى أيضاً (على جانبى الباب المغلق).

هذه اللوحات عليها نص مكتوب باللغة اليونانية يفيد أن لمعبد ثيادلفيا حق حماية اللاجئين اليه ، وهو حق كان ملوك البطالمة يمنحونه للمعابد وبمقتضاه كان للشخص الذى يلتجىء إلى المعبد المتمتع بهذا الحق لا يمس بسوء بأى حال من الأحوال مادام فى حرم المعبد.

القاعة رقم (١٠)

يوجد بالقاعة مجموعة من توابيت خشبية موضوعة داخل الخزانات K - I - A - F - J عليها رسومات تمثل رحلة الميت إلى العالم الآخر والعناية التى يلقاها من الآلهة المختلفة، ولما كانت هذه المناظر متشابهة ومتكررة فيكفى وصف المناظر الممثلة على الغطاء الموضوع بالخزانة F كما سيأتى ذكره فيما بعد .

وفى الخزانة C (على يمين الداخل) تماثيل صغيرة لآلهة مختلفة فعلى الرف العلوى تماثيل للآلهة الآتية :

١ — خنوم Khnum : إله منطقة الشلال ، وحيوانه المقدس هو الكبش ويمثل أحياناً بشكل آدمى ورأس كبش ، وكثيراً ما يمثل وهو يخلق البشر من الصلصال كما يفعل صانع الفخار .

٢ — نفر توم Nefer Tum : من آلهة ممفيس ، ويمثل بشكل رأس آدمى فوق زهرة اللوتس ، وكان يعتبر ابناً لبتاح وسخمت .

٣ — أنوبيس Anubis : إله الجبانة ، وكان حيوانه المقدس ابن آوى ، ويمثل أحياناً بشكل آدمى ورأس ابن آوى .

٤ — أوزيريس Osiris : إله العالم الآخر ، ويمثل بشكل رجل ملتف فى كفنه ، يداه متقاطعتان وتمسك إحداهما بالصولجان والأخرى بما يشبه السوط .

٥ — أبيس Apis : هو الرمز الحى لبتاح آله منف ، ويمثل بشكل ثور قوى .

وفى الجزء الأوسط من الخزانة تماثيل لمجموعة أخرى من الآلهة منها :

١ — باستت Bastet : آلهة بوباستس (تل بسطة بالقرب من الزقازيق) ، وحيوانها المقدس القطة ، وتمثل بشكل قطة أو بشكل أمرأة برأس قطة .

٢ — سخمت Sekhmet : من آلهة الحرب عند المصريين القدماء ، وكانت زوجة للآله بتاح ، وتمثل بهيئة سيدة لها رأس لبؤة .

٣ — تحوت Thoth : آله الحكمة وحيوانه المقدس أبو منجل (من فصيلة أبى قردان) ويمثل بشكل قرد له رأس أبى منجل ، كما يمثل أحياناً بشكل قرد .

٤ — امحوتب Imhotep وكان وزيراً للملك زوسر من ملوك الأسرة الثالثة ، وهو صاحب الهرم المدرج بسقارة ، أقدم بناء حجرى فى العالم (٢٧٧٠ ق . م) ، وقد أصبح إلهاً فى العصر المتأخر واعتبر إلها للطب ومثل بشكل رجل جالس يضع على رجليه ملف بردى .

٥ — نفتيس Nephthys : وتمثل بشكل سيدة تحمل فوق رأسها اسمها بالهيروغليفية ، وتعتبر أختاً لأوزيريس وايزيس وزوجة للآله ست ، وأماً للآله أنوبيس .

٦ — ايزيس Isis : زوجة سرابيس حسب العقيدة الجديدة التى ابتدعها الكهنة فى عهد بطلميوس الأول لكى يقربوا بين المصريين واليونان ، اذ كان من الصعب فى بدء الأمر التقريب بينهما ، وتمثل بشكل سيدة ترضع ابنها حربوقراط أو حورس الطفل (Harpocrates) .

٧ — ثالوث مكون من ايزيس ونفتيس وحربوقراط .

٨ — ايزيس ترضع طفلها حورس .

٩ — تحوت بشكل القرد .

١٠— نفر توم Nefer Tum وباستت .

١١— تويريس Thoueris وتمثل بشكل حيوان خرافى له جسم فرس البحر ورأس تمساح وأرجل أسد وأيدى سيدة وكانت تعتبر الآلهة الحامية للسيدات الحبالى والتى تطرد الأرواح الشريرة .

١٢ — بتاح Ptah إله ممفيس (البدرشين) وهو حامى النحاتين والحدادين ، يمثل بشكل رجل حليق الرأس فى هيئة مومياء ، وممسكاً بيديه صولجاناً طويلا ، وحيوانه المقدس الذى يتجسد فيه هو العجل أبيس .

١٣ — نيت Neith آلهة السماء .

الخزانة D : بالرف العلوى رأس مومياء (رقم ١٨٢٦) يغطى جزءاً منها لفائف كتانية ، وبجوارها رأس مومياء (رقم ١٨٢٥) يغطيها قناع مذهب دقيق الصنع . وبالرف الثانى تمثال من الخشب لبقرة راقدة فى وضع جانبى ورأسها متجه إلى اليمين ،وبين رجليها الأماميتين حوض مربع الشكل ، وعلى ظهر البقرة نص هيروغليفى باسم شخص كان يقوم بالاشراف على تربية مواشى الإله آمون . وبجوار تمثال البقرة مومياء لايبس Ibis، الطائر المقدس للاله تحوت ، فى لفائف من الكتان عليها رسم بارز للآله تحوت وهو جالس . وبالرف الثالث مومياء لطفل ذات قناع مذهب ، وبالرف الأخير مومياء لصقر (الطائر المقدس لحورس) فى لفائف كتانية .

الخزانة AA بها مجموعة من التماثيل الصغيرة لآلهة مختلفة (أغلبها من البرنز) .

الرف A تمثالان للآ له حورس وآخران للآلهة باستت (برأس قط) :

الرف B مجموعة تماثيل للآلهه تحوت بشكل قرد .

الرف C مجموعة تماثيل للآلهة باستت بشكل سيدة لها رأس قط .

الرف D مجموعة تماثيل للآلهة سخمت (برأس لبؤة) .

الرف E مجموعة تماثيل للالهه تحوت بشكل قرد .

الرف F مجموعة تماثيل للالهة باستت .

الرف G مجموعة تماثيل للالهه امحوتب (آله الطب) بشكل شخص جالس وعلى ركبتيه لفافة بردى .

الرف H مجموعة تماثيل للآلهه حورس بشكل صقر يلبس تاج الوجهين القبلى والبحرى .

الرف I مجموعة تماثيل للآلهة باستت .

الرف K مجموعة تماثيل للآلهة باستت ورع وأوزيريس (من الخشب) وحورس والثعبان المقدس وغيرها .

الرف L أرجونة من الخوص متقنة الصنع محلاة بالألوان وجد بداخلها كمية من البيض وثمار الدوم . وبجوارها تماثيل لآلهة مختلفة أمثال سخمت وباستت وحورس .

الخزانة DD بها مجموعة من الأوانى المرمرية مختلفة الأشكال من عصر الأسرات الرابعة والخامسة والسادسة ، عثر عليها بسقارة .

الخزانة E بها مجموعة من التماثيل والآلهة المختلفة .

الرف العلوى : مجموعة تماثيل برنزية لاوزيريس وحتحور وايزيس وباستت وبتاح وغيرها .

الرف الثانى A مجموعة تماثيل للالهه حرى شف (حيوانه المقدس الكبش) .

B مجموعة تماثيل لايزيس وهى ترضع حورس ، وأوزيريس ، وأوزيريس أيضا على شكل إناء (أوزيريس كانوب) والحية المقدسة الخ .

الرف الثالث – مجموعات ثلاثية :(رقم ٥٠٠) تمثل ازيس وأوزيريس وحورس من البرونز ، (رقمى ٥٤٠ ، ٥٣١) تمثل حورس بين ايزيس ونفتيس من القيشانى ، (رقم ١١٨١) عليها أربعة آلهة يعلو رأسها جعران ، من القيشانى ، (رقم ١١٨٨) تمثال من البرونز لانوبيس (ابن آوى) جالساً فوق زهرة اللوتس ، تماثيل من البرونز لأسماك مقدسة (١٣٠٠ ، ١٣٠١) وحربة(١٢٧٢)من البرونز لصيد السمك ممثل عليها صقر وقرد ، رأسا تمثالين (١٣٠٢ ، ١٣٠٤) لشخصين من الحجر الأسود . تمثال لأبى الهول من الحجر رقم (١١٩٥) يحمل فوق ظهره اناء :

وفى الجزء الأوسط من الخزانة مجموعة من أوراق البردى بعضها مكتوب بالهيراطيقية والبعض الآخر بالديموطيقية ، وفى أسفل الخزانة مجموعة من الأوانى المرمرية لحفظ رماد الجثث بعد حرقها ، من العصر الرومانى .

P. ٥٩٣٥ الجزء الأعلى لتمثال من الجرانيت الأسود (موضوع على قاعدة خشبية) لأحد كبار رجال الدولة،من عصر الاسرة الثامنة عشر (حوالى عصر الملك امنوفيس الثالث ١٤٠٥ – ١٣٧٠ ق . م) ، يرى هذا الشخص واضعاً على رأسه الشعر المستعار ومرتدياً ثوباً بأكمام واسعة ذات طيات ،وعلى ظهر التمثال نقشت من اليمين إلى اليسار سبعة أسطر رأسية من الكتابة الهيروغليفية ، يتضح منها أن صاحب هذا التمثال كان يقدم القرابين الجنائزية إلى الآلهة رع ،حورماخس ، وأتوم كما كان أميراً وحاكماً وقاضياً ووزيراً..والكاتب الثقة المحبوب لدى مليكه ، وحامل المروحة على يمين الملك ورئيس حفلات الآله آمون فى المهرجان الأبدى . وجد بمنطقة عمود السوارى .

١٢٩٦ تمثال من الحجر الجيرى للقرد المقدس (الاله تحوت) .

الخزانة F بها غطاء تابوت للمدعو خنسومس أحد كهنة الآله آمون بطيبة (الأقصر)، وجد بالدير البحرى (غرب الأقصر) فى عام ١٨٩١والمومياء موجودة بالمتحف المصرى ، والغطاء على شكل مومياء عليه رسومات بألوان

زاهية ،فحول العنق قلادة مكونة من زهور وبراعم اللوتس يتوسطها جعران ناشر جناحيه يقف على علامة هيروغليفية ترمز للحرف وفوق رأسه قرص الشمس.يلى ذلك عدة مناظر الأول منها إلى اليسار يمثل أوزيريس فى مقصورة تزينها حيات ، والاله جالس وأمامه مائدة قرابين وتقف خلفه الآلهة نفتيس وأمامه الآلهة ايزيس ملونة باللون الأخضر ، ناشرة جناحيها لحماية الميت خنسومس وبجوارها نص ترجمته «ازيس– أم الاله الكبرى – سيدة الغرب– تهب كل ما هو طيب وطاهر» . نفس المنظر ممثل إلى اليمين مع اختلاف بسيط فى الأشخاص فالآلهة الواقفة هنا هي ايزيس والمجنحة هي نفتيس وبجوارها نص ترجمته «نفتيس الآلهة العظمى – سيدة الغرب – تهب كل ما هو طيب وطاهر» والمنظر الثانى يمثل نوت آلهة السماء (Nout) ناشرة جناحيها لتحتضن خنسومس وعلى الجانبين يقف الاله انوبيس .

والمنظر الثالث : فى الوسط مقصورة بها الاله خبر (الجعران) Kheper يحمل قرص الشمس وهو ينتقل فى السماء من الشرق للغرب تحت العلامة الهيروغليفية التى تعنى السماء ، وترى عين حورس السحرية إلى اليمين وإلى اليسار . والى اليمين أوزيريس رب الأبدية وساكن الغرب (عالم الأموات) ومعه الالهة ايزيس واقفة وأمامهما آلهة واقفة برأس ثعبان مجنح ، والى اليسار نفس المنظر مع اختلاف فى الأشخاص ، فنرى نفتيس تحل محل ايزيس وبالجانبين الكاهن خنسومس واقفاً يتعبد ويقدم القرابين للإله أوزيريس . وأسفل هذا المنظر فى الوسط قرص الشمس المجنح وهو ينتقل من الشرق للغرب،وإلى اليمين وإلى اليسار أربع علامات عنخ (رمز الحياة) وخمس حيات وأربعة من آلهة العالم الآخر . ويلى ذلك جعران على رأسه قرص الشمس ناشراً جناحيه وأسفله قرص الشمس وجعرانان وأربعة من آلهة العالم الآخر على اليمين ، وثلاثة على اليسار أمام علامة الغرب ، ثم جعران آخر ناشراً جناحيه ، وأخيراً قرص الشمس بين آلهة الشمال وآلهة الجنوب،وإلى اليمين واليسار عين سحرية وعلى الجانبين ثعبانان . ثم أوزيريس يلبس التاج الأخضر ذى الريشتين وهو جالس أمام

مائدة القرابين وتقف خلفه ايزيس تصحبهما دعوة بمنح كل ما هو طيب وطاهر لخنسومس، وأمام أوزيريس يقف اله رأسه بشكل ريشة ويرمز إلى الغرب ، وإلى اليسار منظر مشابه .

ويلى ذلك مناظر متشابهة حتى نصل إلى الأقدام فنرى ثلاثة من آلهة العالم الآخر ومعهم آلهة مجنحة لها جسم حية . والمنظر الأخير يمثل الميت وهو يتعبد أمام أوزيريس برأس صقر وفوق رأسه قرص الشمس وهو جالس أمام مائدة قرابين .

الخزانة N بها سبعة أقنعة مذهبة لسيدات من العصر اليونانى الرومانى وجدت بأخميم (Panopolis) .

الخزانة M بها مومياء لسيدة جميلة الصنع على غطائها الخارجى مناظر مختلفة متعلقة بالعالم الآخر . ففى أعلى ضفيرتى السيدة نرى الآلهة معات (الهة العدل) جالسة ممسكة بعلامة الحياة ، وأسفلها طائر مقدس وأمامه الريشة رمز العدل وعلى الصدر جعران مجنح ، وإلى يمينه اله برأس صقر يليه إله آخر برأس ابن آوى ومن الناحية المقابلة أى على اليسار نرى إلها برأس آدمى يليه اله برأس قرد ، وهؤلاء الأربعة يمثلون أولاد حورس . يلى ذلك منظر آخر يمثل أوزيريس واقفاً وخلفه الآلهات ايزيس ونفتيس ومعات وفى الجانب الآخر أحد الآلهة يقود السيدة المتوفاة إلى أوزيريس وخلفها أنوبيس ومعات . ويلى ذلك منظر ثالث يمثل أوزيريس جالساً على عرشه وهو يحاسب الموتى على أفعالهم ، وعرش الاله موضوع فوق ثعبان كبير نصفه الأمامى منتصب أمام الاله لكى يمنع من يريدون الاقتراب منه ، ويحرس الاله أيضاً حيوان يشبه الكلب وهو الذى يفترس من يثبت أن سيئاته أكثر من حسناته أى من لا يستحق الحياة الأبدية ،ونرى أنوبيس وهو ينصب ميزان العدل الذى يوضع فى إحدى كفتيه قلب الميت وفى الأخرى الريشة رمز العدل وذلك لمعرفة حسنات الميت وسيئاته فاذا زادت حسناته على سيئاته استحق النعيم ، وإلا فإلى عذاب النار ، ويقوم الاله تحوت بمراقبة الميزان وهو الذى يعلن النتيجة

لاوزيريس ، ويلى ذلك منظرآخر لاوزيريس بين ايزيس وحورس الى اليمين ونفتيس وأنوبيس إلى اليسار تتقبل تحياتهم ، والمنظر الأخير يمثل أربعة من آلهة العالم الآخر وهم أولاد حورس .

الخزانة L :

بأعلاها مجموعة من التماثيل الصغيرة مصنوعة من القيشانى أو من الفخار ، وملونة باللون الأخضر أو الأزرق أو بدون لون ، بعضها منقوش عليه نصوص هيروغليفية ، ويعرف هذا النوع من التماثيل باسم الشوابتى أى « المجيبين » ، اذ كانت توضع مع الميت لكى تقوم بدلا منه بالعمل فى حقول العالم الآخر ، وكان يكتب عليها نص يقال فيه «اذا دعيت (للعمل) فقل ها أنا ذا» ومن هنا أطلق عليها اسم المجيبين .

وبالجزء الأوسط من الخزانة صدريات لموميات من عصر البطالمة .

وبأسفل الخزانة بعض أكاليل من غصون الأشجار وموميات لحيوانات وطيور .

الخزانة BB :

بها مجموعة تماثيل لآلهة مختلفة أغلبها من البرونز وبعضها من القيشانى :

الرف A : تمثال للآله بتاح (١٤٥٧) فى شكل مومياء وآخر لحربوقراط (حورس الطفل) (١٤٥٥) يضع أصبعه فى فمه .

الرف B,E مجموعة تماثيل للآلهة نيت وكان مركز عبادتها فى سايس Sais وهى صا الحجر حالياً بمركز كفر الزيات ، وعلى رأسها تاج الوجه البحرى .

الرف C : مجموعة تماثيل لآلهة مختلفة .

الرف D : مجموعة تماثيل للاله شو ، اله الفراغ ، رافعاً يديه ليفصل السماء عن الأرض . وتمثال للآله خنسو .

الرف F : أربعة تماثيل للآله آمون — رع على رأسه التاج ذو الريشتين.

الرف G : مجموعة تماثيل للاله بس اله الموسيقى والرقص وكان يمثل بجسم حيوان مشوه التكوين ولسانه خارج فمه ، وساقاه قصيرتان معوجتان .

الرف H,I : مجموعة تماثيل لحربوقراط (حورس الطفل) متدلى من جانب رأسه خصلة من الشعر ويضع أصبعه فى فمه .

ويتدلى من الرف H ثلاث أوان من البرونز اسطوانية الشكل (Situle) لها رقبة طويلة تنتهى بحلقتين مثبت بهما حامل ، ولهذا النوع من الأوانى علاقة بعبادة ايزيس ، اذ كان اتباعها يملؤنها فى الاحتفالات الدينية بماء النيل رمز الخصب ، ويزين سطح الأوانى من الخارج رسوم آلهة ترتبط بعبادة الالهة ايزيس .

وبالرف J مجموعة من التماثيل البرونزية للالهة ايزيس وهى ترضع طفلها حورس ، وبالرف الأسفل مسندان للرأس من الخشب وكرسى يفتح ويطوى من الخشب المطعم بالعاج ، ونموذج لمنزل مصرى وبعض أختام مخروطية الشكل من الفخار .

الخزانة H : بالرف العلوى والأوسط مجموعة أوان من المرمر ، ورؤوس التماثيل . بالرف السفلى أربعة أوان من المرمر من الطراز الكانوبى لحفظ الأحشاء على الأول غطاء بشكل رأس آدمى ، والثانى بشكل قرد ، والثالث بشكل ابن آوى ، والرابع برأس صقر وهؤلاء يمثلون أولاد حورس الأربعة .

وفى الجزء الأوسط من الخزانة مجموعة أوان أغلبها من المرمر تستخدم فى حفظ العطور ، والكحل وغيرها من أدوات التجميل ،وفى أسفل الخزانة مجموعة من أوانى الأحشاء يتوسطها تمثال (رقم ١٣٢٤) جميل الصنع من المرمر .

٨٠٦٦ — رأس تمثال من الجرانيت الأسود لأحد ملوك الأسرة الثامنة عشر وربما كان امينوفيس الثالث .

٣٢٢١ الجزء العلوى من تمثال مفقود الرأس ، لسيدة كثيرة الشبه بالملكة أرسنوى زوجة بطلميوس الثانى .

الخزانة O :

(بوسط القاعة) بها مجموعة من التمائم على شكل الجعران رمز الحياة المستمرة التى تتجدد، وكان هناك نوع كبير منها يوضع على القلب ، وأحياناً تسجل عليه بعض النصوص من كتاب الموتى ، وهناك نوع آخر كانت تسجل عليه الحوادث التاريخية كزواج ملكى أو غير ذلك ، أما النوع الصغير منها فكان يوضع فى خواتم للزينة . ومن التمائم ما هو على شكل أعمدة صغيرة ومنها ما هو على شكل العين السحريةالتى تحمى من الحسد ومنهاما هو على شكل عمود الداد ويرمز للصمود الأبدى،ومنها ما هو على شكل أصبعين ، ومنها ما هو على شكل الآله بس الذى يحمى من أهل السوء . ويظن البعض أن هذه التمائم التى كانت توضع مع الميت ليست سوى نماذج مصغرة للأشياءالتى كان يستعملها فى حياته،ويؤيد هذا الرأى التمائم التى على شكل مساند للرأس والتى كان الغرض منها أن يسند الميت رأسه عليها فى المقبرة .

٩١٩٠ . P تمثال لصقر من الجرانيت الأسود وهو رمز حورس إله السماء، يرجع تاريخه غالباً إلى العصر الصاوى ، وجد بمنطقة عمود السوارى بالاسكندرية .

الخزانة P :

تحتوى على مجموعة من الزجاج الملون من عصور مختلفة ، وقد عرف المصريون الزجاج منذ أقدم العصور ، ففى عصر الدولة القديمة (٣٧٧٨ — ٢٤٢٣ ق . م) عرف الخرز الملون والتمائم الصغيرة المصنوعة من الزجاج ، وكان اللون الغالب فى ذلك العصر هو الأزرق والأخضر ، وفى عصر الدولة الوسطى (٢١٠٠ — ١٥٨٠ ق . م) ظهر اللون الأحمر واللون الأصفر ، وعثر فى مقابر كثير من ملوك الدولة الحديثة أمثال تحتمس الثالث وأمنوفيس الثانى على كثير من الأوانى الزجاجية ذات ألوان وأشكال مختلفة من بينها زجاج أبيض اللون وإن كان غير شفاف .

وبعد فتح الاسكندر لمصر وتأسيس مدينة الاسكندرية سنة ٣٣١ ق. م ، تطورت صناعة الزجاج وازدهرت ازدهاراً كبيراً وخاصة فى عصر بطلميوس الثانى ، وأصبحت الاسكندرية من أهم مراكز صناعته ، وظهر الزجاج الذى نرى عينات منه فى هذه الخزانة والذى يشبه الفسيفساء وكان هذا الزجاج يلقى رواجاً كبيراً، وكثر الطلب عليه فى روما وغيرها من المدن المتصلة بالاسكندرية عن طريق التجارة، وقد أطلق عليه اسم زجاج الفسيفساء (Mosaic Glass) و نظراً لأنه عبارة عن قطع صغيرة من الزجاج من ألوان مختلفة وأشكال وأحجام متعددة ، ملتصقة ببعضها اما بدون نظام أو بشكل زخرفى ، وكانت توضع فى أفران ذات حرارة عالية حتى تنصهر ، ثم تفرش على أرضية من الفخار حتى تمتزج وتلتصق حوافها ببعضها .

وهناك نوع آخر من الزجاج يطلق عليه اسم Mille Fiori (أو الألف زهرة) انتشرت صناعته بالاسكندرية ، وإن كان قد عرف قبل ذلك فى طيبة فى عصر الدولة الحديثة ، وطريقة صناعته هى أن تغطى قطعة من الزجاج من لون ما بطبقة أو طبقات من زجاج متعدد الألوان ثم تبسط إلى شرائح زجاجية ، وعندما تجف تظهر بشكل وريدات .

القاعه رقم (١١)

تشغل هذه الصالة مجموعة من الآثار ذات الطابع المصرى من العصر اليونانى الرومانى ، أى القطع التى تجمع بين الفنيين ، فقد نحتت حسب القواعد والاتجاهات المصرية وتأثرت فى نفس الوقت بالفن اليونانى ،وهى عادة تمثل مناظر مصرية وعليها نقوش وكتابات يونانية أو مصرية .

٣١٦٢ ـ ٣١٦٣ لوحات تمثل مناظر دينية ذات طابع مصرى صميم أسفلها كتابات يونانية ،مما يدل على أنها مهداة من أشخاص من أصل يونانى الى الآلهة المصرية .

٣١٦٧ لوحة من الحجر الرملى ارتفاعها حوالى ٥٥ سم تمثل حورس بشكل محارب وهو يلتفت ناحية اليمين ويلبس تاج الوجهين القبلى والبحرى ويتكىء بيده اليسرى على درع .

٣١٧٩ لوحة عليها نقش بارز لثعبانين يتوسطهما مذبح ، ويمثل أحد الثعبانين سرابيس والآخر ايزيس ، وهناك لوحات أخرى مشابهة مع اختلاف بسيط فى التفاصيل مثل ٣١٨٢ ، ٣١٧٥ ، ٣١٨٠ . (انظر الصورة شكل ١٩) .

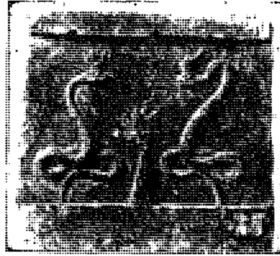
٣١٦٨ نحت بارز يمثل أحد ملوك البطالمة ، نقش حسب قواعد الفن المصرى القديم ، ففى النصف الأعلى من جسمه يمثل الوجه فى وضع جانبى ورأسه يغطيها شعر مستعار يعلوه تاج فى مقدمته الصل .

١١٨٤٩ ــ ١١٨٥٠ (على يسار الداخل) قطعتان كبيرتان من الحجر عليهما أثار أقدام محفورة وهما نوع من التقدمة للآلهة (سرابيس وايزيس) كان يقوم بتقديمها أصحاب الحاجات التى قضيت ، ومن ثم فقد كانوا يتوجهون للمعابد للشكر على قضاء حاجاتهم ويتركون هذا الأثر كدليل ثابت لزيارتهم .

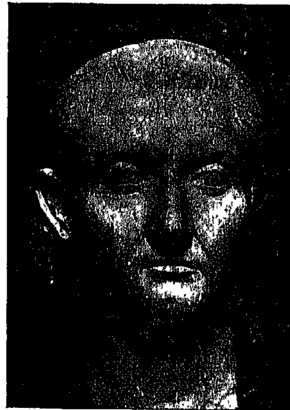
٣٢١٢ ناووس جميل الصنع من الحجر الجيرى يعطينا فكرة واضحة عن النحت فى هذا العصر ، ويزين واجهة الناووس من الخارج عمودان على الطراز المصرى ، وهذه الواجهة تنقسم إلى ثلاث وحدات الواحدة تلو الأخرى ، فالأولى وهى الخارجية يزينها قرص الشمس المجنح يعلوه إفريز مسنن وفوقه قرص الشمس ، والثانية عبارة عن عمودين آخرين على شكل سيقان البردى تاجاهما يحملان كتلة على شكل رأس الالهة حتحور يعلوها عتب وفوقه إفريز من الحيات ، والثالثة عبارة عن مدخل على جانبيه تمثالان لأبى الهول ، وفى داخل الناووس تمثال من النحت البارز للالهة ايزيس وهى جالسة ترضع طفلها حربوقراط (حورس الطفل) . وعلى القاعدة نص مكتوب بالديموطيقية ، وقد عثر على هذا الناووس بكوم الحوالد (محافظة البحيرة) .

الخزانة A :

بها تمثال (١٣٣٢) من الحجر الجيرى المائل للصفرة لامرأة مفقودة الرأس ، نراها واقفة ويداها ممتدتان على الجانبين ، القدم اليسرى متقدمة



شكل (١٩) لوحة عليها نقش بارز لثعبانين يتوسطهما مذبح



شكل (٢٠) رأس يوليوس قيصر

على اليمنى ، وهى تلبس ملابس ضيقة تظهر مفاتن جسمها . وظاهر أن الفنان الذى صنع التمثال التزم قواعد الفن المصرى القديم .

١٩١٢٧ – ١٩١٤١ – ١٤٣١ ثلاثة تماثيل من الرخام لاوزيريس على شكل كانوب (أوانى الأحشاء) .

٣٢١١ أجزاء من حائط معبد وجد بتل اتريب (بنها) عليها نقش يمثل (إلى اليمين) الآله توتو Tutu يلبس تاجاً عليه آلهة مختلفة ، ففى مقدمته الصل يليه النسر والصقر ورأس الاله بس وأبو منجل والتمساح والكبش . وإلى اليسار الاله خنتى خت Khenti Khet برأس صقر وجسم انسان وعلى رأسه قرص الشمس وقرن ثور . وبين الالهين نرى تمثالا لأبى الهول إلى اليسار ، وفى مواجهته صقر يلبس تاج الوجهين .

الخزانة B :

بالرف الأعلى لوحات حجرية عليها رسومات بارزة تمثل الاله بس ، فنها مثلا (٣١٨٤) لوحة عليها نقش بارز للاله بس وبجواره امرأة عارية واقفة تمسك بإحدى يديها الآلة الموسيقية ذات الصلاصل المعروفة باسم Sistrum وباليد الأخرى طبلة .

بالرف الثانى (٣٤٥١) رأس من الجرانيت الأسود لكاهن يضع فوق رأسه تاجاً مكوناً من زهرتى لوتس متقاطعتين من الأمام فى مقدمة الرأس (قارن هذه الرأس بالتى تحمل رقم ٣١٩١ بنفس القاعة) .

فى نهاية القاعة على الجانبين مجموعة من أحد عشر تمثالا من البازلت الأسود (٣١٩٢ – ٣٢٠٢) أحدها وهو (رقم ٣١٩٧) يمثل كاهناً وعليه اسم صاحبه ، وهناك تمثال آخر (رقم ٣١٩٩) عليه اسم صاحبه كذلك . وجدت بدمى السباع الواقعة فى الطرف الشمالى الغربى لبحيرة قارون بالفيوم وترجع أهمية هذه المجموعة من الناحية الفنية فى كونها صنعت بأيدى مصرية متأثرة بالفن اليونانى .

وينتمى إلى هذه المجموعة أيضاً رأس التمثال (رقم ٣٢٠٤) إلى اليسار ، من البازلت الأسود، وتمثل رأس نوبى ، ويلاحظ دقة الفنان فى إظهار تقاطيع الوجه وما به من تجاعيد .

القاعة رقم (١٢)

بها مجموعة من الرؤوس والتماثيل التى يغلب عليها فن العصر اليونانى الرومانى ، فإلى يمين الداخل :

٣٥١٧ رأس من الرخام الأبيض ارتفاعها ٢١ سم ، تمثل طفلا يتراوح سنه بين الثالثة والخامسة ، شعره كثيف يتجمع فى شبه خصلة فى مقدمة الرأس وينسدل على جانبى الرأس ومن الخلف فى ضفائر طويلة ، تقاطيع الوجه غير منتظمة وإن كانت تعبر عن تمتعه بصحة جيدة — وجد بكوم الشقافة بالاسكندرية .

٣٣٦٤ رأس ضخم من الجرانيت الوردى لبطلميوس الرابع (٣٢١ — ٢٠٤ ق. م) يضع على رأسه تاج الوجهين القبلى والبحرى ، ويلاحظ وجود تجويف للعينين حيث كانت توضع أحجار ملونة تمثل العينين بلونهما الطبيعى ، والوجه بدون لحية ولا شارب ، وله خصلات من الشعر المجعد حول الجبهة بالطريقة التى نجدها ممثلة على العملة التى تحمل صورته .

٢٢٢٣٥ رأس من الرخام يغلب على الظن أنه للآله نبتون Neptune اله البحر .

٢٣٨٤٨ رأس من الرخام ربما كانت للاسكندر الأكبر وجدت بمياه أبى قير .

٣٨٧١ رأس من الرخام ، أكبر من الحجم الطبيعى ، لسيدة أو إلهة ربما كانت ديانا Diana (إلهة الصيد عند اليونان) .

٢٠١٩٤ تمثال من الرخام لإله جالس على صخرة ، مفقود الرأس والذراعين يرجح أنه يمثل النيل .

٣٩١٢ رأس من الرخام الأبيض للآله سرابيس عليه آثار لون أحمر .

٣٢٤٣ رأس من الرخام الأبيض تمثل يوليوس قيصر ، ويلاحظ أن الجزء العلوى من الوجه عريض وكذلك الجبهة ، والشعر قصير ، الوجه نحيف معبر يدل على الذكاء ، الأذنان بارزتان بشكل واضح عن الرأس (شكل ٢٠) ؛

٣٢٤٤ رأس من الرخام الأبيض لشاب محارب يضع فوق رأسه خوذة تغطى الرأس حتى الأذنين ، وبعض الشعيرات الناعمة الطويلة تظهر خارجة من تحت الخوذة، العينان غائرتان والحاجبان محددان بخط ، الفم صغير نصف مفتوح .

٣٤٧٠ (على يسار مدخل القاعة ١٣) رأس سيدة من الحجر الجيرى أصفر اللون ارتفاعه ٢٢ سم ، الوجه صغير تقاطيعه غير منتظمة ولكنه جميل الملامح، الشعر مجعد تجاعيد صغيرة يحيط بجانبى الرأس ويغطى الأذنين ، تغطى الرأس من الخلف طرحة ، الجبهة صغيرة مستديرة ، العينان واسعتان وإنسان العين محدد بشكل دائرة ، نهاية الأنف من أسفل مرتفعة قليلا، الذقن صغيرة مستديرة وبارزة .

٣٨٨٢ تمثال من الرخام الأبيض مفقود الرأس لسيدة ، ويرى اسم المثال (امونيوس ابن أبولوفانوس — Ammonius Apollophanus) محفوراً على الركبة اليمنى ، من العصر الرومانى (القرن الثانى الميلادى).

٣٥١٦ رأس من الرخام الأبيض طولها ٣٨ سم لسيدة جميلة فى مقتبل العمر تنظر إلى بعيد وهى ملتفتة نحو اليمين ، العينان واسعتان ، الأنف

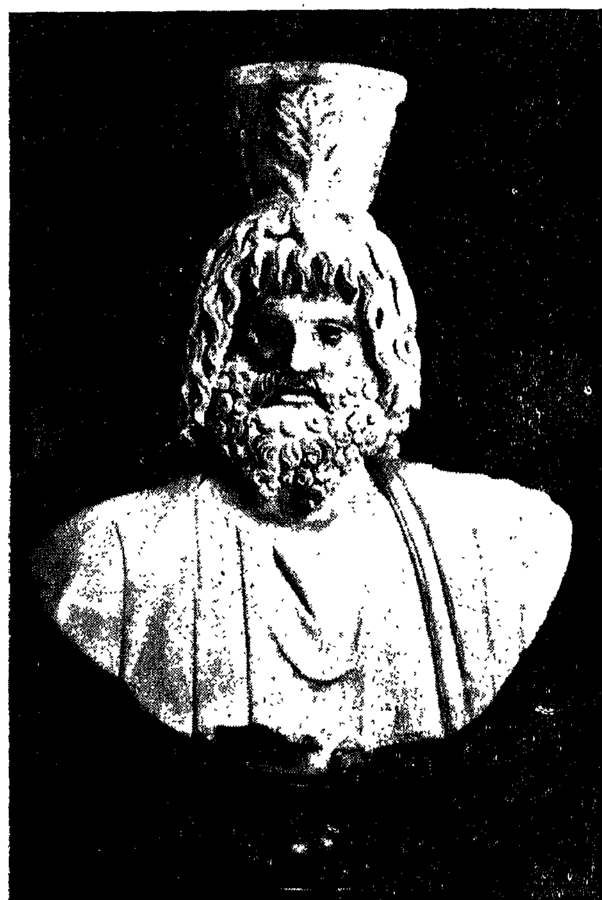
غير مستقيم ، ملامح الوجه فيها صرامة وحزن وتدل على الاستقراطية ، التقاطيع دقيقة ، والشعر غزير مصفف فى لفات حلزونية فى صفوف منتظمة ، وجدت بكوم الشقافة بالاسكندرية .

٣٩١٤ رأس البازلت للاله سرابيس .

١٠٦٩٤ — ١٠٦٩٥ تمثال مهشم من الرخام الأبيض للاله ديونيسوس إلى اليسار ، وفون Faune إلى اليمين (اله الريف والمراعى) وكان هذا التمثال فى الأصل يمثل ديونيسوس مستنداً إلى رفيقه وذلك بوضع ذراعه الأيسر حول عنقه ، كما كان رفيقه يضع ذراعه خلف ظهر ديونيسوس ، من العصر الرومانى ، القرن الثانى الميلادى ، عثر عليه عند بوابة رشيد القديمة (باب شرقى) بالاسكندرية .

٢٢١٥٨ تمثال نصفى من الرخام الأبيض للاله سرابيس (شكل ٢١) ذو شعر مجعد ولحية ، ويلاحظ الخصلات الخمس من الشعر التى تنسدل فوق جبهته ، فوق رأسه سلة (يظن البعض أنها سلة الأسرار المقدسة) أو ما يشبه المكيال (رمز الخيرات) Kalathos ، ويرى على وجهه آثار طلاء من الذهب ، من العصر الرومانى ، عثر عليه بالسرابيوم (منطقة عمود السوارى) بالاسكندرية .

٢٤٠٩٢ رأس تمثال من الرخام ، تميل قليلا جهة اليسار ، الأنف والشفاه محطمة ، العينان غائرتان وإن كانت الرموش والجفون بارزة ، هناك بقايا لون أحمر ، النظرة غريبة ، وتعبير الوجه يدل على غرابة الأطوار ، وربما كان يمثل بطلميوس السادس الذى نعرف من تاريخه أنه لم يكن طبيعياً فى تصرفاته .



شكل ٢١١) تمثال نصفى للاله سرابيس



شكل (٢٢) آلهة النيل

٢٥٨٠٣ (تحت الرف الأول على يسار الداخل) الجزء الأسفل لتمثال من الرخام الأبيض للاله ديونيسوس Dionysos ، متكئا على جذع شجرة تتدلى منها عناقيد العنب وسيقان الكرم ، ويوجد فهد بجوار الشجرة يقف على أرجله الخلفية يلتهم بعض هذه العناقيد، وقد كان ديونيسوس اله الخمر ، والمبتكر لزراعة الكروم، كما كان المانح للهناء ، ومبدد الأحزان ، وكان الفهد وحيوانات أخرى كالنمر والحمار مقترنة بهذا الاله . التمثال من عصر البطالمة ، عثر عليه بطنطا .

٣٣٥٧ رأس ضخم من الجرانيت الرمادى ، ارتفاعه ٥٥ سم ، لملك فى مقتبل العمر على رأسه الغطاء المصرى التقليدى وفى مقدمته الأصل ، يظن البعض أنها لبطلميوس الخامس (٢٠٤ — ١٨١ ق.م) والبعض الآخر يرى أنها تمثل اسكندر الرابع ابن الاسكندر الأكبر ، وهى مثل واضح للفن المصرى فى العصر اليونانى ، وقد اتبعت فى نحتها قواعد الفن المصرى القديم .

٢٤١٢٤ (فى وسط القاعة) تمثال من الرخام لالهة النيل مضطجعة على تمثال لأبى الهول الذى يرمز لمصر (شكل ٢٢) ،والالهة تحمل فى يدها اليسرى إناء للماء المقدس ، ويحيط بجسمها أطفال صغار يمثلون عدد الأذرع التى يرتفعها النيل وقت الفيضان — من العصر الرومانى ،

٣٥٢٠ تمثال كبير الحجم من الرخام الأبيض طوله ٢,١٥ متراً للامبراطور ماركوس اوريليوس (١٦١ — ١٨٠ م) يمثل واقفاًمتجهاً قليلا جهة اليسار ، ويرتكز ثقل جسمه على الساق اليمنى بينما اليسرى تنثنى قليلا إلى الخلف ، رأس الامبراطور عارية ، ويلبس بدلة قائد حربى يعلوها الدرع الامبراطورى الذى تزينه رسومات بارزة فعلى صدره رأس ميدوزا Medusa (الهة الحقد والكراهية) يليها طائران متقابلان يمثلان العنقاء،وفى أسفل الدرع رسم نسر أزيلووضع مكانه صليب حفر بدون شك فى أيام المسيحية ، حافة الدرع من أسفل

مقسمة الى أجزاء ذات نهايات مستديرة ومنقوش عليها رؤوس حيوانات وزهور ، ويمسك الامبراطور بذراعه الأيسر سيفاً بينما يتكيء ذراعه الأيمن على قرن الخيرات ، تغطى الجسم حتى الركبتين عباءة معقودة على الكتف الأيسر ، الشعر مجعد ، والذقن كثيفة الشعر تحيط بالوجه ، انسان العين ممثل بشكل ثقب صغير ، ويرنو الامبراطور الفيلسوف ببصره الى بعيد ، وجد فى أساس تياترو زيزينيا (مسرح سيد درويش الآن) بالاسكندرية . (شكل ٢٣) .

٢٢٩٠٢ رأس من البرونز تمثل الامبراطور هادريان (١١٧ — ١٣٨ م) ذو لحية خفيفة وشارب ، شعر الرأس مجعد والعينان مطعمتان . وجدت بدندره (محافظة قنا) .

القاعة رقم (١٣)

٢١٩٩٢ (فى مواجهة الداخل) رأس من الحجر الجيرى المحبب للملكة جميلة الملامح على رأسها تاج مصرى على شكل رؤوس حيات ، ويزين جبهتها الصل المقدس ، الشعر مموج مربوط بعصبة على الطريقة اليونانية وإن كانت تتدلى منه خصلات على الطريقة المصرية ، ربما كانت للملكة المشهورة كليوباترة السابعة .

خزانة B :

بها بعض أجزاء معمارية من الحجر الجيرى الملون كانت تزين بها المبانى والمعابد القديمة ، عثر عليها فى أماكن متفرقة بالاسكندرية .

الخزانتان G و C :

بهما مجموعة كبيرة من المذابح الصغيرة الحجم مصنوعة من الحجر الجيرى .

وفى جوانب الحجرة الأربعة فجوات بها تماثيل من الرخام تمثل أربعة من رجال الأدب ، من العصر الرومانى ، وبوسط القاعة تمثال ضخم من الرخام لامبراطور (٣٦٠٨) يلبس زياً عسكرياً ركبت عليه رأس للامبراطور سبتميوس سفيروس (١٩٣ — ٢١١ م).



شكل (٢٣) الامبراطور ماركس أوريليوس



شكل (٢٤) غطاء مقبرة

١٩١٢٠ رأس من الجص ربما كانت من برقة وتمثل شخصاً ليبياً فى مقتبل العمر ، قصير الشعر تتدلى الخصلات منه على الجبهة ، له شارب ولحية ، العيون كبيرة جاحظة ، وعظمتا الخدين بارزتان ، الأنف عريض والفم واسع يظهر على شكل خط مستقيم .

القاعة رقم (١٤)

٣٦٩٦ (فى وسط القاعة) قطعة من الفسيفساء عثر عليها بالقبارى .

٢٥٥٤٤ (بجوار الحائط الشمالى فى مواجهة الداخل) تمثال ضخم ربما كان للامبراطور الرومانى كومودوس Commodus مفقود منه الرأس والذراعان والساقان ، عار إلا من عباءة تتدلى على الظهر ، فى وضع يدل على البطولة ، من القرن الثانى الميلادى ، عثر عليه بمنطقة مصطفى كامل بالاسكندرية .

٢٥٧٧٢ (إلى جوار التمثال السابق) جزء من تمثال من الرخام الأبيض على ظهره عباءة شبيهة بالتمثال السابق ، من العصر الرومانى .

٢٤٨٦٣ — ٢٤٨٦٤ (على اليمين واليسار) غطاءان من الحجر الجيرى لمقبرتين ، تمثل كل منهما مدخل معبد ويلاحظ أنهما تجمعان بين عناصر الفنين المصرى واليونانى فالجزء العلوى من المدخل على الطريقة اليونانية والباقى يحوى عناصر من الفن المصرى القديم .

١٠٩٧٤ — ٢٠٣٠٤ (على الحائط الغربى) غطاء مقبرة من الحجر الجيرى مكون من عمودين يعلوهما عتب منقوش عليه بالنحت البارز منظر ثعابين مجنحة وهى من آلهة العالم الآخر ، وبين العمودين منظر لباب على الطراز المصرى يعلوه عتب ذو إفريز مسنن وفوقه صف من الحيات ، ويتوسط فتحة الباب زهرة اللوتس ، وواضح أنه يجمع بين عناصر الفنين المصرى واليونانى (شكل ٢٤) .

وعلى الحوائط أجزاء من كرانيش وعناصر معمارية مختلفة الأشكال.

القاعة رقم (١٥)

تحتوى على عدة عناصر معمارية ذات طابع مصرى ويونانى، أهمها تيجان أعمدة متعددة الطرز بعضها مازال محتفظاً بآثار ألوان . وفى وسط القاعة جزء من مقبرة رسم على الجانب الكبير منها بالألوان منظر ساقية يجرها ثوران ، كما رسم على الجانب الصغير إلى اليمين رأس تمثال من النوع المعروف باسم هرمس موضوع على قاعدة .

وهذا الجزء الملون من المقبرة بمنظريه المصرى واليونانى وجد بالورديان ويرجع تاريخه الى أواخر العصر البطلمى أو أوائل العصر الرومانى .

وعلى الحائط إلى اليمين رسم بالألوان لطائر برأس آدمى، يمثل روح الميت حسب العقيدة المصرية القديمة وأمامه مائدة قرابين . وجد بالورديان فى نفس المقبرة السابق ذكرها .

القاعة رقم (١٦)

٣٨٦٨ (بجوار الحائط إلى يمين الداخل) جذع تمثال من الرخام لأمرأة فى مقتبل العمر ، عارية إلا من جلد حيوان معقود على الكتف الأيمن ويتدلى على الصدر ويغطى جزءاً منه ومن الجسم .

٣٨٦٣ جذع تمثال من الرخام الأبيض لاله أو بطل ، لم ينته الصانع من صنعه تماماً ، يضع على كتفه عباءة، عثر عليه فى أساسات مسرح زيزينا (السيد درويش الآن) بالاسكندرية .

٧٨٣٨ تمثال نصفى للالهة دمترسليني Demeter Selene يغطى رأسها طرحة، وحولها عصبة يظهر من تحتها الشعر ، مع وجود قرنين صغيرين على الجبهة ، العيون واسعة وإنسانها محدد ، من العصر الرومانى .

٢٢١٧٣ تمثال (فاقد الرأس) من الرخام الأبيض لاله النيل Nilus ممثل على هيئة رجل مسن يجلس على عرش عال قد من كتلة صخرية ،

ويغطى الجزء الأسفل من جسمه عباءة ، يحمل فى يده اليسرى قرن الخيرات ، والذراع مستند على فرس البحر ، على الجانب الأيسر للعرش نقش يونانى من ثلاثة أسطر غير واضح ، وتحته غلامان عاريان يحمل أحدهما الآخر ويرمزان إلى عدد الأذرع التى يرتفعها النيل إبان الفيضان ، وبجوار القدم اليمنى طفل آخر. من العصر الرومانى (القرن الثانى الميلادى)، عثر عليه فى القيس Cynopolis بمصر العليا (محافظة المنيا) .

٣٨٨٥ تمثال نصفى ضخم من الرخام لإحدى كاهنات الآلهة ايزيس أو لاحدى الملكات ، تجويف العين كان مطعماً ولكنه خال الآن ، تلبس شالا ينعقد على الصدر على هيئة أنشوطة ايزيس .

١١٣١١ تمثال من الرخام الأبيض لإحدى كاهنات ايزيس أو لإحدى الملكات ، تتشح برداء على الطريقة اليونانية ، ينعقد على الصدر على شكل أنشوطة ايزيس (قارن التمثال السابق وأيضاً رقم ٤٧٨٠ فى نفس القاعة) ، تحمل فى يدها اليسرى قرن الخيرات ، وجد بالاسكندرية .

٣٨٧٤ — ٣٩٠٣ — ٣٨٩١ (على الرف فى وسط الحائط ، فوق التمثال السابق) ثلاثة تماثيل صغيرة من الرخام للاسكندر الأكبر ، مفقودة الرأس ، يتدلى جلد الأسد من فوق كتفه ، وهو رمز للقائد الذى لم يهزم قط ، عثر عليها بالاسكندرية .

٢٣٩٠٩ غطاء تابوت ضخم من الرخام ، يمثل سيدة (الرأس مفقودة) مضطجعة على أريكة ، تتشح بالملابس اليونانية ، وبأسفل القدمين ثعبان كبير ملتف .

٣٨٨١ تمثال من الحجر الجيرى متآكل (الرأس مفقودة) لفينوس آلهة الجمال ، جيد الصنع ، نصفه العلوى عار تماماً ، وتحاول الآلهة

تغطية صدرها بيدها اليسرى بينما اليد اليمنى تتدلى إلى أسفل ترفع بها الرداء .

٢٣٠٨٥ رأس من الرخام لأحد أباطرة الرومان فى القرن الثالث الميلادى ، ربما كان كارا كالا Caracalla .

٣٣٦٢ رأس من الرخام لشاب ذو أنف مفلطح وشفاه غليظة ، وعينين واسعتين إنسانهما محدد ، عليهما بقايا لون أسود ، الحاجب ثقيل والشعر غزير .

٣٣٦٠ رأس من الرخام لأمرأة أجنبية فى مقتبل العمر ، الوجه صغير ، شعرها مرتب على شكل حلقات ومعقود من الخلف .

٢٤٤٨٩ لوحة جنزية من الرخام عليها فارس يمتطى جواداً ، يمسك بيده حربة طويلة ويلبس عباءة رومانية ، عليه بقايا من اللون الأحمر .

٢٢١٩٤ (إلى جوار الحائط على يسار الداخل) تمثال من الرخام بدون رأس لآلهة لعلها تكون كيريس Ceres ، الجزء الخلفى منه مستو ويبدو أنه كان ملتصقاً بحائط ، ، تلبس ثوباً طويلا يغطى الجسم كله وتمسك بيدها اليسرى فاكهة ، بينما تضع اليمنى على صدرها تحت طيات الملابس ، عثر عليه فى حجر النواتية بالاسكندرية ، من العصر الرومانى (قارن رقم ٢٠٩١٧ فى نفس القاعة) .

٢٣٣٦١ تمثال من الرخام مفقود الرأس للإله ديونيسوس واقفاً ، الجزء الخلفى منه مستو ، ويظهر أنه كان ملتصقاً بحائط ، تغطى الجزء الأسفل من جسمه عباءة بينما النصف الأعلى عار تماماً ، وعلى يمينه يقف فهد يتطلع إلى أعلى ، وخلف الفهد فروع كرمة .

٣٩١٧ (على الرف فوق التمثال السابق) رأس كبير من الحجر الجيرى للاله سرابيس .

١٩١١٧ تمثال من الرخام مفقود الرأس للاله بان Pan اله المراعى، نصفه الأسفل على شكل ماعز ويتدلى فوق كتفه الأيسر جلد ماعز ، من عصر البطالمة :

٣٩٠٩ تمثال من الرخام الأسود لسرابيس (بدون رأس) جالساً على عرشه :

٣٨٦٥ (على عامود الجرانيت) تمثال من الجرانيت الرمادى لشخص يحمل جلداً مملوءاً بالنبيذ أو الماء .

٣٨٩٧ غطاء تابوت من الرخام ممثل عليه رجل عجوز ملتح ، مضطجع على أريكة يستند على ذراعه الأيسر ويمسك بيده اليمنى باقة زهور بينما يمسك بيده اليسرى كأساً ، وجد فى أبى قير ، من العصر الرومانى (قارن رقم ٣٣٩١٩ — ٢٣٣٤٩ فى نفس القاعة) :

٣٩٠٢ تمثال من الرخام (بدون رأس) لشخص واقف ، يغطى جسمه بعباءة يمسك أحد أطرافها بيده اليمنى ، وإلى يساره صندوق مستدير فوقه حزمة من ملفات البردى ، ويظهر أنه تمثال لأحد رجال الأدب :

٣٣٣٩ (على الرف) تمثال نصفى من الجص لشاب فى مقتبل العمر ملتف بعباءة ، الوجه ممتلىء ، والرقبة غليظة ، الشعر مجعد ، وإنسان العين محدد ، عثر عليه بمقبرة سوق الورديان بالاسكندرية ، ويرجع تاريخه إلى القرن الثانى الميلادى .

٣٣٣٧ تمثال نصفى من الجص لشاب ، عارى الجسم ، الملامح جميلة ويبدو عليه التفكير ، يتجه قليلا إلى اليسار ، الشعر غزير ، عثر عليه فى مقبرة سوق الورديان بالاسكندرية .

٣٤٦٩ رأس من الرخام ربما كان لكاهن من كهنة الاله سرابيس ، متقدم فى السن نحيف ، بدون لحية ولا شارب ، يبدو عليه التفكير والرزانة ، له شعر طويل متدل على الأذنين ، الجبهة عالية مجعدة

وإنسان العين محدد بعناية ، يضع تاجاً على رأسه ، عثر عليه بمنطقة كوم الشقافة بالاسكندرية .

٣٣٧٤ رأس من الرخام لشاب صغير ربما كان يمثل الامبراطور ماركوس اوربليوس Marcus Aurelius الشعر غزير مجعد يغطى جزءاً من الأذنين ، إنسان العين محدد، وعظمتا الخدين بارزتان .

٣٩١٣ (أسفل الرف) تمثال لسرابيس — بدون رأس — جالس على عرشه وعلى يمينه يقف الكلب ذو الثلاثة رؤوس Cerberus .

٢٠٩٣١ تمثال من الرخام الأبيض (الرأس مفقود) ظهره مستو ويظهر أنه كان ملتصقاً بحائط ، وهو لشاب عار وربما كان للاله أبولو ، يضع على كتفه عباءة معقودة على الكتف الأيمن ، وإلى اليسارجزء من عمود منحوت عليه بالنقش البارز الاله أوزيريس .

٣٨٧٠ تمثال من الرخام (بدون رأس) لآلهة ربما كانت ايزيس تحمل قرن الخيرات على ذراعها الأيسر ، من العصر الرومانى .

٢٤٤٠٧ لوحة من الحجر الجيرى ممثل عليها اله خيالى يجمع بين صفات الآلهة المختلفة ، فجزؤه الأسفل مثلا على شكل ماعز (مثل الاله بان) والرأس رأس لبؤة وله أجنحة (مثل كيوبيد) ويمسك بثعبانين (مثل اسكلبيوس) .

٢٤٢٠٢ لوحة جنائزية من الرخام ممثل عليها بالنقش البارز سيدة بجوارها طفل صغير يمسك بيده اليسرى لفافة ، وأسفلها نص لاتينى من أربعة أسطر .

٣٩٣٤ (فى وسط القاعة) قاعدة شمعدان من الرخام مثلثة الشكل ، الجزء الأسفل منها مزخرف بزخارف هندسية ونباتية .



شكل (٢٥) ساعد من الرخام اليد بها تقبض على كرة

٣٩٣٠ ساعد ضخم من الرخام اليد بها تقبض على كرة ، ويلاحظ دقة الفنان فى تصوير العضلات والعروق مما يدل على الاهتمام بالتشريح فى مدينة الاسكندرية ، من العصر البطلمى (انظر الصورة شكل ٢٥)

٣٩٣٦ نسر رابض من الرخام الأبيض غير المصقول ، ضخم الجسم ، نقل الى مصر من جزيرة تاسوس Thasos ببحر ايجة ، وربما كان يمثل الاله حورس ، مما يدل على مدى انتشار عبادة الآلهة المصرية فى حوض البحر الأبيض المتوسط ، من العصر اليونانى الرومانى .

٢٢١٥٦ قاعدة من الرخام ، مربعة الشكل تقريباً ، ربما كانت جزءاً من مذبح ، يمثل على أحد جوانبها بالنقش البارز ثلاثة من آلهة الزراعة وفوق كل منها اسمه باللغة اليونانية، ويعلو ذلك نص من خمسة أسطر مكتوبة باللغة اليونانية أيضاً ، وعلى الوجه المقابل الكوبرا المقدسة ، وعلى الجانبين الآخرين اله النيل ويقابله الآلهة ايزيس .

القاعة رقم (١٦) مكرر

٣٨٩٣ (فى مواجهة الداخل) شاهد قبر من العصر اليونانى ، وجد فى الاسكندرية يمثل السيدة المتوفاة جالسة وتقف أمامها خادمتها تقدم لها صندوق الحلى التى ستتزين بها خلال رحلتها الأبدية، ويرجع تاريخ هذا الأثر إلى القرن الرابع قبل الميلاد ، وهو بذلك من أقدم الشواهد التى عثر عليها بالاسكندرية .

٢٥٦٠٢ (على يمين الداخل) دعامة من الرخام لمنضدة أو شمعدان منحوتة على شكل كيوبيد اله الحب المجنح ، ممسكاً بطائر يضمه إلى صدره بيديه .

٣٥٦٨ تمثال (بدون رأس) من الرخام لإحدى ربات الأدب (Muse)، من العصر الرومانى، منقولة عن أصل يونانى من القرن الثالث أوالثانى قبل الميلاد .

خزانة رقم (٦) :

تضم مجموعة من التماثيل الصغيرة من العصر اليونانى الرومانى فمنها بالرف العلوى ١٦٤٤٥ يد دقيقة الصنع من الرخام تمسك بيد إناء (قارن ١٦٤٣٤) :

٢٥٦٣٦ تمثال صغير من الرخام الناصع البياض لطفل (مفقود الذراعين والساقين) واقف ينظر الى أعلى .

٢٦٠٣٥ رأس صغير من الرخام الأبيض لسيدة ذات تقاطيع دقيقة ، الفم نصف مفتوح ، تربط شعرها بعصبة .

٢٦٠٤٢ جذع تمثال لفينوس من الرخام ، الرأس والذراعان مفقودة ، ويبدو أنها كانت ترفع ذراعيها إلى أعلى لتمشط شعرها .

٢٦٠٣٩ رأس من الرخام لرجل مسن ، تجمع بين الفنين المصرى واليونانى :

٢٥٨٠٢ رأس من الرخام لرجل مسن له شارب ولحية ، شعره يتدلى على الجبهة فى خصلات تغطى الجزء الأكبر منها — من العصر الرومانى .

بالرف الثانى :

٢٦٤٢٩ رأس صغيرة مهشمة من الرخام ، عليها بقايا ألوان على العينين والجفون والرموش .

٢٥٨٠٦ رأس من الرخام فى حالة جيدة ، لسيدة أو الهة ، تقاطيع الوجه جميلة والشعر مصفف بعناية ، يفترق فى منتصف الجبهة ويتجمع ، إلى الخلف .

بالرف الثالث :

٢٦٠٣٨ رأس من الرخام لأحد ملوك البطالمة ، لعله بطلميوس الرابع مهشمة قليلا .

١٦٤٢٣ رأس من الرخام لشخص يضع على رأسه تاجاً من الزهور وأوراق الشجر ، ولعله الاله ديونيسوس اله الخمر .



شكل (٢٦) رأس من الرخام لسيدة

بالرف السفلى :

٢٤٢٠٤ تمثال من الرخام لسيدة تكشف عن ثديها الأيسر .

٣٣١٢ لوحة من الرخام عليها بالنحت البارزمنظر لوحيد القرن يهاجمه ثور.

٢٣٩١٧ (فى وسط الرف) لوحة من الرخام مهشمة، ممثل عليها رجل مسن يضطجع على أريكة ، تجلس على طرفها سيدة تلبس الملابس اليونانية وخلفها عائلة مكونة من أربعة أشخاص يقدمون تقدمة عبارة عن إناء .

٢٦٠٢٧ تمثال صغير من الرخام للالهة فينوس عارية يستند ذراعها الأيسر على جذع شجرة وتمسك باليد اليمنى طرف ثوبها ، ويلاحظ وجود بقايا لون أحمر على التمثال .

٣٨٧٨ تمثال من الرخام الأبيض للاله أبولو ، مفقود الرأس والذراعين والقدمين ، ويرى جالساً على حجر مستدير ، ويظهر أنه نسخة لأصل مصنوع من البرونز من القرن الثالث قبل الميلاد .

٢٥٤٤٩ رأس من الرخام لسيدة ربما كانت أميرة أو كاهنة ، تميل قليلا إلى اليمين وتتجه بنظرها أيضاً ناحية اليمين ، الأنف والعينان محددة بوضوح والرأس مغطاة بما يشبه الطرحة ، تتدلى من تحتها خصلات الشعر على النمط المصرى القديم — ترجع إلى القرن الثالث أو الثانى ق . م . (قارن أيضاً الرأس رقم **٢١٨٣٣** المواجهة . أنظر الصورة شكل ٢٦) .

٣٤٦٣ رأس من الرخام لاله ، ربما كانت لاسكليبيوس Aesculapius أو سرابيس ، الشارب واللحية غزيرة الشعر ، الأجزاء الناقصة من اللحية والرأس كانت مصنوعة من الجبس ، العيون عميقة ، الأنف مستقيمة ، الوجه يبدو عليه التفكير العميق ، متأثرة بفن المثال براكستليز Praxiteles ، من القرن الثالث قبل الميلاد .

١٤٩٤٢ تمثال ضخم من الحجر الجيرى لسيدة فى منتصف العمر ، جالسة على عرش ، متشحة بالملابس اليونانية ، ويلاحظ أن الطرحة تغطى رأسها وتكشف عن ذراعها الأيمن الذى تضعه على فخذها ، وتسند رأسها على اليد اليسرى ، تنظر جهة اليمين بنظرة حزينة ، بينما تقف على يسارها ابنتها الصغيرة تنظر إلى أمها وتمسك بملف فى يدها ، ويعتقد أن هذا التمثال يمثل الملكة برنيكى Berenice زوجة بطلميوس الثالث ومعها ابنتها التى توفيت وهى صغيرة السن فحزنت عليها أمها ، وقد قام كهنة معبد كانوب Canopus (أبو قير) فيما بعد بتأليه هذه الأميرة الصغيرة .

٣٩٠٨ رأس كبيرة من الرخام لسيدة فى مقتبل العمر تميل إلى اليمين ، الشعر مفروق من الوسط ومرتب إلى الخلف وتحيط به عصبة ، العينان غائرتان فيهما نظرة حالمة وانسان العين كان مرسوماً باللون الأسود ومازالت هناك بقايا منه فى تجويف العين ، والتمثال كله عليه بقايا لون مائل للحمرة كما كان شائعاً فى فن الاسكندرية فى العصر البطلمى ، الأنف مستقيمة والفم صغير والشفاه ممتلئة ، عثر عليها فى منطقة عمود السوارى بالاسكندرية .

٣٢٤١ رأس من الرخام لشاب ، تميل قليلا جهة اليمين ، الرقبة غليظة قوية والعضلات ممثلة بعناية والجبهة مثلثة والعيون عميقة عليها ظلال ثقيلة والأنف مستقيم والفم صغير مفتوح قليلا ، والشعر غزير مجعد ينسدل على الأذنين ، يرجع إلى القرن الرابع قبل الميلاد وهو متأثر بفن الفنان سكوباس Scopas .

١٩٤٠٤ تمثال صغير من الرخام بدون رأس للاله ديونيسوس ، الجسم يتكىء على رجل واحدة ويستند إلى جذع شجرة .

خزانة رقم (١) :

الرف العلوى :

٣٤٠٣ رأس صغيرة من الرخام للاسكندر الأكبر .

١٦٤٢٨ رأس صغيرة من الرخام عليها بقايا لون أحمر للاله جوبيتر سرابيس Jupiter-Serapis بشعره الغزير ولحيته الكثة .

١٩٠٨٢ رأس من الرخام ربما كانت لبطلميوس الثانى (فيلادلفيوس) ، الملامح غير واضحة والشعر معصوب بشريط حول الرأس .

٣٣٨٧ رأس من الرخام للاله سرابيس ، شعر الرأس واللحية غزير .

الرف الأوسط :

٣٢٨٤ رأس من الرخام لجنى (Faun) الأنف والشفاه مهشمة ، يضع على رأسه تاجاً من ورق الشجر تبرز من تحته الخصلات .

٣٣٨٣ — ٢٣٩٢٥ تمثالان نصفيان للاله سرابيس من المرمر .

٣٣٨٤ خاتم كبير من الرخام عليه نحت بارز للاله سرابيس .

٢٢٣٦١ رأس صغيرة من الرخام يرجح أنها لأحد ملوك البطالمة .

الرف السفلى :

يحتوى على عدد من التماثيل الرخامية الصغيرة للالهة فينوس فى أوضاع مختلفة ٢٠٨٥٤ — ٣٥١٩ — ٣٤٤٨ — ٢٠٤٩٨ .

٣٤٢١ النصف السفلى (بدون ساقين) من تمثال لهرمانوبيس Hermanoubis اله العالم السفلى .

٢٤٠٦٥ تمثال صغير من الرخام (بدون الرأس والساقين) للاله أبولو ، الذراع الأيسر مفقود بينما يضع الأيمن على وسطه ، وهناك خصلتان من الشعر على الكتفين ، الجسم كله ينثنى إلى اليسار .

٣٨٦٧ (بين الخزانتين ١ ، ٢) تمثال صغير من الرخام لبلرفون Bellerophon يمتطي صهوة حصانه المجنح بجاسوس Pegasus ، والتمثال كله يستند إلى عمود مربع فى ظهره ، رأس الفارس والحصان وكذلك السيقان مفقودة ، ويظهر الفارس هنا يشد العنان ليجذب جواده إلى الخلف استعداداً للهجوم ، بينما تدفع الريح عباءة الفارس إلى أعلى — عثر عليه بالاسكندرية .

خزانة رقم (٢) :

الرف العلوى :

٢٢١٩٠ رأس من الرخام لهرقل المشهور بقوته البدنية ويلاحظ ضخامة الرقبة وهى من علامات القوة ، العيون غائرة ، ذو شارب ولحية غزيرة .

١٩٠٨٥ رأس من الرخام لسرابيس .

٣٤٣٢ — ٣٤٥٣ — ٣٤٥٨ ثلاثة تماثيل من الرخام لفينوس آلهة الجمال فى أوضاع مختلفة (قارن ٢٥٧٦٥ فى الرف الثالث وأيضاً ٣٤٣٤ ، ٣٤٤٤ ، ٣٤٥٧ ، ٣٤٤٦ فى الرف السفلى) .

الرف الثانى :

٢٥٢٩١ تمثال صغير مفقود الرأس والساقين ، من الحجر الجيرى للالهة ارتميس (آلهة القرى والمزارع) Artemis يمثلها وهى تجرى وتعبث الريح بثيابها .

٣٢٦٤ رأس من الرخام لالهة أو لاحدى ملكات البطالمة أو كاهنة ، عليها بقاياً لون أحمر ، والشعر مرتب بطريقة معقدة ، فهو يشبه الباروكة ، مصفف فى صفوف الواحد فوق الآخر ويخفى الأذنين وجزءا من الخدين ، وعلى اليمين واليسار رأس أسد يعلوه رأس ثور ، وفوق الجبهة هلال على جانبيه إكليل من الزهور .

٣٢٥١ تمثال صغير من الرخام يلتصق بعمود فى ظهره ، الرأس والسيقان مفقودة ، ويلاحظ أنه يجمع بين صفات الذكور والأناث (Hermaphrodite)

الرف الثالث :

٣٤٠٩ رأس من الرخام لطفل صغير ضاحك ، الجبهة عالية مستديرة ، والعيون غائرة ، الفم صغير ومفتوح قليلا ، الذقن صغير ومستدير ، عثر عليه بالاسكندرية .

٢٥٠٦٦ منظر جانبى لرأس الاله ديونيسوس ، من البازلت ، وهو جزء من لوحة ، وفوق الرأس نجد عناقيد وأوراق العنب وعلى الجبهة ما يشبه القرن .

الرف الرابع :

١٩٨٨٩ رأس من البازلت لمعبود يضع على رأسه طاقية اسطوانية الشكل يظهر من تحتها شعر غزير يغطى جزءاً من الجبهة وينسدل على الجانبين .

٢٤٤٩٧ رأس من الرخام لسيدة جميلة التقاطيع ذات نظرة حالمة .

الرف السفلى :

٣٢٧٥ رأس من الرخام تجذب الأنظار بجمالها ، العيون عميقة مظللة ، والأنف دقيق مستقيم والوجه بيضاوى حلو التقاطيع وخصلات الشعر تتدلى حتى تصل الى الكتفين ، ولعل هذا تمثال لبرنيكى الثانية زوجة بطلميوس الثالث التى امتازت طوال حياتها بالشجاعة وقوة الإرادة والجمال النادر وبشعرها الذهبى الذى تغنى بجماله الشعراء .

٢٤٠٦٨ تمثال من الرخام (بدون الرأس والذراعين والساقين) للاله أبولو، ويلاحظ وجود بقايا خصلات الشعر على الكتفين .

خزانة رقم (٣) :

الرف العلوى :

٣٢٨٢ النصف العلوى لساتير Satyr من الرخام الأبيض ، والساتير عند الاغريق والرومان مخلوقات خرافية تعيش فى الجبال والغابات وتتصل بالاله ديونيسوس .

٣٤٢٨ تمثال من الرخام لافروديتى (بدون الرأس والزراعين والساقين) .

٢٥٢٦٦ جزء من رأس لسرابيس ، من حجر البازلت .

الرف الثانى

٣٢٤٨ رأس صغيرة من الرخام لامرأة ويلاحظ وجود بقايا اللون الأحمر لتحديد العينين والأنف والفم .

٢٥٠٨٩ رأس من الجص ، ربما كان جزءاً من لوحة بارزة كبيرة وعلى الوجه ملامح الحزن ، العيون عميقة والشعر غزير والفم نصف مفتوح .

٢٥٧٧٣ تمثال للالهة ايزيس ديمتر من حجر الشست ، واقفة ، يعلو رأسها تاج حاتحور وتمسك بيدها اليسرى قرن الخيرات ، والنصف السفلى على هيئة ثعبان .

الرف الثالث :

٣٢٦٣ رأس صغيرة من الرخام لسيدة فى مقتبل العمر ذات تقاطيع جميلة ودقيقة ، الشعر مموج يغطى جزءاً من الأذنين ، الأذن مثقوبة والحواجب تكاد تكون أفقية والفم صغير ومفتوح قليلا وهناك نظرة حالمة فى عينيها .

٤٢٢٤ الجزء الأمامى من رأس رجل مهشمة من الجص ، من العصر الرومانى .



شكل (٢٧) رأس من الرخام للاسكندر الأكبر

الرف السفلى :

٢٢٨٢٨ تمثال صغير من الرخام (بدون الرأس والساقين) لسيدة ترتدى ثوباً طويلا من الطراز اليونانى يكشف عن الثدى الأيسر وتمسك طيات ثيابها بيدها اليسرى .

٣٢٧٣ رأس صغيرة من الرخام ، على وجهها مسحة من الجمال ، لعلها لإحدى ملكات البطالمة ، تلبس تاجاً على رأسها تبرز من تحته خصلات الشعر الذى ينسدل على الأذنين .

٢٤٠٤٤ (بين الخزانتين ٣ ، ٤) تمثال صغير من الرخام (بدون رأس) لسيدة تجلس على عرش تلبس الملابس اليونانية ، الجزء العلوى من الجسم فى منظر أمامى بينما النصف الأسفل يتجه نحو اليمين ، ومن المرجح أن هذا التمثال لإحدى ربات الشعر (Muse) ، من القرن الثانى أو الأول قبل الميلاد .

خزانة رقم (٤) :

الرف العلوى :

٢٢٢٧٤ رأس صغيرة من الحجر الجيرى لأحد ملوك البطالمة ، الشعر مرتب فى خصلات ومعصوب بعصبة ، يلتفت إلى اليمين ، التقاطيع حادة والنظرة صارمة .

٢٣٠٨٤ رأس مهشمة من الرخام لأحد ملوك البطالمة لعله بطلميوس الثانى ، العيون غائرة ، النظرة جادة والرقبة غليظة قوية .

٣٤٠٢ رأس صغيرة من الرخام للاسكندر الأكبر (شكل ٢٧) بتقاطيعه المعروفة وهى النظرة الحادة البعيدة والشعر المموج والأنف الحاد .

٣٢٧٠ رأس صغيرة من الرخام الأبيض لأحد ملوك البطالمة يرجح أنه بطلميوس الثانى (فيلادلفوس) ، على رأسه بقايا عصبة حول الشعر ،

والرأس تميل ناحية اليسار ، الجبهة عريضة تبرز قليلا فوق الأنف ، العيون غير عميقة وإنسانها غير محدد ، الفم صغير مفتوح قليلا ، الرقبة قوية يظهر فيها بوضوح تفاحة آدم .

٣٢٧٤ رأس صغيرة من الرخام لسيدة تضع على رأسها تاجاً يعلوه غطاء للرأس ينسدل على الجانبين والخلف ويغلب على الظن أنها الملكة ارسينوى زوجة بطلميوس الثانى .

الرف الثانى :

٢٢١٨٥ رأس صغيرة من الرخام ، الشعر مموج ومعصوب ولعلها لبطلميوس الثالث .

١٩٠٨١ رأس صغيرة من الرخام لجنى صغير أو سلينوس Silenus ينظر إلى أعلى ويميل إلى اليسار ، الأذن مدببة والعيون واسعة مفتوحة وإنسان العين محدد ، الفم مفتوح قليلا .

٢٥٠٧٧ رأس صغيرة من الحجر الجيرى لسلينوس منكفىء إلى أسفل ، اللحية طويلة والعيون شبه مغلقة .

الرف الثالث :

١٩١٢٢ النصف العلوى من تمثال من الرخام لبطلميوس الثالث (انظر الصورة شكل ٢٨) .

٣٤٠٥ — ٣٤٠٤ رأسان من الرخام الأبيض للاسكندر الأكبر .

٢٢١٥١ رأس صغيرة من الرخام لأحد ملوك البطالمة .

٢٣٩٢٧ رأس صغيرة من الرخام لأحد ملوك البطالمة .

الرف السفلى :

٣٤٦٠ لوحة جنزية صغيرة من الرخام المنحوت ، عليها منظر سيدة جالسة وخلفها جنيان صغيران واقفان .



شكل (٢٨) تمثال نصفى من الرخام لبطلميوس الثالث

٢٤٦٣٧ تمثال من البازلت للالهة ايزيس (بدون رأس) تجلس على عرش، ترتدى الملابس اليونانية وترضع ابنها حربوقراط .

فى طرف القاعة من الناحية الشمالية سبعة تماثيل من الرخام ، ترجع إلى القرنين الثالث والثانى قبل الميلاد .

٢٠٢٦٣ الجزء السفلى من تمثال من الرخام للاله جوبيتر — سرابيس جالساً على عرشه .

٣٨٧٧ تمثال من الرخام لإحدى الحوريات (Nymph) ، الرأس و الذراعان مفقودة وأمامها جذع شجرة . كان فى الأصل يحمل أناءاً كبيراً ، يرجح أنه نسخة من تمثال يونانى أقدم منه موجود بالفاتيكان .

الخزانة رقم (٥) :

الرف العلوى :

٢٢٨٢٠ — ٢٦٠٢٦ — ٢٦٨٥١ تماثيل لفينوس من الرخام .

٢٣٣٣٤ تمثال من الحجر الجيرى (بدون رأس) لسيرينا Sirene (عروس البحر) عليها بقايا من اللون الأحمر وأحد جناحيها وكذلك الذراع الأيمن والساقين مفقودة .

الرف الثانى :

٢٠٦٨١ رأس من الحجر الجيرى لجنى (Faun) العيون واسعة والفم مفتوح قليلا والشعر مموج يتجه إلى الخلف .

٢٥٨٧٣ رأس صغيرة من الرخام ويبدو من ملامحه المكتئبة وأذنيه المدببتين أنه لساتير (Satgr) .

٢٢٨١٤ رأس من الرخام لإحدى الكاهنات تتجه ناحية اليمين ، جيدة الصنع .

٢٢١٤٦ رأس من الرخام للبطل هرقل .

١٩٨٩٠ رأس من الرخام للآلهة أثينا ترتدى خوذتها .

الرف الثالث :

٢٦٠١٤ — ٢٦٠١٣ تمثال نصفى من الحجر الجيرى لأمرأة ذات شعر طويل مرسل على الكتفين ، تذكرنا بالتمثال المشهور الذى قام بعمله المثال يوتيخيدس Eutychides رمزاً لمدينة انطاكية فى سوريا ، فى القرن الثالث قبل الميلاد .

٣٥٢٩ رأس صغيرة من الرخام لعلها للالهة جونو Juno ، الوجه مستطيل والشعر مموج ومعصوب ، وجونو عند الرومان هى زوجة الآله جوبيتر Jupiter ، والهة السماء ، وكانت بوجه عام حامية للزوجات .

٢٦٠٢٥ تمثال من الرخام لطفل صغير مستند إلى جذع شجرة ولعله يمثل عقاب الاله ايروس Eros .

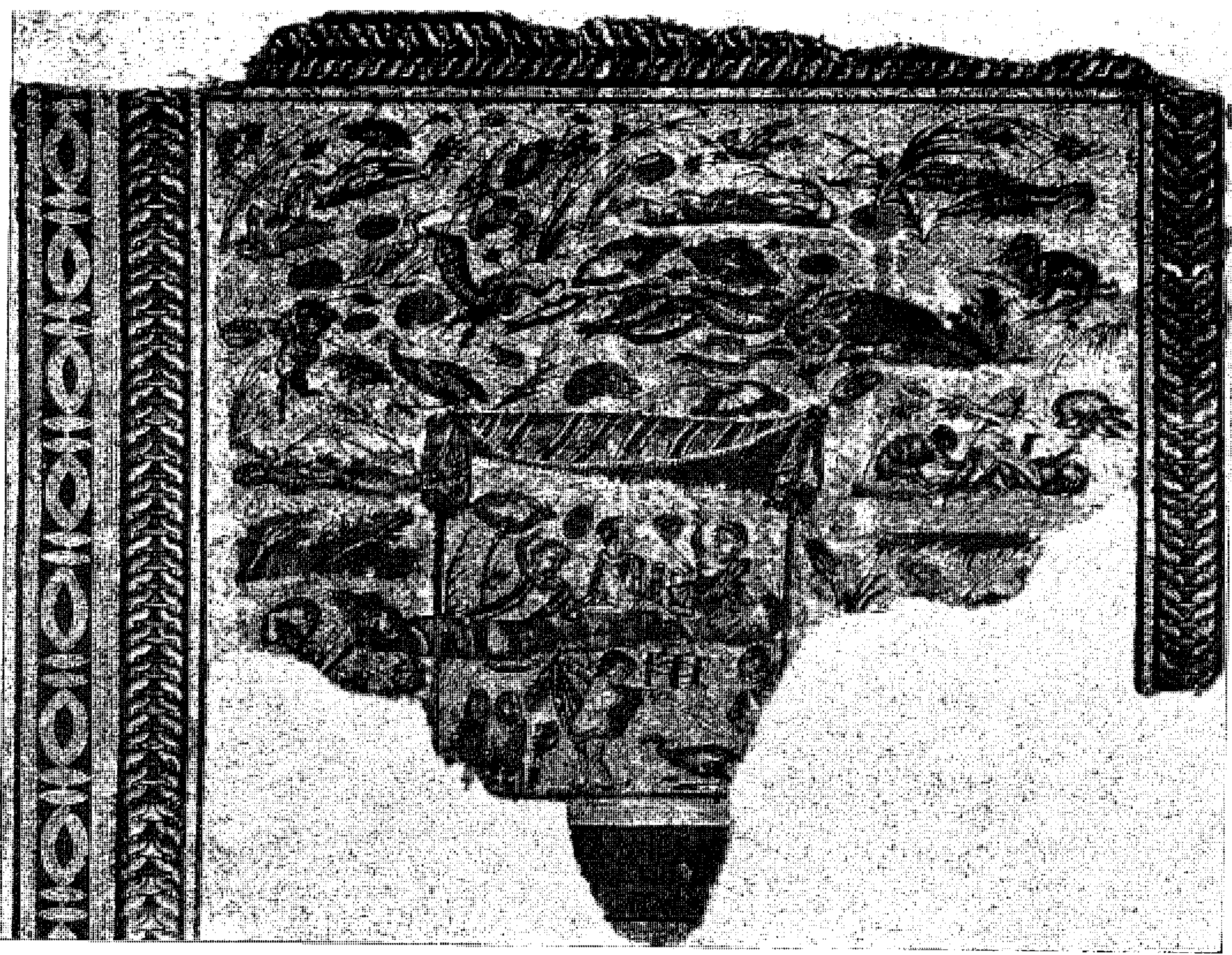
٣٣٧٩ تمثال صغير لايزيس ترضع ابنها .

الرف السفلى :

٢٦٠٣١ قطعة من لوحة كبيرة من الرخام عليها نحت بارز للجزء السفلى من ثلاثة أشخاص يلبسون الملابس اليونانية ، عثر عليها فى منطقة عمود السوارى بالاسكندرية (انظر أيضاً ٢١٢٥٤ ، ٢٦٠٣٥) .

٢٤١٠١ تمثال صغير بدون رأس من الحجر الجيرى لايزيس واقفة تحمل ابنها .

٢٤١٠٢ تمثال صغير بدون رأس من الحجر الجيرى لشخص بجواره قاعدة عليها قرد جالس (القرد يرمز للاله تحوت اله الحكمة) .



شكل (٢٩) قطعة من الفسيفساء

٢٠٤٩٧ رأس صغير من الحجر لبربرى (شخص غير يونانى) عليه مظاهر الألم ، الرأس يتجه إلى الخلف وينثنى جهة اليسار .

٣٢٩٨ رأس من الرخام لعنقاء ، وهى طائر خرافى .

٣٥٨٧ (بجوار الخزانة٥) تمثال من الرخام (بدون رأس) لسيدة تلبس الملابس اليونانية ويظهر فيه بوضوح اهتمام المثال بإبراز تقاطيع الجسم داخل الملابس وتأثره بمدرسة الفنان بركستليز — من القرن الرابع قبل الميلاد .

٢٣٩٢٤ تمثال من الرخام (بدون الرأس والساقين) لحامل الماء أو السقاء .

القاعة رقم (١٧)

٣٢٢٥ رأس من الرخام لسيدة من العصر الرومانى يظن أنها جوليا سومياس Julia Soaemias ، أم الامبراطور الرومانى الاجابالوس Elagabalus (توفيت عام ٢٢٢م) .

٢١٦٤١ فى وسط القاعة قطعة من الفسيفساء تمثل منظرا من الحياة اليومية ، فيرى فى الوسط خيمة اجتمع بداخلها أفراد العائلة وأمامهم مائدة عليها ألوان من الطعام والشراب ، وهناك راقصة تعرض ألواناً من فنها على الجالسين ، وخارج الخيمة منظر يمثل أقزاماً يصيدون حيوانات بحرية وأسماك ، ويرى كذلك بعض التماسيح وعجول البحر ، وجدت بتمى الأمديد (محافظة الدقهلية) وهى من العصر الرومانى (شكل ٢٩) .

٣٩٥١ — ٣٩٣١ حوضان من البازلت الأسود استخدما أثناء الحياة للاستحمام ، وبعد الوفاة استعملا للدفن كتابوتين .

٥٩٥٤ (بوسط الحائط الشرقى) تمثال كبير الحجم من الحجر السماقى الامبراطورى (البورفير الأحمر) ، من المعتقد أنه لأحد الأباطرة الرومان ويعتبر

أكبر تمثال من هذا النوع من الأحجار وجد حتى الآن بالاسكندرية ، ويرجع تاريخه للقرن الرابع الميلادى — عثر عليه أمام مسجد العطارين بالاسكندرية .

٢٥٠٢٩ (أمام التمثال السابق) رأس من الرخام للامبراطور فسبازيان Vespasian (٧٠ — ٧٩ م) .

١٧٩٢٧ (إلى جوار الحائط الغربى) تابوت من الرخام يعتبر أكثر التوابيت الموجودة فى جوانب القاعة جمالا ، فهو يزدان بنقش بارز يمثل قصة من الأساطير اليونانية القديمة ، فالمنظر الأمامى للتابوت يمثل اريادنى Ariadne بنت ملك كريت ، مضطجعة فى ثبات عميق فى جزيرة ناكسوس Naxos بعد رحلة شاقة قامت بها من كريت فى قارب نرى مقدمته إلى اليمين ، بحثاً عن حبيبها ثيسيوس Theseus الذى هجرها ، ويقف بجوار رأسها الاله هيبنوس Hypnos ، اله النوم ، وهو يحاول أن يهبها النوم الهادىء العميق ، وإلى اليسار وقف الاله ديونيسوس Dionysos الذى تزوجها بعد أن فتن بجمالها ومعه بعض أتباعه من الآلهة ، وإلى أقصى اليمين فى واجهة التابوت منظر آخر يمثل البطل هرقل الذى يبدو مخموراً بعد أن أفرط فى الشراب فى حفل الزواج ، يساعده على السير اثنان من الأتباع ، بينما يحمل ثالث هراوته ، وتتقدمهم سيدة تحمل مشعلا تنير به الطريق ، وقد نقش على الجانب الأيمن للتابوت منظر رقص ، وعلى الجانب الأيسر منظر لم يتم صنعه يمثل قطف العنب .

٢٠١٩٥ (على الحائط الغربى) قطعة جميلة من الفسيفساء الملون ممثل عليها أسطورة نهر الفيوس Alphius (الشاب الواقف إلى اليسار) وهو يلاحق الحورية اريسثوزا Aresthousa التى هربت منه إلى سراقوصة Syracuse فى جزيرة صقلية ، وذلك طبقاً لما ورد فى الأساطير اليونانية .

١١٢١٦ (على يمين مدخل القاعة رقم ١٨) تمثال ضخم من الرخام لهرقل وهو جالس يضع على رجليه جلد الأسد وبجانبه هراوته .

٣٩١٦ (على يسار مدخل القاعة رقم ١٨) تمثال كامل للآله سرابيس من العصر الرومانى ، ويظن انه صورة طبق الأصل لتمثال من عصر البطالمة يرجع تاريخه للقرن الثالث قبل الميلاد — عثر عليه بشارع أديب بالاسكندرية .

القاعة رقم (١٨)

فى مدخل القاعة نموذج لحوض مربع من الفخار به قنوات تجرى فيها المياه حتى منتصفه ثم تخرج فى قنوات أخرى (شكل اللابيرنث Labyrinth) .

تحتوى القاعة على أربع قطع من الفسيفساء عليها زخارف هندسية من العصر الرومانى . ويتوسط القاعة ناقوس زجاجى به مجموعة رائعة من الأوانى الزجاجية مختلفة الألوان ، كانت تستعمل لحفظ العطور ، وصناعة الزجاج من الصناعات التى اشتهرت بها الاسكندرية فى العصر اليونانى الرومانى ، وإن كان الزجاج قد عرف قبل ذلك بزمن بعيد ، فقد عرف المصريون الطلية الزجاجية (الميناء) ، وهى عبارة عن مادة الزجاج السائل التى كانت تستخدم فى طلاء الحلى والتمائم والأوانى فتكسبها بريقاً يزيد من جمالها ، منذ عصر ما قبل الأسرات أى قبل أربعة آلاف سنةقبل الميلاد .

ويرجع تاريخ أقدم أوان زجاجية عرفت حتى الآن إلى عصر البطل الفاتح تحتمس الثالث أحد ملوك الأسرة الثامنة عشر (١٥٠٠—١٤٥٠ ق. م) ، ووجدت أوان مختلفة فى مقابر الملوك الذين جاءوا بعده ، كما وجدت بقايا مصانع الزجاج بطيبة (الأقصر) واللشت (الفيوم) ووادى النطرون وجنوب بحيرة مريوط وغيرها .

ومن بقايا هذه المصانع عرف أن الأوانى كانت تصنع على حشو من الطين الرملى ملفوف داخل قطعة من القماش مربوطة بخيط يشد إلى ساق من النحاس

أو الخشب ، ثم يغمس الكيس بما فيه فى الزجاج المنصهر ويدار بسرعة بضعة مرات حتى يوزع الزجاج على سطحه توزيعاً متساوياً بقدر الامكان، وإن كانت الأوانى المصنوعة بهذه الطريقة غير منتظمة السمك .

ولزخرفة الإناء كان الصانع يلف بعض الخيوط الزجاجية المختلفة الألوان حول السطح الخارجى للاناء والزجاج لين ، وتضغط هذه الخيوط بواسطة آلة ذات أسنان تشبه المشط يقوم كل سن منها بضغط لون من هذه الألوان فى خطوط منتظمة أو متموجة أو منكسرة أو فى شبه أقواس أو ريش الطيور ، وفى جميع الحالات تكون الخطوط دائماً متوازية ، ثم كانت الأوانى بعد ذلك تدحرج على بلاطة من الحجر ليصبح السطح منتظما أملسا، أما حافة الإناء وقاعدته ويده أو يداه فكانت تلصق بالإناء كل منها على حدة ، وفى النهاية تنزع الساق النحاسية أو الخشبية ثم يكسر الحشو إلى قطع صغيرة وينزع خارجاً .

ولم تعرف طريقة صنع الزجاج بالنفخ إلا فى أوائل العصر الرومانى، فى القرن الأول الميلادى وأصحاب الفضل فى ذلك هم إخواننا السوريون ، وقد أحدثت هذه الطريقة انقلاباً كبيراً فى صناعة الزجاج فأصبح من السهل تشكيل الأوانى ، وكذلك مضاعفة الانتاج فلم يعد اقتناء هذه الأوانى وقفاً على الأغنياء بل أصبحت فى متناول جميع الطبقات .

وكان صانعوا الأوانى الزجاجية يقلدون فى بادىء الأمر أشكال الأوانى المصنوعة من الأحجار والرخام والمرمر وغيرها ، وأقدم هذه الأنواع هو ما يعرف باسم الباسترون Alabastron رقم (١٠٣٨٩ ، ١٠٣٩١) ويدل اسمه على أنه تقليد للأوانى المصنوعة من المرمر ، ثم تعددت بعد ذلك الأشكال كما يرى فى المجموعة المعروضة .

. . . .

وعلى جوانب الصالة صفت خزانات بها مجموعات كبيرة من التماثيل والأوانى الفخارية .

خزانة B : (الرف الأوسط) اناءان من الفخار الأحمر عليهما رسوم باللون الأسود ، كانا يحتويان على زيت الزيتون المهدى لبعض الفائزين

فى الألعاب الأوليمبية الشهيرة باليونان ، ومن هناك جاء بهما الفائز ان إلى وطنهما برقة :

الإناء رقم ١٨٢٣٨ (على اليمين) : نرى على الجانب الخلفى منه الآلهة أثينا تسرع الخطا وهى مسلحة بخوذتها ودرعها وعلى كلا الجانبين عمود يعلوه تمثال صغير لأثينا فى يدها تمثال لالهة النصر (Nike) ، وهناك نقش يونانى على يسار هذا المنظر ترجمته " جائزة من ألعاب أثينا " أما النقش الموجود على اليمين فقد ورد فيه اسم الحاكم المعاصر نيكوماخوس Nicomachus (٣٤١ — ٣٤٠ ق. م) .

أما الجانب الآخر فمثل عليه ثلاثة رجال فى مبارة سباق السير على الأقدام .

الإناء رقم ١٨٢٣٩ (على اليسار) : على الجانب الخلفى أثينا تسرع إلى الأمام وتهز بيدها اليمنى رمحاً وبيدها اليسرى درعاً وفوق رأسها خوذة وعلى كلا الجانبين عمود يعلوه تمثال مجنح ، والنقوش التى إلى اليسار تعطينا اسم الحاكم المعاصر فرازكليدس Phrasikleides (٣٧١ — ٣٧٠ ق. م) وترجمته «جائزة من العاب أثينا» .

على الجانب الآخر إلى اليسار الهة النصر مجنحة ، تضع إكليل الغار على رأس الفائز ، وهو شاب يحمل فى يده أغصان زيتون ، ويرى أمامه عمود يقف فوقه رجل يرتدى عباءة ، وهو بلاشك رئيس المباراة ، يحيى الفائز .

خزانة Z : بها مجموعة من الرؤوس والتماثيل المصنوعة من الفخار لآلهة وسيدات وفى الرف الرابع بعض المسارج من الفخار .

خزانة J : فى الرف الأول مجموعة من أيادى الخناجر .

وفى الرف ٢ ، ٣ ، ٤ مجموعة من الرؤوس تبين تصفيفات مختلفة للشعر .

وفى الرف ٥ ، ٦ مجموعة من حيوانات مختلفة بعضها العب للأطفال من الخشب على شكل حصان يقف على عجل .

خزانة V : فى الرف الأول تمثال للالهة كورى Core وهى رافعة يدها إلى أعلا .

فى الرف الثانى مجموعة تمثل اله الحب المجنح يحمل مشعلا .

فى الرف الثالث مجموعة تمثل الالهة كورى واله الحب المجنح يحمل مشعلا.

فى الرف الرابع مجموعة من اللوحات تمثل الآلهة فينوس .

فى الرف الخامس آلهة مختلفة .

فى الرف السادس الاله أدونيس Adonis (٧٨٨٧ — ٧٨٩١ — ٧٨٨٩ — ٧٨٩٢ — ٧٨٨٨) .

خزانة U : فى الرف الأول مجموعة تمثل الالهة ايزيس دمتر (٧٨٣٩ — ٧٧٣٧ — ٧٨٧٠ — ٧٨٤٠) .

فى الرف الثانى مجموعة تمثل الاله سرابيس (٧٧٥٤ — ٧٧٥٣ — ٧٨٦٩ — ٧٨٦٥) والالهة ايزيس (٧٨٢٩ — ٧٨١٥ — ٧٨٠١) .

فى الرف الثالث اله الحب المجنح على هيئة الشعلة (٧٤٧٣ — ٧٤٨٨ — ٧٤٧٢) ، ثم ايزيس ترضع طفها (٧٨٣٥ — ٧٨٣٤ — ٧٨٣٦) .

فى الرف الرابع مجموعة رؤوس للاله سرابيس (٧٨٦٦ — ٧٨٦٧) ومجموعة رؤوس للاله زيوس (٧٧٥٠ — ٧٧٦٠) .

خزانة O : تحتوى على مجموعة من الأوانى الفخارية لحفظ رماد الجثث (Cinerary Urns) وأيضاً مجموعة من أوانى الشراب من أنواع مختلفة ، فمثلا نجد فى الرف الثانى ما يطلق عليه اسم Carntharos (١٩٢٦٨ — ١٨٠٠٦ — ١٨١٠٦ — ١٨١٠٧) .

فى الرف الثالث مجموعة من الأوانى التى يطلق عليها اسم Kylix (١٨٠٣٢ — ١٨٢١٤ — ١٧٩٥٥) .

فى الرف الثالث أيضاً مجموعة من الأوانى التى يطلق عليها اسم Kalpe (٢٦٠١٦ – ٧٨٨٦) .

وفى وسط الرف الثانى إناء كبير يشبه السلطانية (٢٥٩٩٩) ، ذو لون أسود عليه زخارف نباتية فى خطوط رأسية ، يتوسطه قناع معلق .

فى وسط الرف الثالث إناء لحفظ الرماد (١٦١٥٣) على شكل ناقوس عليه زخارف هندسية ونباتية مرتبة فى حلقات متوازية .

فى وسط الرف السفلى كأس كبير من النوع المسمى Krater (٨٤٥٣) السطح أسود لامع على سمك حافته العليا رسومات هندسية باللون الأسود على أرضية حمراء ، ويتوسطه شريط من الزخارف النباتية .

الخزانات T - S - R.: بها مجموعة تماثيل للاله حربوقراط ممثل بشكل طفل يضع أصبعه فى فمه فى أوضاع مختلفة .

الخزانة A1 : بها مجموعة من أوانى رماد الجثث من أنواع مختلفة وزخارف منوعة .

الخزانة B1 : بها مجموعة من المسارج والأوانى الفخارية المختلفة الأشكال وقطع صغيرة من الفسيفساء .

الخزانة الصغيرة 3 : بها إناء لحفظ رماد الجثث مازال يحتفظ حول العنق بالإكليل المذهب على شكل زهور ، وأيضاً إناء من المرمر لنفس الغرض.

الخزانة L : بها مجموعة من الرؤوس لأشخاص بينها ما هو بشكل كاريكاتورى ، وحيوانات وقوالب لصب نماذج من الآثار .

الخزانة K : بها مجموعة من الفوانيس والمسارج والمباخر والقوالب وأوان فخارية مختلفة الأشكال .

الخزانة I : بها مجموعة من تماثيل الاله حربوقراط (٢٣١٠٤–٢٣٨٣١–٢٣١١٠) وايزيس وزيوس (٢٣١١٢) وسرابيس (٢٢٩٧١) وبس (٢٢٩٢٤ ٩٧٥٦) ، ومجموعة من قوالب لصب نماذج من الآثار .

وبأسفل الخزانة مجموعة من الأوانى الفخارية المخصصة لحفظ رماد الجثث، وغيرها .

الخزانة H : في الجزء العلوى مجموعة من التماثيل الفخارية لحيوانات وآلهة وفاكهة (عناقيد العنب) .

فى الجزء الأوسط أجزاء من أوان عليها حفر بارز يمثل آلهة مختلفة : ديونيسوس (٩٥٧٦ – ٩٥٧٢ – ١٧٠٠٠) وزيوس وليدا (١٠٧٥٩ – ١٠٧٧٦ – ٢٠٦٢٥) هرقل يصارع أسداً أو ثوراً (٩٥٦٧ – ١٧٠٠١ – ٩٥٦٦) .

فى الجزء الأسفل مجموعة من الأوانى المختلفة الأشكال .

الخزانة E : بالرف الأول مجموعة من الأوانى التى يطلق عليها اسم Kylix (٨٨٩٦ – ٨٨٨٤ – ٨٨٦٠) .

بالرف الثانى مجموعة من الأباريق (٢٤١٠٣ – ٨٨٤٧ – ٨٨٤٩) .

بالرف الثالث والرابع أوان على سطحها الخارجى نقوش بارزة .

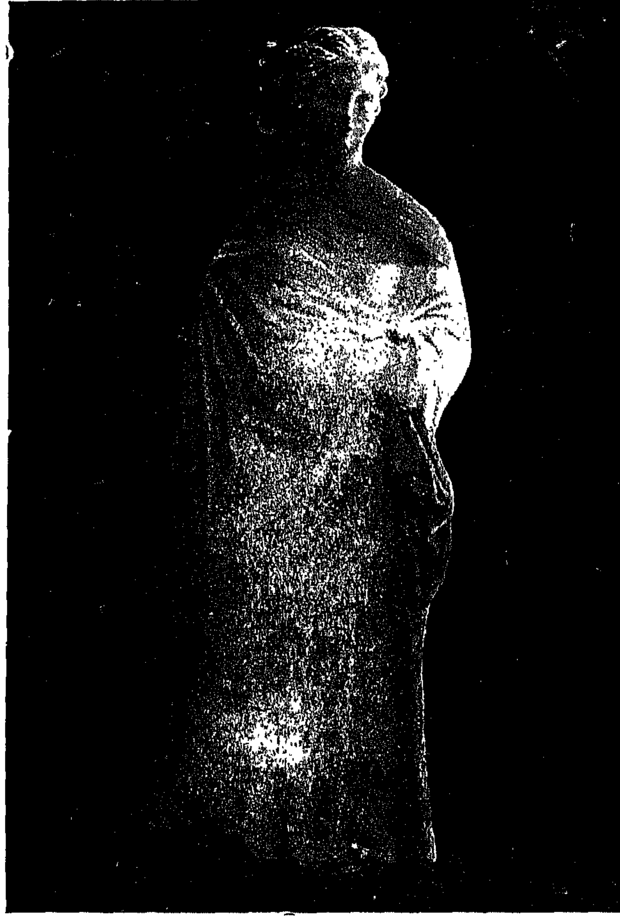
فى الجزء الأوسط مجموعة من المسارج مختلفة الأشكال من العصر الرومانى :

فى الجزء السفلى مجموعة من الأوانى بعضها لحفظ رماد الجثث :

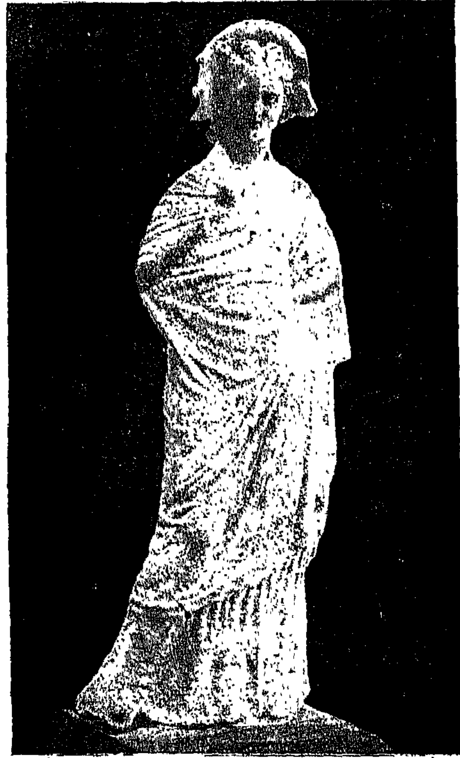
الخزانة G : أجزاء من أوان من الفخار الأحمر المطلى يطلق عليه اسم Arretine، وهى تقليد للأوانى المعدنية من حيث الشكل والزخرفة، ويرجح أن موطن هذا النوع من الفخار، الذى يرجع تاريخه إلى العصر الرومانى، هو ايطاليا ومنها انتقل إلى شرق البحر الأبيض المتوسط ، وقد انتشر فى الشرق



شكل (٣١) تمثال من مجموعة التناجرا



شكل (٣١) تمثال مجموعة التناجرا



شكل (٣٢) تمثال من مجموعة التناجرا

وعلى الأخص فى مصر فى القرن الرابع الميلادى واستمر تقليده فى العصر المسيحى .

الخزانة A : بها مجموعة من أوانى رماد الجثث عليها زخارف متعددة الأشكال .

القاعة رقم (١٨) مكرر

خصصت هذه القاعة غالباً لمجموعة من التماثيل الفخارية الملونة التى يطلق عليها اسم «تناجرا» Tanagra نسبة إلى بلدة ببلاد اليونان اشتهرت بصنع هذا النوع من التماثيل ، وذلك فى الخزانات :

P - O - N - I - U - H - J - K - L - M - G - B

وتعتبر هذه المجموعة إحدى المجموعات الأثرية النادرة نظراً لتعدد أنواعها وكثرة عددها ، فضلا عن الجمال الرائع الذى يمتاز به عدد كبير مما وصل إلى أيدينا منها ، محتفظاً بمختلف ألوانه الأصلية الجميلة الزاهية ، وهو أمر نادر الحدوث ، وليس هناك بين شتى المجموعات الأثرية مجموعة أخرى يمكن أن تزودنا بفكرة كاملة وحية عن مظاهر الحياة المختلفة ، فنية كانت أم دينية أم اجتماعية ، فى مصر خلال العصر اليونانى الرومانى مثل ماتزودنا به هذه التحف الصغيرة التى كانت تزين منازل الأحياء ثم رافقت أصحابها إلى مقرهم الأخير .

وإن ما يتسم به الفن السكندرى بصفة خاصة من تصوير المثل العليا بغاية الدقة ، وتمثيل الواقع وحتى المناظر الكاريكاتورية ، ليظهر جلياً فى هذه المجموعة على نحو يثير الاعجاب .

وتعطينا تماثيل السيدات فكرة واضحة جلية عن الملابس التى كانت ترتديها السيدة فى ذلك الوقت ، والطريقة التى كانت تتبعها فى تصفيف شعرها ، وأنواع القبعات التى كانت تزين بها رأسها ، والهوايات المختلفة التى كانت تمارسها (شكل ٣٠ — ٣١ — ٣٢) .

ويرجع تاريخ هذه المجموعة إلى الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادى، وقد وجد أغلبها فى جبانات الشاطبى والحضرة والابراهيمية بالاسكندرية .

أما باقى الخزانات فتحتوى على مجموعة فخارية تمثل رؤساً لأشخاص أو آلهة أو حيوانات (T) أو أقنعة للمسرح :

P - N - R - I - U - X - S - F - E - D - C - A - Q - V

القاعة رقم (١٩)

على يمين ويسار الداخل الجزء العلوى من تمثال لاله الحب المجنح (٣٨٩٥–٣٨٩٦) يمثل بشكل طفل نائم .

فى وسط القاعة قطعة من الفسيفساء فى وسطها زهرة كبيرة متفتحة، وفى كل من الأركان الأربعة كأس ذات أياد حلزونية ، وجدت بالشاطبى ، من العصر الرومانى .

فى الخزانة E : (فى مواجهة الداخل) مجموعة من الأوانى لحفظ رماد الجثث، وقنينات صغيرة .

فى الخزانتين A - D (على يمين ويسار الداخل) مجموعة من التماثيل الفخارية للاله بس الذى كان رمزاً للمرح ثم أصبح آلهاً للحرب . من العصر الرومانى .

فى الخزانات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ أوان بعضها من الفخار الملون ، والبعض الآخر من المرمر أو الرخام ، أعدت لحفظ رماد الجثث .

فى الخزانة B : أيادى مسارج من الفخار عليها مناظر جميلة بارزة تمثل بعض الآلهة مثل سرابيس (٢١١٧٦ فى الرف الثانى) ، واله النيل (١٠٧١٥ ، ٨٣٤١ فى رف B) واورفيوس (٩٧٦٨ فى الرف A) .

فى الخزانة F : (فى الرف العلوى) مجموعة من الكؤوس والأوانى الزجاجية الملونة،وتمثال من الخزف المزجج أزرق اللون للاله حربوقراط (٢٤٣٤٢) ،ورأس جميل الصنع من الخشب للاله هرقل (٢٤٣٣٩) .

٢٤٣٤٥ قطعة من الجص ممثل عليها بالنقش البارز بطلميوس الأول سوتير وزوجته برنيكى .

ويوجدأيضاً مجموعة من الأقراص العاجية الصغيرة عليها رسوم بارزة لأشخاص أو مبان أو غيرها ، وعلى الظهر رقم مكتوب باليونانية واللاتينية ، وكانت تستعمل فى اللعب،وهى من أصل اسكندرى .

الخزانة C : بها مجموعة من التماثيل والأوانى الفخارية عثر عليها بالجبانة الغربية بالاسكندرية (القبارى وكوم الشقافة) .

القاعة رقم (٢٠)

فى وسط القاعة خزانة بها مجموعة من الأكاليل الصناعية الجنزية صنعت من البرونز ومن الفخار المحروق الملون ،وبعض قطع الزجاج الملون ومجموعة من الحلى بشكل سيدات راقصات .

فى الخزانتين A - L مجموعة كبيرة من الأوانى الفخارية المعدة لحفظ رماد الجثث ، هذا إلى جانب مجموعة متعددة الأشكال من الكؤوس والأوانى الدقيقة الصنع ، وأيضاً قطع معمارية من جبانة الشاطبى بالا سكندرية .

فى الخزانة B شاهد جنزى جميل الصنع من الرخام عليه رسم بارز لرجل جالس يلعب على قيثارته (٢١٧٠٥) .

كما يوجد أيضاً مزمار مصنوع من العظم (١١٠٠٥) .

وأيضاً تمثال من الفخار الملون لشخص عار يجمع بين صفات الذكور والأناث Hermaphrodite (٢٥٥٨٩) .

فى خزانة ٢ : مجموعة من قطع الفخار ذات طلاء أسود عليها رسومات لطيور وزخارف نباتية أو حيوانات عثر عليها فى أطلال نقراطيس Naucratis، وهى مستعمرة يونانية يرجع تأسيسها إلى القرن السادس ق. م. (حالياً كوم جعيف بمحافظة البحيرة) :

القاعة رقم (٢١)

فى الخزانات D - F - B مجموعة من الأوانى الفخارية المخصصة لحفظ رماد الجثث، وفى الخزانة الأخيرة (D) أيضاً مجموعة من التماثيل الجصية الملونة تمثل آلهة مصرية ويونانية ، والتمثال رقم (١٥٦٢٨) للاله حربوقراط جالساً يضع أصبع يده اليمنى فى فمه ، واليد اليسرى تحمل إناء ، يليه تمثال واقف (١٥٦٢٧) لاله الحب المجنح Eros ، يليه تمثال نصفى لاله الخمر ديونيسوس (١٥٦٣٣) ، يليه تمثال للبطل هرقل المشهور بقوته البدنية وهو يحمل عصاه بيده اليسرى ، ويحمل فى يده الأخرى رداءه المكون من جلد أسد (١٥٦٣٠) ، يليه الاله مين Min (١٥٦٢٩) اله الأخصاب عند المصريين القدماء واقفاً فى قارب ، يلى ذلك الاله مين أيضاً (١٥٦٣٤) يتوسط إناءين غطاء أحدهما على شكل الاله ايزيس والآخر على شكل الاله أوزيريس ، وأخيراً (١٥٦٣٦) الاله حربوقراط يضع سبابة اليد اليمنى فى فمه بينما اليد اليسرى تمسك إناء :

فى الخزانات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ مجموعة ضخمة من أيادى الأوانى (Amphora) عليها أختام باللغة اليونانية باسم الصانع وموطنه، وهذه الأوانى كانت تستورد مملوءة بالزيت أو النبيذ (أنظر الأناءين الموجودين فى ركن القاعة ٢١١٣٢ ، ٧٢٥٧) :

القاعة رقم (٢٢)

فى هذه القاعة مجموعة من الآثار التى عثر عليها فى أبى قير تمثل بقايا معمارية لأعمدة وتيجان وبعض النقوش اليونانية .

ويتوسط القاعة قطعة من الفسيفساء تمثل صائداً يحمل درعاً ورمحاً ، ويحيط به مجموعة من الحيوانات الخرافية ، من العصر البطلمى ، عثر عليها بالقرب من شارع شمبليون بالاسكندرية .

وفى الخزانات الثلاثة فى مواجهة الداخل رؤوس لبعض التماثيل المصنوعة من الرخام أو الفخار ، ومجموعة من أدوات الزينة المصنوعة من العاج أو العظم .

على الحوائط قطع من الفسيفساء على شكل طيور أو أشكال هندسية :

القاعة رقم (٢٢) مكرر

فى وسط القاعة بالناقوس الزجاجى الأمامى ، تمثال من الفضة (٢٤٠٤٢) بدون الرأس والزراعين والساقين للالهة افروديتى (فينوس) آلهة الحب والجمال ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث أو الثانى قبل الميلاد .

وفى الناقوس الخلفى كأس من الفضة المذهبة (٢٤٠٤١) عليه نقوش بارزة تمثل جنى العنب وعصره لصنع النبيذ ، ويقوم بالعمل أطفال الحب (Erotes) المجنحين فمنهم الذين يقطفون عناقيد العنب ، ومنهم الذين يعصرون العنب بأقدامهم ثم يتلقون العصير فى أوان ويسرعون بها لتقديمها لاله الخمر ديونيسوس .

فى الخزانات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ (على يمين الداخل) مجموعة من الحلى الذهبية من عقود وخواتم وتمائم من عصور مختلفة ، وفى الخزانة (٣) مجموعة من الرقائق الذهبية التى عثر عليها بكوم الشقافة حيث وجدت على مومياء لسيدة ، وكانت تغطى أجزاء الجسم المختلفة كاللسان والشفتين والثديين والعينين والسرة وأظافر اليدين .

وفى الخزانات ٥ ، ٦ ، ٧ (على يسار الداخل) مجموعة من العملات الذهبية والفضية من العصور الثلاثة اليونانى ، الرومانى ، البيزنطى .

وفى الخزانة ٨ مجموعة ودائع أساس معبد حربوقراط بمنطقة السرابيوم (عمود السوارى) و هى مصنوعة من معادن مختلفة كالذهب والفضة والبرونز وغيرها .

وفى الخزانة المثبتة على حائط المدخل توجد مجموعة ودائع أساس معبد سرابيس التى وجدت بمنطقة عمود السوارى، ويتضح من النصوص المكتوبة عليها بالهيروغليفية واليونانية أن بطلميوس الثالث (٢٤٦ – ٢٢١ ق . م) أقام هذا المعبد لسرابيس بهذه المنطقة (انظر صفحة ٤٤)

الممر

عند انتهاء الزائر من مشاهدة هذه القاعات السابق ذكرها يرتد إلى القاعة (رقم ١٧) ليخرج منها إلى الممر المطل على حديقة المتحف حيث صفت على الجانبين قواعد لتماثيل ولوحات من أحجار مختلفة عليها نقوش يونانية أولاتينية : وفى وسط الممر بهو مستدير يتوسطه مذبح ذو قرون من الحجر الجيرى غير المصقول من العصر الرومانى ، عثر عليه بأبى بللو بمحافظة البحيرة . كما صفت على الجوانب تماثيل من العصر اليونانى الرومانى وبعضها ذو طابع مصرى :

الحديقة

يؤدى سلم من الممر السابق ذكره الى الجزء الشمالى من الحديقة حيث يمكن مشاهدة آثار عديدة منها توابيت مختلفة الأحجام من الرخام أو الجرانيت محلاه بعقود من الزهور وغيرها ، وبعض تيجان الأعمدة على الطراز الكورنثى (Corinthian) أو الأيونى (Ionic) أو الدورى (Doric) .

وفى آخر الحديقة يوجد تمثال ضخم من الجرانيت (١١٢٣٢) يمثل رمسيس الثانى جالساً إلى جوار زوجته (بدون رأس) وقد عثر عليه فى أبى قير .

وعلى الحائط الشمالى (فى مواجهة السلم) ثبت رأس ضخم للقائد الرومانى ماركوس أنطونيوس (١١٢٧٥) وقد برزت فيه عناصر من الفن المصرى .

وفى الجزء الشمالى الغربى من الحديقة أعيد بناء هيكل التمساح المنقول من ثيادلفيا (بطن هريت بالفيوم) حيث اكتشف هذا الهيكل سنة ١٩١٢ ، يتقدمه ثلاث بوابات تؤدى إلى المقصورة الخاصة بالاله، والبوابة الأولى عليها نص باللغة اليونانية يفيد أن أحد أهالى الاسكندرية أقام هذه البوابة فى عهد بطلميوس السابع (١٣٧ ق. م) ،ويتقدمها تمثالان لأسدين من الحجر الرملى ، والمقصورة مقسمة إلى ثلاثة أجزاء لا تزال عليها بقايا نقوش مصرية عبارة عن كورنيش يعلوه إفريز مكون من حيات يعلو رؤوسها قرص الشمس ، والفتحة الوسطى بها محفة من الخشب كانت معدة لحمل مومياء التمساح المقدس ، ويعلو الفتحة منظر ملون ممثل عليه نيل الجنوب ونيل الشمال وبينهما علامة الوحدة يعقدان حولها سيقان نباتى الجنوب والشمال ، ويعلو علامة الوحدة التمساح المقدس بهيئة آدمى واقف يحمل بيده اليسرى الصولجان :

والفتحة اليسرى أيضاً يعلوها رسم بالألوان يمثل مومياء التمساح .

وفى الجانب الغربى من هذا الجزء من الحديقة قطع من الخشب عبارة عن أجزاء من معصرة قديمة عثر عليها بثيادلفيا (بطن هريت) كانت تستخدم لعصر العنب لعمل النبيذ .

فى الجزء الجنوبى الشرقى من الحديقة جزء من قاعدة مستديرة لمذبح من الرخام (٢٧٠٦٤) مزينة بنقوش بارزة تمثل بعض الآلهة والآلهات يتوسطهم الاله زيوس جالساً على عرشه وأمامه النسر وتقف خلفه زوجته هيرا Hera، عثر عليه بالأزاريطة بالاسكندرية .

١٧٨٥٦ حمام صغير من الرخام على شكل مقعد يجلس عليه المستحم ، وتحت القدمين مكان منخفض لتجميع المياه المستخدمة فى الاستحمام .

كما يوجد أيضاً فى هذا الجزء من الحديقة مقبرتان عثر عليهما فى جبانة سوق الورديان بالاسكندرية أحداهما (٢١٠٠٤) على الطراز اليونانى، وهى عبارة عن غرفة للدفن سقفها على شكل قبو مازال عليه آثار ألوان، تضم أريكة جنزية على هيئة سرير ذى وسائد ، ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث ق. م، والأخرى (٢٠٩٨٦) عبارة عن غرفة للدفن يزين سقف مدخلها صدفة كبيرة، ويوجد فى كل من الحوائط اليمنى والأمامية واليسرى كوة سقفها على شكل قبو يحتوى على تابوت للدفن، ويرجع تاريخها إلى القرن الأول الميلادى .

القاعة (ج)

بانتهاء زيارة الحديقة يتجه الزائر عبر الممر فى اتجاه باب الخروج فتصادفه القاعة (ج) التى تضم مجموعة من آثار مرمرية رائعة الصنع عثر عليها فى معبد صغير تتقدمه أعمدة على الطراز الأيونى ، شيده المدعو ايزيدور بمنطقة الرأس السوداء بالقرب من سيدى بشر ، ويرجع تاريخه للقرن الثانى الميلادى .
(انظر صفحة ٤٨)

ويتوسط الجزء الشمالى للقاعة (على اليمين) قدم من الرخام (٢٥٧٨٨ ، ٢٥٧٨٩) لايزيدور الذى سقط عن عربته ، كما يفيد بذلك النص اليونانى المكتوب على القاعدة بحروف باللون الأحمر، فأصيب فى قدمه وعندما شفى من إصابته أقام هذه القدم والتماثيل الأخرى بالمعبد شكراً للالهة التى وهبته الشفاء .

وعلى جانبى القدم جانباً بوابة (٢٤٤٩١ — ٢٤٤٩٢) من الحجر الجيرى لمعبد بمدينة ماضى بالفيوم ، عليها قصيدة باليونانية نظمها شاعر يدعى ايزيدور فى مدح الالهة ايزيس .

على الحائط الشمالى اناءان من نوع الأوانى التى كانت تحفظ فيها أحشاء الميت، وهى التى يطلق عليها اسم كانوب ، غطاء كل منهما على شكل رأس الاله أوزيريس، ولذا يطلق على هذا النوع من الأوانى اسم أو وزيريس كانوب ، عثر عليهما بمعبد الرأس السوداء .



شكل (٣٣) تمثال الآلهة ايزيس من معبد الرأس السوداء



شكل (٣٤) الآلهة مريوذاط من معبد الرأس السوداء

وفى الجزء الجنوبى من القاعة (على اليسار) تمثال رائع للالهة ايزيس (٢٥٧٨٣) ممسكة بيدها اليسرى اناء لمياه النيل المقدسة ، أما اليد اليمنى التى وجدت منفصلة عن بقية التمثال فكان يلتف حولها ثعبان، وتضع على رأسها تاجاً يتوسطه قرص الشمس ويعلوه ريشتان ، وتطأ بقدمها اليسرى تمساحاً صغيراً (شكل ٣٣)، وبجوارها تمثال لحربوقراط (٢٥٧٨٤) ابن ايزيس، وهو ممثل بشكل طفل عار (شكل ٣٤) وقد وضع سبابته اليمنى فى فمه . يليه تمثال آخر لحورمانوبيس (٢٥٧٨٥) من آلهة العالم الآخر، وهو يجمع بين صفات كل من المعبودين حورس وأنوبيس، ويرى ممسكاً بيده اليسرى سعفة نخيل علامة النصر، وقد وقف إلى يمينه كلب، رمز الاله انوبيس، بينما يزين رأسه بسلة الأسرار المقدسة .

وهناك مذبح من الرخام ٢٥٧٩٠ ، ٢٥٧٩١ مقام على عمود صغير من الرخام أيضاً ، وجميع هذه الآثار من معبد الرأس السوداء .

يتوسط الحائط الشمالى فى هذه القاعة أيضاً عمود من الرخام عليه رأس كبيرة من الرخام (٢٤٠٤٣) من المعتقد أنها للامبراطور أغسطس (٣٠ ق.م — ١٤ م)، ويقابلها على الحائط الجنوبى عمود من الرخام تعلوه رأس ضخمة (٢٠٨٨٥) للامبراطور هادريان (١١٧ — ١٣٨ م) عثر عليها فى تل اتريب (بنها) .

القاعة (١)

توجد بهذه القاعة مجموعة آثار من العصر المسيحى .

على الحائط الأيمن مجموعة من شواهد القبور التى تحمل نصوصا ورموزاً قبطية، ويلاحظ التطورات التى مرت بها علامة الحياة (عنخ) فى مصر القديمة حتى أصبحت علامة الصليب (١١٧٦٥، ١١٨٥٢، ١١٨٤٠)، وقد وجدت بعض هذه الشواهد فى الأديرة الواقعة غرب الاسكندرية، وبعضها فى الأشمونين وأخميم وأسوان .

الخزانة (A) بها مجموعة من التماثيل الفخارية الصغيرة بعضها على هيئة سيدات (١٨٩٦٤ ، ١٨٩٦٥ ، ١٨٩٦٦ ، ١٨٩٦٧ ، ١٨٩٦٨)، والبعض الآخر على شكل حيوانات أو دواب (١٨٩٨٢، ١٨٩٧٠، ١٨٩٧١، ١٨٩٧٢) ، وبها بعض الأوانى الملونة وعليها حروف قبطية (٢١٧٥١ ، ٢١٧٥٢) . وبالخزانة أيضاً قطعة من الفسيفساء الملون (٢١٦٥٣) عثر عليها فى دير أبو مينا بمريوط .

الخزانة (B) بها مجموعة من الفخار الملون من العصر المسيحى، عثر عليه بجهة كوم الشقافة، وهى مزينة برسومات لطيور وأسماك وزخارف نباتية وهندسية .

وفى وسط القاعة فى مواجهة الداخل تاج عمود من الرخام محلى من الخارج بزخارف على شكل الحوص المجدول ، ويتوسط كل جانب من جوانبه الأربعة ما يشبه السلة يزينها نبات البردى، وقد فرغ التاج من الداخل وأصبح يستعمل كحوض للمياه المقدسة عند العماد ، ويوجد تاج مماثل له فى آخر القاعة يظن أنه من كنيسة القديس مرقص بالاسكندرية .

ويلى ذلك خزانتان H - K^{A} بهما مجموعة من العظم والعاج المشغول، وكانت هذه القطع تستعمل فى تطعيم الأثاث أو لتزيين الأوانى والأسلحة، والمناظر الممثلة على الجزء الأكبر من هذه المجموعة لا تمت للمسيحية بصلة، اذ أنها تمثل آلهة أو شخصيات خرافية ممن ورد ذكرها فى الأساطير اليونانية القديمة .

وفى الخزانة (I) وسادة عجيبة الشكل مصنوعة من الصوف، متعددة الألوان، وجدت تحت رأس شخص فى أحد الجبانات المسيحية بالشيخ عبادة Antinoe (محافظة أسيوط) ، وتضم الخزانة كذلك مجموعة من المثاقيل والأوزان ورؤوس الحراب من العصر المسيحى .

ويتوسط القاعة غطاء تابوت من حجر البورفير من أوائل العصر المسيحى، على كل جانب من جوانبه الأربعة أكليل بارز ، ويتوسط الجانب المواجه



شكل (٣٥) لوحة من الرخام للقديس مينا

للداخل رأس سيدة وعلى الجانب الأيمن رأس شاب ، وعلى الجانب الخلفى رأس شاب أيضاً، وعلى الجانب الأيسر رأس لعجوز ملتح ،وقد وجد بجهة اللبان بالاسكندرية .

ويلى ذلك خزانة BB بها مومياء لرجل على صدره علامة الصليب ، مما يثبت أن عملية التحنيط استمرت حتى العصر المسيحى ، رغم مخالفة ذلك للدين الجديد .

على أن أهم ما فى القاعة من الآثار هى تلك التى عثر عليها فى منطقة أبى مينا بالصحراء الغربية ، والقديس مينا كان جنديا مصرياً يعمل فى الجيش الرومانى ، وانتقل مع وحدته للخدمة فى آسيا الصغرى حيث اعتنق المسيحية ، فكانت سبباً فى اضطهاده وتعذيبه ثم قتله فى القرن الثالث الميلادى فى أثناء اضطهادات دقلديانوس ، وكان قد أوصى زملاءه قبل موته بأن تدفن أشلاؤه فى أرض مصر ، وحدث بعد ذلك أن نقلت الوحدة إلى مصر لتعمل على الحدود الغربية ، وتمضى الرواية فتقول أن اشلاء القديس كان يحملها جمل مع أمتعة أخرى ، وبينما كان الجمل يسير فى الصحراء وبالقرب من نبع ماء عذب ناخ ورفض السير ، فكان ذلك علامة على رغبة القديس فى أن يدفن فى هذا المكان ، ومن ثم فقد دفن القديس هناك وأقيمت له مقبرة بنيت فوقها كنيسة ، وذاعت شهرة القديس فى ربوع العالم المسيحى وذلك لقدرته على شفاء المرضى ، وبدأ الزوار يتقاطرون من كافة البلاد ، وضاق المكان بهم مما حدا بالامبراطور اركاديوس إلى بناء كنيسة كبيرة فى المكان ، وكان الزوار يحصلون على قنينات صغيرة من الفخار (خزانة G - G) ممثل عليها غالباً القديس واقفاً بين جملين ، رافعاً يديه إلى أعلى فى حالة تضرع إلى الله ، وعلى الجانب الآخر اسم القديس مينا ، وكانت القنينات تملأ بالماء المقدس أو الزيت ويحملها الزوار معهم إلى مختلف أنحاء العالم المسيحى .

ويتوسط الحائط الشرقى لوح رخامى (١٣٨٦٠) يمثل القديس مينا واقفاً بين جملين رابضين (شكل ٣٥) ويوجد أمام اللوحة عمودان أحدهما حلزونى والآخر مستدير ، يتوسطهما جزء من حجاب هيكل من الرخام من بقايا أحدى الكنائس بدير الهيناتون Hennaton غرب الاسكندرية .

الخزانة N بها مجموعة من رؤوس التماثيل الفخارية بعضها كان مستعملا كقنينات، وبها أيضاً قطع من الفخار عليها كتابة بالحبر الأسود (Ostraka)، بعضها باللغة القبطية والبعض الآخر بالديموطيقى .

وفى الجزء الأوسط مجموعة من المسارج عليها علامات مسيحية كالصليب والحمامة وغيرها .

فى الجزء السفلى أوانى فخارية مختلفة .

يلى ذلك مجموعة لوحات من الحجر الجيرى المنحوت بالنقش البارز عليها بقايا ألوان ، فمنها مثلا لوحتان (١٤١٤٠ – ١٤١٤١) تمثلان ليدا (Leda) والبجعة، وهى ترمز إلى أسطورة من الأساطير اليونانية :

١٤١٤٥ لوحة من الحجر الجيرى عليها بالحفر البارز والتظليل العميق سيدتان تجلسان تحت ظلال شجرة كبيرة وبينهما سلة بها بعض بها الثمار .

واللوحات الأخرى مثل ١٤١٤٦ – ١٤١٤٧ عليها زخارف هندسية ونباتية بالنقش البارز .

فى نهاية القاعة جهة الجنوب قاعدة تمثال ضخمة من الرخام (١٤١٥٨) عليها نص يونانى يقول أنه قد تم تطهير ترعة الاسكندرية (المحمودية حالياً) بمعرفة حاكم المدينة فى عهد الامبراطور البيزنطى ليو الأول Leo I (٤٥٧ – ٤٧٤م)، وفى أعلى النص صليب بارز، وقد وجد بحجر النواتية بالاسكندرية .

القاعة (رقم ٢)

فى وسط القاعة، وعلى جوانبها الأربعة مجموعة من تيجان الأعمدة جميعها من العصر المسيحى .



شكل (٣٦) تمثال من المرمر يمثل الراعى الصالح

القاعة (رقم ٣)

يوجد بالقاعة بعض التوابيت الفخارية منها تابوتان بشكل اسطوانى ، لكل منهما فتحة عند نهاية سطحه الأعلى لإدخال الجثة فيه .

فى مواجهة الداخل تمثال من المرمر يمثل الراعى الصالح (رقم ٢٢٢٧٣ — شكل ٣٦) يقف وعلى جانبيه حملان صغيران وعلى كتفيه حمل ثالث ، ويرجع تاريخه للقرن السادس الميلادى ،وجد بمرسى مطروح ، وعلى جدران القاعة مجموعة من اللوحات من الجص الملون عليها مناظر قديسين ورسوم هندسية مختلفة ،وجدت ببعض الأديرة غرب الاسكندرية ، ويرجع تاريخها للقرن الخامس الميلادى .

القاعة (رقم ٤)

بمدخل القاعة قدر كبيرة من الفخار عثر عليها بالقرب من وادى النطرون ، وعليها رسوم ترمز للمسيحية ، كالسمكة والحمامة ، وقد رسم عليها قديس داخل إطار ، تحيط برأسه هالة ،وتحتوى هذه القاعة على مجموعة من قطع المنسوجات المسيحية ذات الألوان الزاهية عثر عليها بأخميم (محافظة سوهاج) والشيخ عبادة (محافظة أسيوط) ،والمنسوجات القبطية تعتبر حقلا خصباً للفن ، هى منسوجة إما من الصوف أو من الكتان وتزينها أشكال هندسية أو نباتية أو حيوانات أو أشخاص تمت بصلة غالباً إلى الأساطير اليونانية القديمة التى استمرت شائعة وإن كانت قد فقدت مغزاها الدينى إبان العصر المسيحى ، أو أصبح لها مغزى مختلف ،يتفق والدين الجديد .

تم ، بحمد الله ، طبع هذا الدليل
بمطبعة جامعة الاسكندرية ، فى يوم الأربعاء
٢٦ من جمادى الأولى ١٣٨٥ الموافق ٢٢
من سبتمبر ١٩٦٥

مدير المطبعة
محمد يوسف البساطى